AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2006) 9 - 15 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٦) ١٩ - ٢٥ رجب ١٤٣٣هـ / ٩ - ١٥ يونيو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الحريش: على الحكومة الاستقالة إذا تراجعت عن قوانين وافقت عليها

رئيس مركز «بيت الأمان الإسلامي» بمدينة تورنتو:

الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا

رفات شهداء «مقابر الأرقام».. كيف استقبلها الفلسطينيون؟

«.. لتكون لمن خلفك آية»

لا شماتة ولكن عظة واعتبار

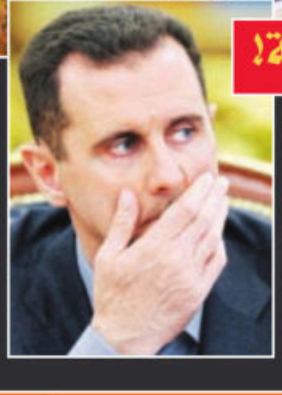

عار في جبين الإنسانية!

مجازر الأسد.. «الأب والابن»

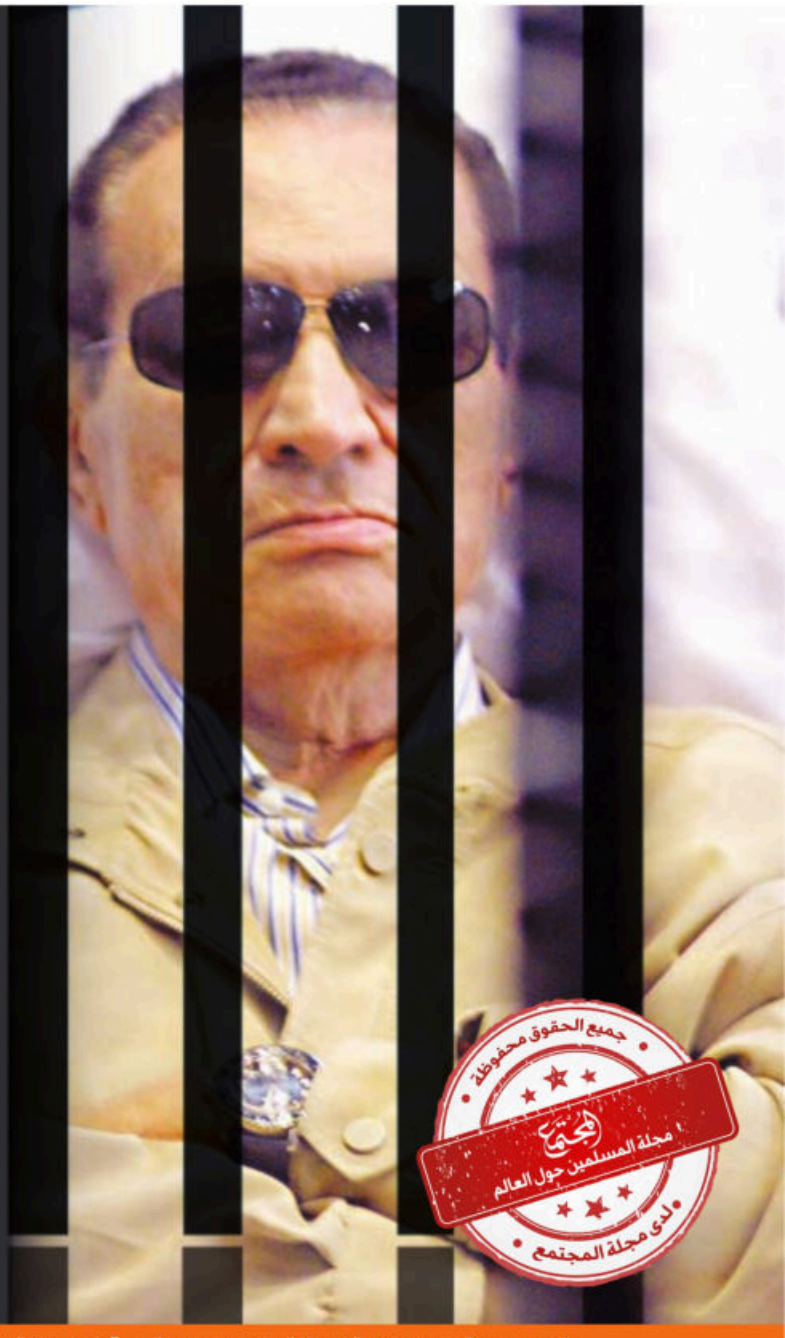

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

مساعدة سجناء القضايا المالية

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : **011021053760**

تلفون : 24827847 - 24834414

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة

VIVA

ابراج
Abraaj

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الفرعون في قفص الاتهام لأول مرة منذ ٨٠ قرناً

تعظيم سلام من الشرطة المصرية لأبناء «مبارك» ١٨
مصر: ألاعيب النظام البائد تنجح في توحيد الصف الثوري ٢٠
د. جمال حشمت وقراءة في: انتخابات الرئاسة.. أحكام قضية المخلوع.. إنجازات البرلمان ٢٢
عار في جبين الإنسانية.. مجازر الأسد «الأب والابن» ٢٤
الكويت: المطالبة بتحرك حكومي وشعبي لإنقاذ الشعب السوري ٢٨
الفلسطينيون يستقبلون رفات شهداء «مقابر الأرقام» بألم وفرح ٣٢

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

محاكمة «مبارك»..!

كشفت الأحكام التي أصدرتها محكمة الجنايات في القاهرة يوم السبت ٢٠١٢/٦/٢م بحق الرئيس المصري المخلوع ونجليه ووزير داخليته وأعوانه عن أن النظام البائد هو الذي يحاكم نفسه بصورة غير مباشرة، فقد حصل العديد من قتلة الثوار أمام أقسام شرطة في عدد من المحافظات المصرية على البراءة أو أحكام مخفَّفة، وضاع دم الشهداء من الثوار هدراً، ثم جاء الحكم في قضية «مبارك» ليبرِّئ كل قيادات الداخلية ونجلي «مبارك»، وليفتح الطريق في النقض لإمكانية الحصول على براءة لـ«مبارك» و«العادلي»، أو عفو في المستقبل إذا أمكن تمرير «شفيق» رئيساً، لقد كشفت تلك المحاكمات - كما قلنا سالفاً - عن أن النظام يحاكم نفسه، فلم تقدِّم الجهات المسؤولة في الدولة أدلة الاتهام الحقيقية في القضية بعد إتلافها من قبل أجهزة رسمية مما قطع الطريق على القاضي لإصدار الحكم الذي يتناسب مع حجم الجريمة الكبرى؛ الأمر الذي أشعل ميادين مصر مرة أخرى بالثورة احتجاجاً على تلك الأحكام.

ولا شك أنه بصدور تلك الأحكام قبيل المرحلة الأخيرة من الانتخابات الرئاسية، ودخول مصر في معترك جديد ومرحلة مفصلية؛ بين نجاح الثورة المصرية وإتمام مراحلها الأخيرة، أو انتكاستها وعودة مصر مرة أخرى رهينة في قبضة النظام البائد بفساده وجرائمه وكبته وظلمه وتضييعه لحاضر مصر ومستقبلها.. ومن هنا، فإن الواجب التاريخي اليوم يحتِّم على كل القوى السياسية في مصر، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين وحزب «الحرية والعدالة» التحرك لإنجاز ما يلي:

١- على جميع القوى السياسية إنكار ذاتها، والعمل على إعادة لُحْمة الثورة إلى سابق عهدها؛ ليكون الجميع على قلب رجل واحد نحو تحقيق هدف واحد؛ وهو إسقاط النظام القديم بكل رموزه وأشكاله، عبر آليات ديمقراطية وقانونية دون تهاون أو جور على حقوق أحد.

٢- المطالبة بإسقاط الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية موسعة، تكون مهمتها الإشراف على المرحلة الأخيرة من الانتخابات الرئاسية، وإدارة المرحلة القادمة بالتعاون مع الرئيس الجديد.

٣- يقوم البرلمان بالتعاون مع السلطة التنفيذية الجديدة بتشريع القوانين اللازمة، وتقوم الحكومة باتخاذ الخطوات التنفيذية التي تحقق التطهير الشامل للنظام البائد وبقاياه بصورة منظمة وقانونية عادلة.

٤- الإسراع بالاتفاق على تشكيل «الجمعية التأسيسية لوضع الدستور» لتبدأ عملها فوراً لإنجاز دستور للبلاد.

٥- تشكيل لجنة قانونية يقوم على تشكيلها قوى الثورة، بالتعاون مع «المجلس الأعلى للقضاء»؛ لإعادة تنظيم مؤسسة القضاء المصري بما يجعل هذا الصرح الكبير المشهود له بالنزاهة على مر التاريخ أن يكون مستقلاً وأميناً على مصر.

إن أرواح شهداء «ثورة ٢٥ يناير» ودماء مصابيها تناشد الشعب المصري بكل قواه التوحُّد على قلب رجل واحد؛ للمضي في تنفيذ تلك الخطوات العاجلة، مع الالتفاف حول المرشح الرئاسي الثوري الذي وصل للمرحلة النهائية من الانتخابات؛ وذلك للسير نحو الخطوة الأخيرة لتسليم السلطة لرئيس منتَخَب، يعود بعده المجلس العسكري والجيش إلى ثكناته لحماية أمن مصر.. حفظ الله مصر حرة مستقرة مزدهرة.■

المجتمع

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧) لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)﴾

(سورة آل عمران)

سرقة التاريخ والتراث.. متى تنتهي؟! ٣٤

زلزال إيطاليا.. الجالية المسلمة تتكافل فيما بينها وتتضامن مع أبناء البلد ٣٨

زعيم مجلس الدفاع عن باكستان: هدفنا حماية استقلال البلاد ٤٠

الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا ٤٢

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

أكد أنها كانت ستصبح رابع أكبر شركة بتروكيماويات عالمياً..

المطيري: خسارة الكويت في «كي داو» أكبر من «الغرامة»

قال نائب العضو المنتدب لمصفاة ميناء الأحمدي في شركة البترول الوطنية - العضو السابق في مجلس إدارة شركة صناعة الكيماويات البترولية - محمد غازي المطيري: إن الكويت خسرت أكثر من مبلغ غرامة انسحابها من مشروع «كي داو»، ويكفي خسارتها لامتلاك التكنولوجيا والمصانع عالمياً، بالإضافة إلى الأرباح التي حققها المشروع.

وأضاف أن «كي داو» كان مخططاً لها أن تكون الشركة الرابعة عالمياً في البتروكيماويات، وعلى الرغم من احترامنا لقرار الإلغاء، وما صاحبه من مسببات سياسية واقتصادية، وإن كانت سياسية بالدرجة الأولى؛ فإننا نشعر بالخسارة الكبيرة لفقدان مثل هذه الفرصة الاستثمارية الكبيرة.

محمد غازي المطيري

وأكد المطيري في تصريحات خاصة لجريدة «الراي» الكويتية على قانونية كل الإجراءات التي اتخذتها شركة الكيماويات البترولية في مشروع «كي داو»، منذ بدء الدراسات حتى الانتهاء من الموافقات الرسمية، مشيراً إلى العمل المتميز الذي قامت به الفرق الفنية، وظهر ذلك خلال استبعادها ٤ مصانع لم تكن مناسبة، وهو ما يؤكد كفاءة هذه الفرق التي كانت تضم خبرات كويتية متميزة، يدعمها عدد من المستشارين العالميين من الفنيين والقانونيين والماليين، حتى أنه كانت هناك لجنة بيئية لمراجعة المتطلبات البيئية على المصانع التي تدخل ضمن الاتفاقية.

واعتبر المطيري أن وضع سقف أقصى للتقاضي في العقد جنب الكويت خسائر أكبر كان يمكنها أن تصل إلى قيمة الصفقة بالكامل، مؤكداً أن القطاع النفطي يتحسر على الفرص الضائعة لنقل النجاح الكويتي مع القطاع الخاص سواء مع شركات مثل «بوبيان» و«القرين» و«إيكويت ١ و٢»، بعد تحقيقهم نجاحات وأرباحاً كبيرة تفوق المتوقع، والتي كنا نأمل التوسع معها خارج الكويت.

يذكر أن صفقة الـ«كي داو» كانت في فترة تولي المهندس محمد العليم وزارة النفط.■

اللجان الخيرية الكويتية زارت مخيمات اللاجئين السوريين بتركيا

في إطار الجهود الإغاثية لمؤسسات العمل الخيري الكويتي لنصرة الشعب السوري، زار وفد البعثة الخيرية الكويتية مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا.

وقال بدر بورحمة، رئيس الرحمة العالمية: إن الوفد ضم العديد من المؤسسات الخيرية والناشطين في مجال حقوق الإنسان والإعلام، وقد قام الوفد بزيارة محافظة «هطاي» بجنوبي تركيا لتوزيع مساعدات إنسانية على سكان المخيمات، حيث زار الوفد مخيم «بقشين» للاجئين في جنوبي هطاي، والتقى بعدد من النازحين السوريين، إضافة إلى مخيم «بلوداغ»، وذلك للاطلاع على آلية العمل وطبيعة وحجم الاحتياجات الإنسانية التي يجب توفيرها لسكان المخيم، كما والتقى الوفد بمجموعة من المصابين والجرحى نتيجة أعمال القتل التي مارسها النظام السوري ضد شعبه.

وأضاف رئيس الرحمة العالمية أن الوفد زار مخيم «التنوز» في هطاي قبل أن يختتم جولته في مخيمات اللاجئين السوريين على الحدود التركية السورية.

ولفت إلى أن المساعدات الكويتية المقدمة إلى النازحين السوريين في مخيمات اللاجئين بتركيا شملت كفالة أسر فقيرة وإقامة برامج تعليمية للطلبة السوريين لتعويضهم عن الانقطاع عن الدراسة، وكذلك وضع برامج تأهيل نفسي لعلاج الاضطرابات الناجمة عن أحداث العنف في سورية.

كما وجه بورحمة نداء إلى أصحاب الأيادي البيضاء لحثهم على استمرار دعم الشعب السوري، وختم بورحمة تصريحه بتقديم الشكر لمسؤولي جمعية الإغاثة الإنسانية التركية، وكذلك العاملين في الجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية، حيث كانوا في استقبال وفد البعثة الخيرية الكويتية.

يذكر أن الوفد ضم ممثلين عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ولجنة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية النجاة الخيرية، وجمعية عبدالله النوري، وكذلك جمعية الرعاية الإسلامية، وجمعية قوافل للإغاثة الإنسانية، بالإضافة إلى رجال أعمال ووفد إعلامي من تلفزيون «الوطن» وناشطين في المجال الإنساني.■

الحريش: على الحكومة الاستقالة إذا تراجعت عن قوانين وافقت عليها

كتب: محمد المسباح

د. جمعان الحريش

أسامة الشاهين

ذكرت مصادر حكومية أن هناك نية لرد قانوني تغليظ العقوبات على المسيء إلى الذات الإلهية والرسول الكريم، وجامعة جابر إلى مجلس الأمة مرة أخرى لتعديلهما.

ومن جانبه، حذر رئيس اللجنة التنسيقية لكتلة الأغلبية النائب د. جمعان الحريش من أن اللجنة التنسيقية للأغلبية تحذر من خطورة رد قوانين سبق أن وافقت الحكومة عليها، وقدمت تعديلات قبل بها المجلس، وأعلن الوزراء المعنيون أنها إنجاز مشترك للشعب الكويتي.

ودعا الحريش الحكومة في حال فشلها بالالتزام بوعودها إلى تقديم استقالتها؛ لأننا لا نستطيع أن نتعامل مع أكثر من حكومة.

ومن ناحيته، قال النائب محمد الدلال: إن النقاش بات يدور الآن حول احتمال قيام سمو الأمير برد عدد من القوانين المقرة باتفاق النواب والحكومة مؤخراً، مؤكداً أن ذلك حق دستوري لسموه، ولا نزاع في ذلك، أما النقاش فيدور حول أن سمو الأمير عادة يرد القوانين إذا كان هناك اعتراض أو تحفظ حكومي.

وشدد الدلال على أن جميع القوانين المقرة مؤخراً تمت باتفاق وتعاون ومباركة حكومية نيابية دون تحفظ أو اعتراض؛ مما يجعل عملية الرد مثار جدل في الأوساط السياسية.

وتابع الدلال: نحترم إرادة سمو الأمير برد القوانين وفقاً للمادة (٦٦) من الدستور، وسنتعامل معها وفقاً للدستور واللائحة الداخلية في حال قيامها.. وبالمقابل، على الحكومة أن توضح للجميع مبررات تبنيها للرد بعد موافقتها على القوانين السابقة.

وفي نفس السياق، قال النائب أسامة الشاهين: إن التحريض ضد الأغلبية البرلمانية ابتدأ منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، واتحد فيه مجموعة أضداد جمعهم الهلع من تشريعات إصلاح السياسة والاقتصاد والإدارة.

واعتبر الشاهين أن الصراع الآن بين أغلبية تريد الاستقرار وتعاون السلطتين، وبين مستشارين ومتنفذين يريدون تفجير الوضع، لتضييع مكتسبات الحراك الإصلاحي وأولوياته.■

استخراج أذونات الزيارة والعمل وتجديد الإقامات ورخص القيادة.. عبر الإنترنت

كشفت مصادر أمنية عن مشروع حيوي لوزارة الداخلية يتمثل في تبسيط إجراءات الخدمات المقدمة للجمهور في مجالي الهجرة والمرور للمواطنين والمقيمين، من خلال مشروعي تطوير نظام الأرشيف الإلكتروني (الماسح الضوئي)، وتحويل أنظمة الوزارة للعمل على الإنترنت لإنجاز الخدمات، وقالت المصادر: إنه سيصار إلى تمكين المواطن من إنجاز معاملة استخراج أذونات الزيارة والعمل للخدم، ورخص القيادة، وتجديد دفاتر ملكية السيارات، من خلال الإنترنت دون الحاجة إلى المراجعة وتقديم المستندات الخاصة بالمواطن، التي ستكون ممسوحة ضوئياً ومخزنة في أرشيف الوزارة.. كما أن في استطاعة الوافدين تجديد إقاماتهم، واستخراج أذونات الزيارة لأقاربهم، وتجديد رخص القيادة من خلال الإنترنت، بعد استيفاء البيانات والمستندات التي سيتم إدخالها على الحاسوب من خلال الماسح الضوئي ضمن مشروع الأرشيف الإلكتروني.■

المطر للحكومة: امضوا في «محطة الزور».. كفانا ما حدث في «داو»

دعا النائب د. حمد المطر الحكومة إلى المضي قدماً في مشروع محطة الزور الشمالية.

وقال المطر: «يكفينا ما حدث في صفقة «داو» حين وُضع فيتو على مشاريع وقوانين كبدت البلد خسائر»، محذراً من انقطاع الكهرباء في حال لم ينفذ مشروع محطة الزور «والمواطن لا يستحق ذلك».

وأوضح: «من وجهة نظري فإن القانون (رقم ٣٩ / ٢٠١٠م) طبق على محطة الزور؛ لأننا نخشى أن يدفع المواطن فاتورة تعطيل إنشاء المحطة، فقانون الشركات المساهمة تم تطبيقه، والاعتراضات ليست منطقية ولا فنية».■

الاتحاد الكونفدرالي الخليجي ضرورة في مواجهة التحديات

أعلن النائب د. محمد الكندري عن انطلاق حملة التبرعات «كلنا سورية» بمنطقة الرميثية لمناصرة ومؤازرة الشعب السوري، برعاية عدد من نواب الدائرة الأولى (محمد الكندري، أسامة الشاهين، عبدالله الطريجي، عادل الدمخي)، وبالتعاون مع جمعيات إحياء التراث الإسلامي، والنجاة الخيرية، والإصلاح الاجتماعي.. جاء ذلك خلال ندوة أقيمت بديوان الكندري يوم ٢٩ مايو الماضي بعنوان «الاتحاد الكونفدرالي الخليجي ضرورة في مواجهة التحديات والأخطار»، شارك فيها النائب أسامة الشاهين، والخبير الإستراتيجي عبدالكريم الغربللي.

وقال الكندري: إن الشعب السوري يتعرض لأبشع أنواع الظلم والعدوان والقتل والذبح على يد نظام «الأسد» البعثي المجرم، بدعم من النظام الإيراني.

وأكد الكندري أنه «لا خيار لنا بعد الله تعالى إلا الاتحاد الكونفدرالي الخليجي».

وقال النائب أسامة الشاهين: «لابد من أن يتم الاتحاد بأسرع وقت ممكن لنقف بوجه الأزمات القادمة».■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«إسرائيل» تحتل المركز الثاني بين أعضاء «OECD» الأكثر فقراً

كشفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن ارتفاع مستوى عدم المساواة في «إسرائيل» خلال الـ١٥ عاماً الماضية.

وأشارت صحيفة «كلكلست» إلى تصدر «إسرائيل» المركز الثاني بين الدول الأكثر فقراً بين أوساط الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD).

ووفقاً لمقياس «جيني» المعروف عالمياً، تصدرت «إسرائيل» في نهاية القرن العشرين المرتبة الخامسة بين أوساط دول منظمة (OECD) بعد الدول مثل تشيلي والمكسيك وتركيا والولايات المتحدة.

ومن جانبه، أشار «ألدار شيد لوفيسكي» إلى أن التقرير الصادر عن منظمة (OECD) باسم How's Life?, Measuring Well-Being يتطرق إلى ١١ مجالاً مختلفاً في قضية الرفاهية وتحسين الحياة وعدم المساواة والعمالة وأوضاع الصحة والتعليم والبيئة والأمن الشخصي.

ولفت الموقع الصهيوني وفقاً للمعطيات الصادرة عن بيانات المالية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يتضح أنه في العقد الماضي لم تتغير بشكل جوهري النواحي النفسية في «إسرائيل» بشأن المساواة مقارنة بدول المنظمة.■

المصدر: مفكرة الإسلام

خبراء: ٧٥٪ من الإعلام المصري منحاز للفريق «شفيق»

أكد عدد من الخبراء أن غالبية الإعلام المصري يؤيد رئيس وزراء «مبارك» السابق «أحمد شفيق» في جولة الإعادة بالانتخابات الرئاسية.

وقال عدد من خبراء الإعلام: إن التحيز بدا واضحاً على الإعلام المصري، خاصة بعد نتائج الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة، والتي أسفرت عن دخول مرشح حزب «الحرية والعدالة» «د. محمد مرسي» والفريق «أحمد شفيق» مرحلة الإعادة المقررة منتصف يونيو الجاري.

وأشاروا إلى أن ٧٥٪ من الإعلام المصري الرسمي والخاص - بما يتضمنه من صحف وقنوات فضائية وإذاعات - بدأ حالة من الانحياز للفريق «شفيق»، على حساب مرشح التيار الإسلامي «مرسي».■

ملف كامل عن أحداث مصر ص ٢٠

دستور تركيا الجديد: الحجاب ليس عائقاً أمام وصول السيدات للبرلمان

تشهد هذه الآونة نهاية المرحلة الأولى لإعداد دستور جديد في تركيا، وقد عرضت لجنة «المساواة بين الرجل والمرأة» تقريرها على لجنة «التعديلات الدستورية».

وجاء في تقرير اللجنة أنه يجب السماح للمحجبات بتمثيل الشعب في البرلمان، وتسبب هذا في احتدام الجدل من الآن، جاءت هذه العبارة تحت عنوان «الدستور من الناحية الاجتماعية»، وتكررت في أكثر من موضع في القوانين الأخرى، وأكدت اللجنة أنه يجب ألا يقف الحجاب عائقاً أمام وصول السيدات للبرلمان، وقالت: إنه يجب إزالة هذه العوائق عن طريق التغيرات الدستورية.

وبين التقرير أن الرموز الدينية يجب ألا تكون عائقاً في وجه السيدات، وجاء في التقرير أن هذه المسألة لم تصدر عن لجنة «المساواة بين الرجل والمرأة»، لكنها وصلتهم ضمن الاقتراحات التي يرسلها المواطنون للجنة.■

كوسوفا: وزير يعترض على انتهاك حقوق الإنسان للمحجبات

أعرب وزير الصحة الكوسوفي ورئيس حزب العدالة «د. فريد آغاني» عن عدم رضاه عن الحكومة والبرلمان.

وطالب بحل قانوني وإزالة جميع العقبات التي تظهر نتيجة انتهاك حقوق الإنسان، وقال: لا يُسمح للبنات المحجبات بمتابعة تعليمهن، وزيادة على ذلك رفض التوظيف بسبب الحجاب فقط.

وأضاف الوزير أيضاً: إنه من العجيب جداً أن هذا الأمر ليس موجوداً في وقتنا الحالي كقضية حتى في البلدان الأوروبية، كما أنها ليست في «ألبانيا»؛ لذا أعتبر أنه لدينا مشكلة حقيقية في قضية انتهاك حقوق الإنسان تجاه المسلمات واندماجهن في المجتمع، ويجب أن تكون المسلمة حرة في التعبير عن معتقداتها وتطبق ذلك علنياً.■

الشيخ الصادق الغرياني يحذر من نشاط إيراني لنشر التشيع بليبيا

صادق الغرياني

حذَّر رئيس المجلس الأعلى للإفتاء بليبيا من محاولة الإيرانيين التدخل في الشأن الليبي الداخلي بمحاولة نشر التشيع في البلاد. وقال الشيخ الصادق الغرياني في محاضرة له بمسجد مراد أغا بضاحية تاجوراء بطرابلس: إنه تم ملاحظة نشاطات مشبوهة ومشينة من قبل إيران والإيرانيين داخل ليبيا، حيث يتم نشر الكتب والكتيبات وإقامة المعارض ودعوات مستمرة للتشيع، مشيراً في ذلك إلى أن الإيرانيين يستدرجون الشباب الليبي وعامة الناس لدعوات مجانية لزيارة طهران ومنحهم إقامات في فنادق فخمة بزعم أن إيران تساعد ليبيا.

وأضاف الغرياني في خطبته أن التشيع يقوم على إقامة الأحقاد والكراهية وسبِّ أصحاب الرسول ﷺ، لافتاً إلى أن ذلك سوف يدخل البلاد في دوامة عنف وقتل لا تنتهي، وستؤدي إلى طرق معقدة إلى درجة أن الدعاة سيستحيل عليهم هداية عامة الناس إلى الصواب.

وأشار إلى أن عائلات ليبية قد اتصلت بدار الإفتاء تحذر من أن يتحول أبناؤها إلى مذاهب ملحدة، مثل المذهب الأحمدي أو غيرها من المذاهب التي لا أصل لها.■

قادة كبار يعلنون الانشقاق عن نظام «بشار»

انشق عدد كبير من الضباط السوريين عن عصابات «بشار الأسد»، حيث أعلن ١٦ ضابطاً انشقاقهم عن مليشيا «الأسد»، وانضمامهم إلى الجيش السوري الحر، ومن بينهم ٣ ضباط كبار برتبة عميد، وهم: العميد الركن عدنان محمد الأحمد، رئيس فرع الاستطلاع المنطقة الوسطى، والعميد المظلي المغوار حسين محمد، كلية قيادة المنطقة الشمالية، والعميد الركن زياد فهد، قيادة الأركان العليا.

وأكد العميد الركن عدنان محمد الأحمد رئيس فرع الاستطلاع، المنطقة الوسطى أنه انشق عن عصابات «الأسد»، رداً على المجازر الجماعية والقتل المنهج الذي ترتكبه، وإبعاد ما يسمى «بالجيش السوري» عن دوره الأساسي في حماية البلاد، وتحويله إلى جيش احتلال وانتهاك للحرمات.■

(اقرأ ص ٢٢)

عالم ألماني يبتكر تطبيقاً للهاتف متعلقاً بمناسك الحج والعمرة

حبيب داستاجيري

قام عالم الحاسب الآلي الألماني المسلم «حبيب الرحمن داستاجيري» البالغ من العمر ٣٢ عاماً بتصميم تطبيق للهواتف المحمولة، يتضمن خدمة الحجاج أثناء أداء مناسك الحج والعمرة من خلال بيان كيفية المناسك والسير بـ«مكة» و«المدينة». وقد أكد «داستاجيري» أن الفكرة جاءته بعد أدائه للعمرة مع أسرته عام ٢٠٠٦م، وبدأ مشروعه للحصول على الماجستير بتصميم برنامج أولي تابع لنظام GPS لبيان مناسك الحج والعمرة والذي استغرق منه عامين، مشيراً إلى تعاونه مع أحد الباحثين المسلمين الأستراليين يدعى «أبو منير إسماعيل ديفز».

يذكر أن الكثير من غير الناطقين بالعربية يقعون في أخطاء كثيرة؛ نتيجة عدم العلم بالأحكام والمناسك.■

هامش الأخبار

● وجهت عدة دول غربية وشرقية لطمة للدبلوماسية السورية بقرارات طرد البعثات الدبلوماسية السورية من على أراضيها، من هذه الدول تركيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وايطاليا وإسبانيا وهولندا وسويسرا وأستراليا وكندا واليابان، وتستهدف هذه الخطوة زيادة الضغط على نظام «بشار» في أعقاب «مذبحة الحولة» البشعة التي راح ضحيتها أكثر من مائة مدني، نصفهم تقريباً من الأطفال، وكانت دول الخليج قد سحبت سابقاً دبلوماسييها من دمشق، وطردت سفراء سورية لديها.

● استنكرت الأحزاب والهيئات الإسلامية في سريلانكا فتح سفارة للكيان الصهيوني في سريلانكا، كانت سريلانكا رفضت فتح سفارة «إسرائيلية» على أراضيها قبل عشرين عاماً، في أعقاب معارضة مسلمي سريلانكا لذلك؛ وكانت السفارة تباشر عملها من الهند، إلا أن الحكومة السريلانكية الحالية قبلت مؤخراً إعادة التفاوض حول الأمر، وذكرت الأحزاب الإسلامية أنها ستقدم اعتراضها كتابة لرئيس الجمهورية.

● اكتشف باحثو علم وراثة من الكيان الصهيوني علامات قرابة بين اليهود وأسلاف الهنود الحمر القاطنين في أمريكا الشمالية عند فك الشفرات الوراثية الخاصة بهم، وزعم البحث أن يهودياً هاجر من أوروبا إلى أمريكا إبان اكتشاف كولومبوس لها منذ أكثر من ٥٠٠ عام تزامناً مع طرد إسبانيا للسكان اليهود منها، وأصبح جداً لكل هذه العائلات!

● قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو: إن بلاده تستعد لتنظيم مؤتمر «أصدقاء سورية» جديد، وتأمل في أن يثمر المؤتمر عن نتائج أكثر فاعلية مقارنة بسابقه، الذي عقد في أبريل الماضي في إسطنبول، وقد شهد المؤتمر السابق في إسطنبول الاعتراف بالمجلس الوطني السوري ممثلاً شرعياً للشعب السوري.■

مصادر لـ«رويترز»: السودان يتجه لتحرير سعر صرف الدولار

قال مصدر مصرفي لوكالة «رويترز»: إن هناك اتجاه من البنك المركزي في السودان لخفض قيمة الجنيه السوداني عن طريق السماح لشركات الصرافة بشراء وبيع الدولار دون التقيد بالسعر الرسمي، حسبما أفاد مصدر مصرفي ووسائل إعلام قريبة من حكومة الخرطوم.

وأوضح المصدر أن البنك المركزي أخذ هذا الإجراء لتضييق الفارق الذي يتسع بوتيرة متسارعة بين السعر الرسمي وسعر السوق السوداء.

وأضاف المصدر: «إنهم يأملون في اجتذاب مزيد من الأموال من السودانيين المغتربين».

وأوضح أن البنك المركزي سيأخذ خطوة ثانية يسمح فيها للبنوك التجارية بتداول الدولار دون التقيد بالسعر الرسمي في بعض المعاملات، لكنه قال: إن التفاصيل لم تتضح بعد.

وقالت صحيفة «السوداني»: إن البنك المركزي سيخفض سعر صرف العملة السودانية يوم الأحد إلى ٤,٩ جنيه مقابل الدولار.

ويواجه الاقتصاد السوداني صعوبات منذ أن فقدت البلاد ثلاثة أرباع إنتاج النفط الذي ذهب إلى جنوب السودان حين أصبح دولة منفصلة في يوليو، ورغم وجود خطوط الأنابيب في السودان فإن الجانبين لم يتمكنا من الاتفاق على قيمة الرسوم التي يتعين على الجنوب أن يدفعها مقابل نقل نفطه.

وأوقف جنوب السودان إنتاجه النفطي الذي يبلغ ٣٥٠ ألف برميل يوميًا في يناير بعد أن بدأ السودان مصادرة كميات من النفط تعويضاً عن رسوم غير مسددة.

وتأثر الجنيه السوداني بشدة بفقد إيرادات النفط المصدر الرئيس للإيرادات العامة والتدفقات الدولارية، وبلغ سعر الدولار ٥,٥ جنيه سوداني في السوق السوداء، أو أعلى كثيراً من السعر الرسمي الذي يبلغ ٢,٧ جنيه تقريباً.■

البوسنة والهرسك: دفن جماعي لجثث ضحايا حرب التسعينيات

قام الآلاف من مسلمي «البوسنة والهرسك» بدفن جثث وتشييع جنازة ٦٦ مسلماً قتلوا على أيدي القوات الصربية في حرب البوسنة ١٩٩٢ - ١٩٩٥م تم العثور عليهم منذ عامين بعد تجفيف بحيرة «بيروكاك» الصناعية لصيانة أحد السدود بين «البوسنة» و«صربيا»، وقد تم التعرف عليهم من خلال تحليل الحمض النووي لبقايا الجثث. وقد اجتمع العديد من أهالي الضحايا لتشييع جنازة أقاربهم؛ حيث كان أكبر الضحايا يبلغ من العمر ٨٦ عاماً وأصغرهم يبلغ ٣ أعوام ونصف العام، وتم دفنهم بمقبرة جماعية بقرية «فيزجريد» بشرقي «البوسنة».■

المصدر: شبكة الألوكة

مسؤول للصليب الأحمر في البرازيل يعتنق الإسلام

اعتنق «د. واجنير»، رئيس فرع الصليب الأحمر في ولاية ساو بالو أكبر الولايات البرازيلية وأكثرها سكاناً، الإسلام على يد الشيخ عبدالحميد متولي، رئيس بعثة وزارة الأوقاف المصرية للبرازيل.

دفعت القدرة الإلهية «واجنير» لزيارة أقدم مساجد البرازيل، ولدى وصوله بعد صلاة العشاء كان باب المسجد مغلقاً، لكن مشيئة الله سبحانه ساقت إليه أحد زوار الشيخ عبدالحميد، الذي اتصل به فجاء الشيخ، والتقى «د. واجنير»، وشرح له شعائر الإسلام ومحاسن القرآن، والتي كانت سبباً لشرح صدره وقلبه لنور الإسلام. المفاجأة أن «واجنير» عاش بلا دين كما يقول، لكن جده كان مسلماً، وكان يسمع القرآن في بيت جده، وأنه رأى واستمع جده أكثر من مرة يقرأ القرآن، وأن أصوله من مدينة زحلة اللبنانية.

ومع مرور الوقت، كان يفكر في القرآن والإسلام وفي جده الذي كان لا يدع تلاوة القرآن، واستقرت به الحال أن يبحث عن أحد المساجد في ساو باولو، حيث أعلن الشهادة أمام جمهور كبير من المسلمين، وعقّب بعدها بأنه يشعر بمنتهى السعادة والاستقرار النفسي بعدما نطق بالشهادتين.■

د. واجنير

دراسة أوروبية: الإعلام الأوروبي «سلبي» ويحمل أحكاماً مسبقة ضد المسلمين

أظهرت دراسة ألمانية بريطانية أن الصورة الغالبة عن المسلمين في الإعلام الأوروبي مصبوغة بأحكام مسبقة، وأن التقارير الإعلامية عن المسلمين سلبية غالباً خلافاً للصورة الموجودة عن أصحاب معتقدات أخرى. الدراسة أجراها باحثون بجامعة بيلفيلد الألمانية وجامعة كيل البريطانية، وحملت عنوان: «المسلمون في الخريطة الإعلامية الأوروبية». وقد تبين من استطلاع أجري ضمن الدراسة شمل ٢٦٨ صحفياً ومستخدماً لوسائل الإعلام من بينهم مسلمون وغير مسلمين أن ١٥,٥٪ فقط من الذين شملهم الاستطلاع، يتذكرون تقارير إعلامية إيجابية عن المسلمين. وقال المشاركون في الاستطلاع: إن التقارير الجيدة التي تنشر عن المسلمين هي التقارير التي تتناول حياتهم من زاوية أخرى غير زاوية الدين، في حين أن أغلب ما يتناوله الإعلام عن النواحي الدينية للمسلمين يتسم بالسلبية.■

تونس ترفض توصيات الأمم المتحدة بشأن السب العلني والشذوذ

سمير ديلو

رفضت تونس توصيات مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بإلغاء العقوبات التي يفرضها القانون التونسي على جريمتي الثلب (الشتم) والعلاقات الجنسية الشاذة.

وقال سمير ديلو، وزير حقوق الإنسان، وعضو حركة «النهضة» التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس: إن بلاده رفضت هذه التوصيات؛ لأنها «لا تتلاءم وواقع التشريع الوطني وطبيعة المجتمع التونسي» الذي يدين بالإسلام.

كانت منظمة العفو الدولية قد وجهت رسالة إلى الوزير ديلو دعته فيها إلى التراجع عن تصريحات أدلى بها إلى محطة تلفزيون محلية قال فيها: إن «المثلية الجنسية ليست من حقوق الإنسان، وإنها انحراف جنسي يحتاج إلى علاج طبي».

وقد قدم ديلو في مايو الماضي تقرير تونس الثاني حول وضعية حقوق الإنسان في بلاده إلى مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف، في إطار «آلية الاستعراض الدوري الشامل لحقوق الإنسان»، وذكر أن بلاده وافقت على ١١٠ من توصيات المجلس، وطلبت تأجيل النظر في ١٢ أخرى، ورفضت توصيتين تتعلقان بإلغاء تجريم الثلب والعلاقات الجنسية المثلية.■

أمريكا: لأن الإعلان صغير.. المحكمة توقف بناء المسجد!

أوقفت محكمة أمريكية عمليات بناء مسجد بولاية تينيسي، بحجة عدم إخطار السكان بطبيعة المشروع، وقد أثار الحكم ردود فعل غاضبة بالأوساط الإسلامية، وقال الشيخ أسامة بهلول إمام المسجد الذي لا يزال قيد البناء: «لقد قمنا بكل الإجراءات التي تقوم بها الكنائس في البلاد، واتبعنا نفس المسار الذي تسلكه، فلماذا حصل هذا الأمر إذاً؟!

واعتبرت المحكمة أن الموافقات الصادرة على عمليات البناء «باطلة وليست ذات قيمة»، مشيرة إلى أن اللجنة التي صادقت على المشروع تجاوزت القانون الذي يشير إلى ضرورة توفير «إعلام عام مناسب» حول طبيعة المشروع. ودافع محامي المقاطعة عن وجهة نظر الجهة التي منحت رخصة بناء المسجد، مؤكداً أن المقاطعة دعت السكان إلى اجتماع لبحث بناء المسجد، في إعلانات نشرتها في صحيفة محلية وعلى موقعها الإلكتروني، غير أن المحكمة رأت أن الإعلان كان بأحرف صغيرة وجاء في أسفل الصفحة التي نُشر فيها.

ودعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، وزارة العدل إلى التدخل لضمان الحرية الدينية للمسلمين في ولاية تينيسي.■

قائد الحرس الثوري الإيراني يزور الجزر الإماراتية

تفقد القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني اللواء محمد علي جعفري وحدات عسكرية إيرانية في جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الإماراتية المحتلة، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول عسكري إيراني كبير لهذه الجزر.

وتتزامن الزيارة مع المناورة البحرية المشتركة للإمارات وقطر في مياه الخليج.

وذكر الموقع الرسمي للحرس الثوري أن جعفري وقائد القوات البحرية في الحرس زارا الجزر الثلاث؛ بغية التأكيد على أنها «أراض إستراتيجية وحساسة» تابعة لإيران، وكان الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» زار جزيرة أبوموسى في الشهر قبل الماضي.

وتحتل الجزر موقعاً إستراتيجياً يسمح لها بالسيطرة على الممر البحري في الخليج.■

هامش الأخبار

● حرّم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البرّاك التصويت لمرشح الرئاسة المصرية أحمد شفيق، محذّراً المصريين من انتخاب مَن يُساوي بين القرآن والإنجيل، وقال البراك في بيان له على موقعه الإلكتروني: يا أهل مصر اقطعوا الطريق على أحمد شفيق ومن وراءه، فإن انتخابه حرام، متسائلاً كيف تنتخبوه وهو الذي ترضاه أمريكا التي لا تريد بأهل مصر خيراً؟ وكان شفيق قد قال في حديث تلفزيوني: إنه سوف يضيف بعض السطور من الإنجيل أو التاريخ القبطي مثله مثل الآيات القرآنية في المناهج الدراسية أو يحذف كليهما من المناهج.

● توصل الاتحاد الأفريقي والحكومة الكينية إلى مذكرة تفاهم هدفها أن تدعم كينيا مهمة حفظ السلام الأفريقية في الصومال، والتي تشكل أوغندا وبوروندي أكبر المساهمين فيها.

ويوجد في الصومال نحو عشرة آلاف جندي من أوغندا وبوروندي، كما وصلت قوات جيبوتية فيما يتوقع وصول قوات من سيراليون قريباً لدعم مهمة حفظ السلام الأفريقية ليصل قوامها في النهاية إلى ١٨ ألف جندي حسب قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في فبراير الماضي

● دهمت عناصر من الشرطة الحكومية الصومالية منطقة عيلاشا بياها جنوب مقديشو، وألقت القبض على شخصيات يشتبه في أن لها علاقة بحركة الشباب المجاهدين، وتشن الحكومة حملة لتمشيط المنطقة بين أفجوي التي سقطت بيد القوات الحكومية، والعاصمة مقديشو بحثاً عن مقاتلي حركة الشباب المجاهدين.

● أعلنت «مؤسسة الاستقامة» الهولندية عن سلسلة لقاءات للمسلمات خلال شهور يونيو ويوليو وأغسطس، هذه أول منظمة إسلامية تقدم النشاطات للنساء في هولندا لأهداف تعليمية ودعوية، وتتضمن اللقاءات محاضرات تعليمية ومحاضرات في أعمال المطبخ والتصميم وألعاب تعليمية وغيرها.■

إقبال كبير للمصريين بالكويت للتصويت بجولة الإعادة

يختتم المصريون في الخارج اليوم السبت ٢٠١٢/٦/٩م عمليات التصويت في جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية والتي يتنافس فيها مرشح حزب الحرية والعدالة والإخوان المسلمين د. محمد مرسي ومرشح النظام البائد الفريق أحمد شفيق.

وقد شهدت الانتخابات إقبالاً كثيفاً من الناخبين، وخاصة في الكويت التي توجد بها الكتلة التصويتية الثانية بعد السعودية في العالم (١١٩ ألف ناخب سجلوا في كشوف الناخبين)، وتؤكد المؤشرات أن غالبية الأصوات تتجه نحو د. محمد مرسي.

وكان اليوم الأول لتصويت المصريين بالكويت في جولة الإعادة قد شهد إقبالاً كبيراً، رغم العاصفة الترابية التي هبت على الكويت، فقد وصل عدد المصوتين ٥٦٢٩ ناخباً بزيادة ملحوظة عن اليوم الأول بالجولة الأولى، ورغم هذا الإقبال الكبير لم يكن هناك زحام شديد؛ بسبب توافر ١١ جهاز كمبيوتر لاستقبال الناخبين بالمقارنة بـ ٣ أجهزة فقط في الجولة الأولى من الانتخابات.

ومثلما حدث في الجولة الأولى لم تكن هناك أوراق تصويت متوافرة بالسفارة، وقامت الحملتان الخاصتان بمرشَّحَيْ الإعادة بتوفير الأوراق للناخبين.

وقد حدثت عدة تجاوزات في اليوم الأول، خارج مبنى السفارة، كان أخطرها من حملة مرشح الفلول «أحمد شفيق»؛ حيث تم ضبط أشخاص يقومون بشراء الأصوات له بتوزيع رشى انتخابية نقدية، وتم توثيق ذلك بالتصوير، وتم الإبلاغ عن هؤلاء.

ومن التجاوزات الخطيرة أيضاً من حملة «شفيق» ضبط أحد أفراد حملته وهو يقوم بالتصويت في بطاقات تصويت مجمعة بجوار السفارة بدلاً من عدد كبير من العمال المصريين والبسطاء، وتم تصوير ذلك الحدث أيضاً من قبل حملة «د. محمد مرسي».■

طفلان سعوديان يقنعان خادمتهما الإثيوبية بالدخول في الإسلام

ذكرت صحيفة «الشرق» السعودية أن الطفلين (خالد، وأثير) خاضا محاولة لإقناع الخادمة بالدخول في الإسلام دامت ليلة كاملة انتهت بإسلامها، وقاما بتعليمها كيفية الوضوء والصلاة، فبعد محاولات حثيثة استطاعا إقناعها بعظمة الإسلام، حتى نطقت الشهادتين، وعلماها كيفية الوضوء والصلاة.

وأكدت الصحيفة أن الخادمة أعلنت إسلامها، ونطقت الشهادتين في المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة طريف بالمملكة العربية السعودية.■

احتجاجات في بلجيكا بسبب توقيف مسلمة منقبة

قرر عمدة مولنبك إحدى بلديات العاصمة البلجيكية بروكسل، منع التجمعات التي يشارك فيها أكثر من خمسة أشخاص، بصورة مؤقتة على إثر مشاجرات تلت توقيف امرأة ترتدي النقاب، وتسكن هذه البلدية جالية كبيرة من المهاجرين.

بدأ التوتر عندما أرادت الشرطة التدقيق في هوية امرأة كانت ترتدي النقاب الذي تحظره بلجيكا في الأماكن العامة منذ عام، ورفضت المرأة البلجيكية التي اعتنقت الإسلام الكشف عن هويتها، فاقتيدت إلى المخفر، وعلى الإثر تجمع شباب غاضب أمام المخفر وحاولوا اقتحامه، وألقوا مقذوفات على قوات الأمن وحافلات.

وقال عمدة البلدية: إن أعمال الشغب سببها مجموعة صغيرة معتادة على التسبب في اضطرابات تسمى «شريعة فور بلجيوم»، أي الشريعة لبلجيكا.

على صعيد متصل، قالت صحيفة «بيلج لوسوار»: إن ارتداء الحجاب أصبح محظوراً بشكل كامل تقريباً في كل المدارس الثانوية في بروكسل (٩٨ مدرسة) عدا أربعة مدارس فقط، ويكون ارتداء الحجاب في مدارس بلجيكا حسب سياسة كل منطقة.■

عمدة مولنبك

صخور صناعية للتجسس في أفغانستان

تزرع القوات الأمريكية في أفغانستان أجهزة تجسس صغيرة يجري تمويهها ونشرها في أماكن يصعب اكتشافها، تكون قادرة على تتبع ومراقبة الأفغانيين بعد خروج القوات الأمريكية من هناك، وبإمكان هذه الأجهزة التقاط صور وموقع أي شخص يتحرك لترسل المعطيات إلى مقر القيادة الأمريكية أو إلى عملاء محليين، حسب مجلة «وورد».

ولدى التقاط هذه الأجهزة إشارة تفيد بوجود هدف مهم، ترسل إشارات لاسلكية لطائرات مراقبة في الأجواء على ارتفاعات عالية تقوم بتصوير الهدف، وسيتم دفن بعض هذه الأجهزة تحت الأرض، ووضع أخرى في مناطق مختلفة لتبدو وكأنها مجرد صخور طبيعية، وتعمل هذه الأجهزة ببطاريات يعاد شحنها بالطاقة الشمسية، وتعمل عشرين سنة بحسب قول الشركة المصنعة.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com

«مهارات» الفريق «شفيق» النادرة في تلفيق التهم!

بـــرزَ الـثـعـلـبُ يـومـاً ... فـي ثـيـاب الـواعـظـيـنَ
ومَشَى في الأرْضِ يَدْعُو ... ويَـسُـبُّ الـمـاكـريـنَ

هذا البيت من قصيدة طويلة كنا ندرسها في المرحلة الابتدائية، مازال يتردد في ذاكرتي منذ أن تابعت بإمعان حملة القصف العشوائي ضد رئيس مصر القادم بإذن الله تعالى «د. محمد مرسي» وجماعة الإخوان المسلمين، والتي دشنها الفريق «أحمد شفيق» بخطاب يوم الأحد ٣/ ٦/ ٢٠١٢م، ثم أكد ما جاء فيه في حوار امتد حتى صباح اليوم التالي على قناة (cbc) الفضائية.

خطاب كارثي؛ لأن الفريق «شفيق» بدا فيه وكأنه أصبح رئيساً لجهاز «أمن الدولة»، كاشفاً عن براعة فائقة في تلفيق التُهم لجماعة الإخوان، بل والتهديد بالسجون، كما بدا فيه مستخفاً - في نفس الوقت - بالشعب المصري، ظاناً أن ذلك الشعب فقَدَ ذاكرته، أو نسي أنه من أركان نظام «مبارك» وآخر رئيس وزرائه، أنه الذي أشرف على مذبحة «موقعة الجمل»، وترتيب إخفاء الأدلة ضد «العادلي» وأركان الداخلية، والجديد الذي كشفه اليوم أنه أشرف - أيضاً - على تلفيق أدلة بشهود زور ضد الإسلاميين على أنهم الجناة الحقيقيون.. أين الحياء؟!

لقد ورَّطه من كتب له خطابه، ومَنْ يمده بالمعلومات ويقدِّم له النصائح للتعاطي مع الإعلام، وتلك من نِعَم الله تعالى أن يعمي بصائر خلية أمن الدولة الإعلامية التي تتحرك معه بأسلوب التلفيق و«التلطيش»، وهو أسلوب بدائي عفا عليه الزمن.. لقد وضعتنا كلمات خطابه السالف الذكر، ثم إجاباته في حواره المطول في أجواء عفنة تخلص منها الشعب المصري لمدة عام بعد نجاح الثورة، وصنعت تلك الأجواء مانشيتات صحيفة «روز اليوسف» التي أسسها النظام الساقط خصيصاً للطعن في الإخوان بقيادة «عبدالله كمال»، وهستيريا «عمرو عبدالسميع» في برنامجه «حالة حوار»، وهذيان «مجدي الدقاق»، و«أسامة سرايا»، و«كرم جبر»، وشلة لجنة السياسات بـ«الحزب الوطني» المنحل بقيادة «محمد كمال»، و«جهاد عودة».

هجوم «شفيق» المتوتر ضد الإخوان تفوح منه رائحة طبخة مسمومة بأيدي هؤلاء وغيرهم من شياطين الإعلام والسياسة الذين تعودوا على قلب الحقائق.. فقد أصر «شفيق» على وضع «المجرم» في ساحة الحرية، ووضع «الضحية» في قفص الاتهام.. فهل يصدق عاقل أن الإخوان هم الذين قتلوا ثوار ميدان التحرير، وأن القناصة كان يقودهم الشيخ صفوت حجازي من فوق أسطح العمارات؟! ويتعمق في الكذب ليؤكد لمحاوره قائلاً: ستظهر كل الحقائق، ولديَّ كل الأدلة، مثلما قال «عبدالله كمال» خلال الثورة على الفضائيات: «إن تلك الثورة مخطط إخواني كبير سيحاسَبون عليه، وسيتم كشفه في حينه».. هي هي نفس العبارات التي يرددها «أحمد شفيق» اليوم، مقدماً لائحة اتهامات ملفقة لما بعد تربعه على أنفاس الشعب المصري - لا قدر الله - ومقدماً خريطة طريق انتقام من الإخوان أصحاب الجماهيرية والشعبية الأولى في مصر، وفق صناديق الاقتراع.

«أحمد شفيق» يتهم الإخوان بأنهم قتلة الثوار في ميدان التحرير يوم كان رئيساً لوزراء «مبارك»، وأن لديه الأدلة على ذلك، فلماذا يخفي تلك الأدلة حتى اليوم؟! أليست تلك خيانة لرئيسه وولي نعمته «مبارك»؟ لماذا لم يقدمها للرأي العام في حينها؛ علّه كان أنقذ بها نظام الحكم؟ ألا يعد تأخير تلك الأدلة خيانة للوطن أو خيانة لمثله الأعلى - كما يقول - «مبارك»؟ وكيف صمت حتى صدر الحكم على «مبارك» بالمؤبد ثم يخرج ليعلن أن لديه أدلة؟ أم إنه انتظر عاماً حتى يقوم دهاة النظام السابق بتكييف قضية مكتملة الأركان عبر ترهات من الأكاذيب أشبه بأكاذيب قضايا المحاكم العسكرية التي تم تلفيقها للإخوان على مدى السنوات السابقة..؟!

والطرفة المضحكة فعلاً قوله: إن الإخوان المسلمين هم النظام السابق، ثم دلل على ذلك بمشاركتهم في البرلمانات السابقة بنسب مختلفة، ثم قوله: إن الإخوان عقدوا صفقات مع النظام السابق لنيل تلك المقاعد.. وغني عن البيان هنا، أن د. أسامة الغزالي حرب، عضو لجنة سياسات «جمال مبارك» و«أحمد عز» السابق، أكد - للأسف الشديد - لـ«الجزيرة مباشر» كلام «شفيق»، وساق نفس أدلته، ويبدو أن هؤلاء السادة فقدوا ذاكرتهم، وأصيبوا بحالة عمى في بصائرهم منعتهم من تلمس الحقائق.. فكافة الناس يعلمون أن فوز الإخوان بمقاعد في البرلمان في عهد «مبارك» كان لا يقدم إليهم من النظام على طبق من ذهب، وفق صفقات واتفاقات، ولكن كان يدفعون ثمنه غالياً عبر حملات بوليسية لا تقل ضراوة عن المعارك الحربية، يتم خلالها اعتقال عشرات الآلاف من قيادات وكوادر الإخوان، وحملات إعلامية كاذبة لا تقل شراسة عن حملات اليوم.. وليذكر لنا «أحمد شفيق»، الرجل الصوفي الرباني، ود. أسامة الغزالي حرب، الرجل الذي يعلِّم الطلاب في الجامعة، طرق التحليل عبر معلومات أمينة وصحيحة، ليذكرا لنا انتخابات جرت في عهد «حسني مبارك» وشارك فيها الإخوان دون تعرضهم لحملات إعلامية وأمنية ضارية!

إن النظام لم يدع الإخوان للمشاركة السياسية، ولم يسمح لهم بذلك، وقد حاولت بعض القوى السياسية المحسوبة على المعارضة، وهي في حقيقتها جزء من نظام «مبارك»، حاولت إخراج الإخوان من الساحة؛ حتى يكف النظام عن تزوير الانتخابات، ولكن قرار الإخوان كان الإصرار على ممارسة حقهم الوطني رغم أنف النظام.

.. وسقط «النظام» وبقي «الإخوان».■

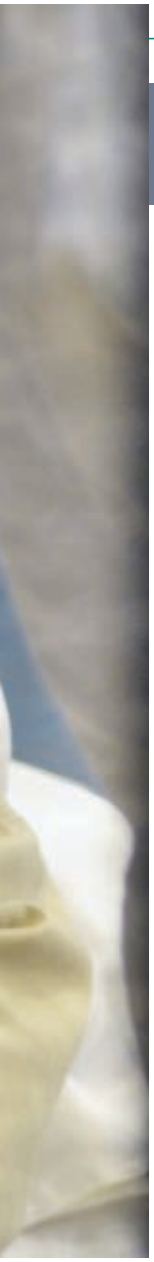

مصر تعود إلى ٢٥ يناير بعد صدمة الأحكام على «مبارك» وأعوانه..

دروس المحاكمات: الفرعون في قفصٍ الاتهام لأول مرة منذ ٨٠ قرناً!

القاهرة: محمد جمال عرفة

كان مثول الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك» منذ يوم ٣ أغسطس الماضي، وعلى مدار عشرة أشهر كاملة، أمام المحكمة على سرير طبي من خلف القضبان لمواجهة تهم بالقتل والفساد، ثم الحكم عليه بالمؤبد بعد خطبة عصماء للقاضي عن انتشار الفساد في عهده.. كان ذلك أحد أعظم إنجازات الثورة المصرية منذ ٨٠ قرناً تقريباً، لأنه لم يحدث وعلى مدى ثمانية آلاف عام أن وقف حاكم أو فرعون خلف القضبان أمام محكمة عادلة، محاطاً بأبنائه وأعوانه وبطانة السوء الذين كان يستخدمهم كعصا غليظة لتأديب شعبه!

وبعدما ظل هذا «الفرعون» الأخير يحكم أكثر من ٣٠ عاماً دون أن يتصور لحظة في حياته أن ينتهي به المطاف داخل أسوار السجن، ظهر وهو يبكي على أبواب مستشفى سجن «طرة» الذي نقل إليه عقب المحاكمة مباشرة، ويرفض دخول السجن وهو يصرخ قائلاً: إنه «خدم هذا البلد»، حتى انهارت قواه، وأصبح مثله مثل أي سجين داخل السجن يرتدي «البدلة الزرقاء»، وتم تصويره وإعطاؤه رقماً طبقاً للوائح والقوانين المتبعة بقطاع مصلحة السجون، لينتهي عصر فرعون في الدولة المصرية، وتكون محاكمته عبرة وعظة لمن يتكالبون على الوصول إلى كرسي الرئاسة.

دروس المحاكمة

ولو أردنا أن نحصر أبرز دروس هذه المحاكمة، فسوف نرصد أربعة دروس رئيسة على النحو التالي:

الدرس الأول: أن هذه الأحكام بحلوها (السجن المؤبد لـ«مبارك»، ووزير داخليته)، ومرها (تبرئة أبناء «مبارك» من الفساد المالي، وقيادات وزارة الداخلية من قتل المتظاهرين)، قد وحَّدت المصريين والقوى السياسية مرة أخرى، فرأينا كل القوى التي نزلت يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م تعود مرة أخرى للميدان، وتنسى خلافاتها؛ لأنها أدركت أن

المجلس العسكري يحذر: لن نسمح بإفساد العرس الديمقراطي!

بعض الخاسرين في انتخابات الرئاسة يحاولون العودة بدعوات للفوضى وإلغاء الانتخابات أو تشكيل «مجلس رئاسي»

لم يحدث على مدار ثمانية آلاف عام أن وقف حاكم أو فرعون خلف القضبان أمام محكمة محاطاً بأبنائه وأعوانه وبطانة السوء

«لتكونَ لمنْ خَلْفَكَ آية..»

الخطر من استمرار تغلغل النظام السابق في أعصاب الدولة لا يزال نشطاً، حيث تسعى لتنصيب رأس جديد لها في صورة الفريق «أحمد شفيق» محل «مبارك».

ولهذا نزل إلى الميدان كل مرشحي الرئاسة، وقيادات التيارات الإسلامية والليبرالية واليسارية مرة أخرى، وأبرزهم «د.محمد مرسي»، المرشح الرئاسي، و«حمدين صباحي»، و«د. عبدالمنعم أبو الفتوح»، وعاد قادة الثورة مثل د. محمد البلتاجي، عضو مجلس الشعب عن حزب «الحرية والعدالة»، وخالد علي، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، ود. صفوت حجازي، الداعية الإسلامي، وأسامة ياسين، وغيرهم متشابكي الأيدي مرددين هتافات: «ثوار أحرار.. هنكمل المشوار»، و«إيد واحدة»، و«بالطول بالعرض.. هنجيب شفيق الأرض».

الدرس الثاني: لم ينتبه كثيرون لتلميح القاضي أحمد رفعت عدم توافر أدلة اتهام، وأنه ربما تم إتلاف الأدلة عمداً، فلم يعرف من أطلق الرصاص على المتظاهرين ومن أصدر الأوامر، وقال: إنه لا يوجد «دليل قطعي» على أن الشرطة أطلقت النار، ولهذا لجأ إلى شهادات المسؤولين الكبار - مثل المشير «طنطاوي»، و«عمر سليمان»، مدير المخابرات، ووزيري داخلية - التي يبدو أن أغلبها جاء لصالح «مبارك» وأعوانه، ونفى أنه أصدر أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين، رغم أنه هو المسؤول الفعلي عن البلاد، ولكن القاضي انتقد الفساد خلال

حكم «مبارك» طوال الثلاثة عقود الماضية، وفي نفس الوقت أشاد بثورة ٢٥ يناير التي أسقطت هذا النظام الظالم، ولهذا قال قضاة ومحامون: إن الحكم على «مبارك» ووزير داخليته فقط جاء سياسياً بامتياز؛ للمقدمات الخاطئة التي بدأت بها القضية، وأن هذا الحكم جاء تتويجاً لمحاكمة لم تقدم لها الأدلة الكافية.

ولهذا برأت المحكمة قيادات وزارة الداخلية الستة، مع أنهم المسؤولون عن مقتل أكثر من ألف شهيد خلال أيام الثورة الأولى، لعدم وجود أدلة، وحملت «مبارك» ووزير داخليته «حبيب العادلي» المسؤولية بحكم مناصبهم وامتلاكهم سلطة إصدار الأوامر، ناهيك عن تبرئة النظام جميعه من تهم الفساد المالي واستغلال النفوذ وتصدير الغاز لـ«إسرائيل» - بدعاوى انقضاء أجل الدعوى - وهي الجرائم الثابتة في حق هذا النظام الذي بدد ثروات الأمة، وأهان تاريخها، وقتل شعبها، كما جاء في العديد من بيانات القوى الثورية.

الدرس الثالث: أن البعض من رافضي وصول مرشح الإخوان (الإسلامي)، أو مرشح النظام السابق لنهائي السباق الانتخابي، مثل المرشح الخاسر في انتخابات الرئاسة «خالد علي» الذي دعا إلى تشكيل «مجلس رئاسي مدني» لإنقاذ الثورة، حاولوا استغلال المحاكمات وما نتج عنها من غضب شعبي في إفساد العرس الانتخابي، ومنع وصول مرشح الإخوان لنهاية السباق بدعاوى تشكيل مجلس رئاسي، أو الدعوة للفوضى وإعادة إنتاج ثورة ثانية، وإلغاء الانتخابات الرئاسية التي خسرتها هذه التيارات، ولكن المجلس العسكري حذرهم في بيان شديد اللهجة قائلاً: «لن نسمح بإفساد العرس الديمقراطي»!!

المرشح الرئاسي «د. مرسي» من ميدان التحرير: أتعهد الالتزام بالقصاص لأرواح شهدائنا الأبرار من القتلة بإعادة محاكمتهم بأدلة جديدة

الدرس الرابع: هناك وعي كبير لدى الشعب باحتمالات وجود مؤامرة لإنجاح «شفيق» في انتخابات الرئاسة، وعفوه عن «مبارك» لاحقاً، ولهذا حدث تحول كبير في آراء كثيرين كانوا يؤيدون «أحمد شفيق» بعدما صور نفسه على أنه المخلص والمنقذ لمصر من الفوضى الأمنية والاقتصادية، وشهدت كافة الميادين حرق وتقطيع لصور مرشح النظام السابق، كما أظهرت تكاتف غالبية القوى السياسية مع مرشح الإخوان الفائز الوحيد الباقي من التيارات الثورية في جولة انتخابات الإعادة.

وفي هذا الصدد، يقول د. عصام العريان لـ«المجتمع»: إن «الشعب المصري لن يسمح أبداً أن يركب لهذا النظام البائد رأس جديد ليعود مرة أخرى لسدة الحكم»!

وأشار د. محمد البلتاجي، عضو الكتلة البرلمانية لحزب «الحرية والعدالة» عن «مدى قدرة النظام والأجهزة التي وراءه، على الخروج من الأزمات بأقل الخسائر»، مشيراً لأن ما يجري حالياً «أنه سيتم تصفير الخسائر ثم استعادة العافية وإعادة إنتاج النظام بسياساته وأشخاصه من جديد»!

إعادة محاكمة «مبارك»

وقد لفت «د. محمد مرسي»، مرشح حزب «الحرية والعدالة» الأنظار عندما استبق المحاكمات، بتأكيد أنه سوف يعيد محاكمة «مبارك» وأنصاره بأدلة جديدة؛ لأنه بات واضحاً للكافة أن الأدلة التي يحاكم «مبارك» بموجبها هي أدلة غير كافية، وتم إخفاء الأدلة الأصلية، كما أن هذه المحاكمة ليست سياسية عن جرائم نظامه، وإنما جنائية بأدلة لا تدينه.

وقال بيان من «د. محمد

مرسي» وصل «المجتمع»: إنه يؤكد «التزامه بالقصاص لأرواح شهدائنا الأبرار ومصابينا الأبطال، ويطالب الشعب المصري العظيم باستمرار ثورته حتى تحقيق كامل أهدافها».

وشدد في بيانه على التعهد «فور تحملي المسؤولية حال تكليفي بها بالأمر بتشكيل أكفأ فريق عمل من رجال البحث الجنائي والأدلة الجنائية ورجال النيابة العامة والخبراء من كافة المجالات، للبدء من جديد باتخاذ إجراءات الاتهام ثم التحقيقات في كافة الجرائم التي ارتكبت ضد الثوار في كافة محافظات مصر، وكذلك الجرائم التي ارتكبها رموز النظام السابق ضد الشعب المصري على مدار عقود ولا تسقط بالتقادم»، وكذلك «تقديم كافة الوقائع الجديدة والأدلة الجديدة التي تسفر عنها عمليات البحث والتدقيق، والاتهام لسلطة التحقيق التي سيقوم بها أكفأ قضاة التحقيق في مصر؛ للفصل بين سلطة الاتهام وسلطة التحقيق للوصول إلى القتلة الحقيقيين، وكل من شارك في ارتكاب هذه الجرائم بكافة صور المشاركة؛ سواء بالمساعدة أو التحريض أو الاتفاق، ومن أصدر الأوامر بقتل المتظاهرين أو استعمال العنف».

كما أكد أنه سيسعى للتواصل مع كل القوى الوطنية والثورية من أجل الالتقاء على هدف محدد؛ وهو استكمال مسيرة الثورة، والقصاص للشهداء والمصابين، وهدم أركان النظام القديم الذي مازال قابعاً على صدور المصريين، بل ويريد أن يعود برأس جديد لينتقم من الثورة والثوار، وسوف يحرص الحزب على التواصل مع كل القوى السياسية والثورية من أجل الإبقاء على هذا الهدف حياً بكل الطرق والوسائل الشرعية والسلمية.

أما جماعة الإخوان المسلمين، فتساءلت تعقيباً على براءة قيادات الشرطة من قتل المتظاهرين: «من قتل الشهداء ما دام قادة الشرطة أبرياء؟»، وقالت: «إذا كانت الأدلة أمام القضاء غير كافية، فلابد أن تتم محاكمة الأجهزة التي أخفت عنهم الأدلة وتخلصت منها، ورفضت أن تمد النيابة العامة بها رغم مطالبة النيابة بها، وهو ما ذكرته النيابة في مرافعتها».■

أبرز تعليقات القادة الصهاينة على محاكمة «مبارك» والترحيب بـ«شفيق»

● «بنيامين بن أليعازر»، النائب الحالي والوزير السابق الذي كان مهندس العلاقات المصرية «الإسرائيلية» (صاحب العبارة الشهيرة التي وصف فيها «مبارك» بأنه كنز إستراتيجي لـ«إسرائيل»)، قال في حوار نشرته له صحيفة «ذي ماركير»: إن خروج اللواء «عمر سليمان»، أو الفريق «أحمد شفيق» من المشهد السياسي، وإضعاف مكانة القادة العسكريين في مصر بشكل عام، ثم نقل صلاحياتهم إلى جهة مدنية ثورية يضر بمصالح «إسرائيل»، وقال: إذا ما خسرت «إسرائيل» مصر، فلن يكون بوسعها أن تعوّض هذه الخسارة على الإطلاق؛ الأمر الذي يحتّم علينا الإبقاء على تلك العلاقات بكل السبل ومهما كان الثمن.

● وفي مقابلة مع «القناة العاشرة» الإسرائيلية وصف «بن أليعازر»، «مبارك» بأنه «وطني مصري قاد شعبه على مدار ٣٠ عاماً، وقال: إنه كان يتوقع أن تنظر المحكمة بعين الرحمة والشفقة إلى «مبارك» باعتباره رجلاً كرَّس كل حياته لأمن الأمة المصرية واقتصادها وتنميتها»، وقال الوزير الإسرائيلي الأسبق: «كل من يعرف «مبارك» عن قرب يعلم أن الشرق الأوسط بعده لن يكون نفس الشرق الأوسط، ويحزنني أنه ليس تغييراً للأحسن».

● أصدر «بنيامين نتنياهو»، رئيس الوزراء الإسرائيلي، تعليمات صارمة لوزرائه بعدم كيل المديح لـ«شفيق» بشكل علني، خشية أن يتسرب ذلك إلى الرأي العام المصري، وقالت «الإذاعة العبرية» مساء الثلاثاء ٥/٢٩: إن قرار «نتنياهو» بإسكات الوزراء صدر إثر طلب من جهات مصرية لم يحددها!

● «شلومو بن عامي»، وزير خارجية «إسرائيل» الأسبق، قال في حوار أجرته معه «الإذاعة العبرية» صباح الإثنين (٥/٢٨): إنه إذا انتخب الفريق «شفيق» رئيساً للجمهورية فإنه سيكون ذخراً إستراتيجياً لـ«إسرائيل»، أهم وأجدى من «مبارك»؛ «لأن شرعيته في هذه الحالة ستكون أجدر وأقوى».

● وزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان» قال: إنه في حال صعد لكرسي الرئاسة من هو محسوب على الجهات المعادية لـ«إسرائيل»، فإن مصر بعدها ستصبح مصدر خطر يفوق الخطر الذي يمثله البرنامج النووي الإيراني، لذا يتوجب تشكيل أربع فرق عسكرية جديدة على الأقل والزج بها على الحدود مع مصر إذا ما تحقق هذا السيناريو.■

من كواليس المحاكمة..

تعظيم سلام من الشرطة لأبناء «مبارك»!

شهدت جلسة النطق بالحكم على الرئيس السابق يوم ٢ يونيو الجاري مفاجآت وكواليس عديدة، منها:

١- «علاء» نجل الرئيس «مبارك» المتهم في قضايا فساد مالي اتجه نحو الكاميرا قبل صدور الحكم ورفع علامة النصر (V)، كما أن شقيقه «جمال» الذي كان يجري إعداده لوراثة الحكم في مصر قبل الثورة كان يقف مبتسماً داخل القفص، ما أثار غضب المصريين الذين تساءل بعضهم ساخراً على «فيسبوك» عقب صدور أحكام البراءة بحقهما: «هل كان «علاء» و«جمال» يعلمان بنتيجة المحاكمة من الكنترول؟!».

٢- القاضي أحمد رفعت رفض دخول الجلسة قبل أن يتم إحضار كافة أدلة القضية والمستندات التي تعادل قرابة ٦٠ ألف ورقة، ووضعها عمداً أمام المنصة، ليؤكد للمصريين أن هذه هي الأدلة التي كانت أمامه وهو ينظر القضية.. ومع هذا قال في كلمته: إن الأدلة لم تكن كافية لإثبات من أطلق النار على المتظاهرين الشهداء وقتلهم!

٣- بمجرد أن نطق القاضي بكلمة «مؤبد»، نظر الجميع إلى «مبارك»، فأغلق «مبارك» عينيه قرابة ١٠ دقائق بعد النطق بالحكم، ودخل الطبيب لمتابعته، وعقب رفع الجلسة ظهر «مبارك» خارجاً من القفص، يمسح دموعه، ووضع «علاء» يده فوق رأسه ثم على صدر أبيه لتهدئته وبكى «علاء» تأثراً بالحكم على والده، وقال أحد الضباط: إن «الرئيس السابق كان متوتراً جداً لدرجة أنه صرخ في «جمال» عندما اقترب منه لتهدئته عقب الجلسة، وقال له: «ابعد عني بقة»، وعندما وصل «مبارك» لسجن «طرة» رفض النزول لمدة ٣ ساعات كاملة، وأصيب بحالة نفسية وعصبية، وظل يبكي قائلاً: «أنا خدمت هذا البلد»، وتعاطف معه الأطباء والحراس بيد أنه مع تدهور حالته أقنعوه بدخول مستشفى السجن لعلاجه، وأخبروه أنه مجهز له خصيصاً بـ ٨ ملايين جنيه، وحجرته تطل على حديقة السجن.

٤- إجراءات أمنية مشددة داخل القاعة وصلت إلى حد منع دخول زجاجات المياه داخل قاعة المحكمة خوفاً من إلقائها على منصة القضاة عقب النطق بالحكم، بخلاف عمل كردون أمني من خلال عدد من الضباط يرتدون زياً مدنياً اصطفوا أمام منصة هيئة المحكمة وخلف الحاجز الحديدي الذي يفصل بين القضاة والحضور.

٥- قبل بدء الجلسة رفع بعض المحامين عن المدعين بالحق المدني صور الشهداء ولافتات كُتب عليها: «القصاص القصاص.. ضربونا بالرصاص»، وعقب الحكم هتفوا: «الشعب يريد تطهير القضاء»، في إشارة لعدم رضاهم عن الأحكام، وقبل النطق بالحكم لوحظت فرحة بالغة على وجوه محامي المتهمين؛ حيث أعربوا عن تفاؤلهم من حصول «مبارك» وباقي المتهمين على البراءة، وتوعدوا بانتقام «أحمد شفيق» إذا فاز برئاسة الجمهورية من كل المنتمين إلى الثورة.

٦- المستشار أحمد رفعت لم يحكم ببراءة «علاء»، و«جمال»، ورجل الأعمال الفاسد «حسين سالم»، ولكنه قال: «إن الاتهام الخاص بالعطية (أي تقديم «سالم» رشوة لنجلي «مبارك») قد انقضى بمضي مرور عشر سنوات من تاريخ واقعة ارتكابها قانوناً وفقاً للمادة (١٥) من قانون العقوبات مع التفصيل الوارد بالأسباب، ولكن قضاة انتقدوا هذا الدافع القانوني وقالوا: وهل كان أحد يجرؤ في عهد «مبارك» أن يتهم أنجاله

بالفساد أو يرفع قضية ضدهم؟!

٧- الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» كتب الأحد ٣ يونيو في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية يقول: إن «مبارك» كان قريباً وصديقاً للغرب، وإن نجليه (جمال وعلاء) سيغادران مصر بدون شك لو خرجا من السجن (لا يزالان متهمين في قضايا فساد بنكية أخرى)، وقال: إن الدكتاتور السابق «حسني مبارك» سيموت لا محالة في السجن بعد أن أصدرت المحكمة حكمها بالسجن المؤبد ضده بتهمة قتل المتظاهرين خلال ثورة ٢٥ يناير.

٨- أكد اللواء منير رمضان، المحامي بالنقض، أن الحكم بالإدانة على الرئيس السابق «حسني مبارك»، يتبعه أثر قانوني آخر لم يتنبه إليه البعض، ويتمثل في حرمان «مبارك» من «رتبته العسكرية، وفقدانه للأنواط والنياشين الحاصل عليها»، ولذلك تم نقل «مبارك» لأول مرة إلى سجن «طرة»، لتنفيذ قرار حبسه، فطبقاً لنص المادة (١٢٣) من قانون القضاء العسكري، فإنه تلحق بالحكم الصادر ضد المتهم عقوبة تبعية لا ينص عليها منطوق الحكم تتمثل في: «الطرد من الخدمة في القوات المسلحة بالنسبة للضباط في الخدمة، وحرمان المحكوم عليه من التحلي بأي رتبة أو نيشان، وهو ما سيطبق على الرئيس السابق في حالة إدانته بحكم نهائي، حيث سيتم حرمانه من التحلي بالرتبة (رتبة فريق)، مع حرمانه من جميع الحقوق والمزايا التي تقرر لهذه الرتبة.■

رأي القانونيين في حيثيات محاكمة «مبارك»

القاهرة: أحمد التلاوي

تعليقاً على ما جاء في محاكمة «مبارك» وأعوانه، يقول **عبدالمنعم عبدالمقصود**، محامي جماعة الإخوان المسلمين، ومنسق هيئة الدفاع عن أسر شهداء ومصابي الثورة: إن الحكم الذي أصدرته المحكمة بإدانة «مبارك» و«العادلي» وتبرئة الباقين «حكم سياسي بدرجة امتياز»، وأنه - كما هو متوقع - لم ينتصر لحقوق الشهداء ودمائهم.

ويُضيف عبدالمقصود أن هيئة الدفاع عن الشهداء كان قد سبق وأن طالبت برد هيئة المحكمة التي يقودها المستشار أحمد رفعت، والتي أصدرت أحكامها السابقة والمثيرة للجدل «عندما شعرت أنها لا تحكم بصحيح القانون، وأنها تحاول تسييس القضية، وتبرئة المتهمين دون وجه حق».

ويُشير عبدالمقصود إلى أنه حين يقضي الحكم بالبراءة لمساعدي «العادلي» على أساس أنه لم يتم القبض على فاعل أصلي؛ فهو يقضي ضمناً ببراءة «مبارك» و«العادلي»، وهو ما يسهل مهمة دفاع «مبارك» و«العادلي» في النقض.

ويُعبِّر عبدالمنعم عبدالمقصود عن تخوفه من أن يؤدي الحكم إلى إثارة القلاقل والاضطرابات الداخلية، ويؤثر على أمن واستقرار الوطن.

ويرى **د. محمد شحاتة**، أستاذ القانون بجامعة الإسكندرية، أن المستشار أحمد رفعت وقع في أخطاء مهنية جسيمة، فالمقدمة التي استهل بها للحكم، توضح أن الحكم سياسي، ولم تعتد عليها المحاكم في مصر، بالإضافة إلى أن الأحكام مجافية للواقع.

ويتصل ذلك بقوله: «إن الجريمة التي تتناولها القضية جنائية، وعقوبتها الإعدام في حال ثبوتها، وهو ما أكده القاضي في حيثيات الحكم الأولية، فهناك جرائم قتل وإصابات أحدثت عاهات مستديمة لأصحابها، وهي جرائم عقوبتها الإعدام وليس المؤبد».

ولكن يبدو أن القاضي نظر بعين الرأفة لـ«حسني مبارك» و«حبيب العادلي»، لاعتبارات السن، والسؤال هنا: هل «العادلي» أو «حسني مبارك» يستحقان الرأفة؟!

وتعليقاً على عدم حكم المستشار أحمد رفعت في قضية الفساد المتورط فيها «مبارك» ونجلَيْه «علاء» و«جمال»، ورجل الأعمال الهارب «حسين سالم»، المتعلقة بموضوع استغلال النفوذ، يُؤكد شحاتة: «أن القاضي أخذ برأي «مبارك» في هذه القضية، فالناس الذين قاموا بالتبليغ عن واقعة الفلل الخمس في شرم الشيخ، أبلغوا عن الواقعة في عام ٢٠٠١م، ومن ثم فإنه لم يكن قد مر عشر سنوات على الجناية وقت بدء النظر فيها، ولكن «مبارك» الوحيد الذي قال: إن وقائع القضية تعود إلى عام ٢٠٠٠م.

أما **المحامي هشام الجمال**، وهو أحد فريق محامي المدعين بالحق المدني من أسر شهداء ومصابي الثورة، فيُشير إلى أنه لا توجد إمكانية للطعن على الحكم في الشق الجنائي، ولكن فريق الدفاع سوف يقوم بتقديم طلب للنيابة للطعن في الأحكام الصادرة، ولكن بعد صدور الحكم والحيثيات كاملة، مؤكداً أن النيابة من الممكن أن تقوم بخطوة عكسية لإدانة المساعدين الستة، وذلك بأن تطعن على حكم براءة المساعدين الستة باستخدام أسباب الاتهام والإدانة في الحكم الخاص بـ«مبارك» و«العادلي».

وحول النقطة الثانية، والمتعلقة بانقضاء مدة التقاضي، يؤكد هشام الجمال أنه من الخطأ بدء احتساب الفترة الزمنية انطلاقاً من عام ٢٠٠٠م، باعتبار المانع السياسي والقانوني «مبارك» بوجوده رئيساً للجمهورية، كما أن هناك نقطة قانونية تغافل عنها المستشار رفعت في هذه القضية، وهي أن الموظف العام لا يحسب التقادم في الدعاوى القضائية ضده إلا بعد تركه الخدمة، وهو ما يعني أنه من المفترض أن يبدأ احتساب المدة الزمنية الخاصة بصلاحية إقامة الدعوى منذ تاريخ تنحي «مبارك».■

مصر: ألاعيب النظام البائد تتجح في توحيد الصـــ

بقدر ما تسبب به فوز مرشح الإخوان وحزب الحرية والعدالة د. محمد مرسي بالمركز الأول في انتخابات الرئاسة في مرحلتها الأولى في «صدمة» للمعادين للتيار الإسلامي من اليسار والعلمانيين وفلول النظام السابق، والفاسدين من بقايا النظام الذين لا يزالون ينفثون سمومهم وفسادهم في مفاصل الدولة.. بقدر ما دفعت هذه اللحظة الفارقة كل هذه القوى - رغم اختلاف مشاربها - للتكالب في حملة واحدة «مسمومة» لا مثيل لها ضد مرشح الإخوان في محاولة أخيرة لإسقاطه، وإعادة النظام السابق في صورة المرشح أحمد شفيق أو «مبارك -٢».

«عمر سليمان» يحذر من انقلاب عسكري لو فاز مرشح إسلامي بالرئاسة

اختلاق أزمات وهمية - مثل نقص الوقود - للتخويف من مرشح الإخوان وإظهار مرشح النظام السابق باعتباره المنقذ من الفوضى

فالغريب أن ما كان يحدث خفية في المرحلة الأولى للانتخابات من جانب فلول النظام السابق، الذين اختفوا في الظلام من دعم غير مباشر لمرشح النظام السابق (أحمد شفيق).

هذا الدعم أخذ عدة أشكال مباشرة منها عودة جحافل الحزب الوطني (المنحل) للنشاط وللظهور إلى العلن، بعدما تنفست القيادات السابقة في الحزب الصعداء ببلوغ كبير الفلول أحمد شفيق، مرحلة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، وبعدما كانت تقدم له دعماً «على استحياء»، باتت المؤتمرات التي تعقد من أجل دعمه «شبه رسمية»، برغم رفض المصريين له ورشقه بالأحذية في مؤتمراته في شمال وجنوب مصر.

وعاد نواب وأعضاء الحزب الوطني السابق للظهور والإدلاء بتصريحات علنية تنتقد ثورة ٢٥ يناير، وتعقد مؤتمرات لدعم أحمد شفيق وتأييده رسمياً، بل لقد سعى بعضهم للدفاع عن «موقعة الجمل»، التي جرت عندما كان أحمد شفيق رئيساً لوزراء «مبارك» عندما هجم فلول الوطني على الثوار، وقتلوا منهم ١٢ شهيداً، زاعمين أن الهدف منها كان التخلص من الإخوان المسلمين، كما قال النائب عبدالرحيم الغول في أحد مؤتمرات مدينة قنا جنوب مصر!

دعاية سوداء

أيضاً أخذ هذا الدعم أشكالاً أخرى من جانب وسائل الإعلام الرسمية، التي لا يزال يسيطر عليها في الصحف والتلفزيون الحكومي أعوان النظام السابق، في صورة دعاية سوداء استهدفت مرشح الثورة في جولة الإعادة د. مرسي.

كما استهدف هذا الإعلام الحكومي - ومعه إعلام رجال أعمال النظام السابق (الإعلام الخاص) - تشويه صورة البرلمان أيضاً الذي يسيطر عليه التيار الإسلامي بالأغلبية، وتشويه صورة رئيسه (د. سعد الكتاتني)، وتسريب أخبار كاذبة عن قوانين أقرها البرلمان لتعزيز «فزاعة» الإسلاميين بين المصريين؛ مما دعا «الكتاتني» إلى أن يطالب وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى

رموز النظام السابق وإعلامه يدعمون «شفيق» علناً.. وحملة دعائية سوداء وغير مسبوقة ضد «مرسي»!

ف الثوري

بأن يطلب حضور وزير الإعلام ليقدم بياناً أمام المجلس حول سياسة الوزارة في المرحلة القادمة، وقال: إن هناك تجاوزات في الآونة الأخيرة من الصحف القومية، والفضائيات، مشيراً إلى أن العاملين بتلك الصحف يتقاضون مرتباتهم من الخزانة العامة للدولة، ولكنهم لا يلتزمون الحياد.

وقال النائب فريد إسماعيل عضو مجلس الشعب عن حزب «الحرية والعدالة»: إن قنوات الفلول والصحافة القومية، والتي كشف المركزي للمحاسبات عن تحقيقها خسائر بالملايين تهاجم البرلمان ليل نهار؛ لتشويه صورته أمام الرأي العام والتقليل من إنجازاته اليومية لصالح المواطن المصري من مشروعات قوانين تلبي طموحات الناس وتحقق مطالب الثورة، فيما قالت النائبة عزة الجرف: إنها تتعرض لاتهامات كاذبة في وسائل الإعلام من أنها تقدمت بقانون من قوانين الأحوال الشخصية ضد المرأة وهو ما لم يحدث.

وكانت أحدث فصول هذا الهجوم الإعلامي الحكومي بهدف تشويه صورة الإخوان هو قيام الكاتب عمرو عبدالسميع أحد أبرز الداعمين لنظام «مبارك» بنشر خبر في «جريدة «الأهرام» يزعم فيه أن مجلس الشعب يناقش قانون مضاجعة المرأة بعد وفاتها»، ما دعا لجنة الأداء الإعلامي في نقابة الصحفيين لتطبيق ميثاق الشرف الصحفي على هذا الصحفي الكذاب.

تهديدات عمر سليمان

وضمن هذه الحملة لتشويه المرشح الرئاسي الإسلامي، عادت الأزمات المعيشية اليومية للظهور مثل أزمة البنزين والوقود وانتشار حالات الفوضى الأمنية لتخويف المصريين من فوز مرشح الإخوان باعتبارها جزءاً من «الأسلحة الفاسدة» التي يستخدمها أعوان «مبارك» الذين لا يزالون يتغلغلون في مفاصل الدولة في محاولة أخيرة لإجهاض الثورة والمجيء بشفيق (مبارك-٢)!

وكانت مفاجأة ظهور عمر سليمان مدير مخابرات «مبارك» السابق؛ ليقول بلغة التهديد، في حوار مع جهاد الخازن بجريدة «الحياة» اللندنية: إنه لو فاز مرشح إسلامي في الانتخابات الرئاسية، فسوف يحدث انقلاب عسكري، مفاجأة مدروسة بعناية ضمن مخطط تخويف المصريين، وهو ما لم يرد عليه المجلس العسكري بشكل مباشر، وإن رد بشكل غير مباشر مؤكداً أنه محايد بين المرشحين وداعياً المصريين للاختيار بحكمة بين المرشحين، والسعي لتحويل هذه المناسبة إلى انتصار وحلم في يونيو الجاري بعدما كان هذا الشهر معروفاً في التاريخ بأنه تاريخ نكسة حرب عام ١٩٦٧م مع العدو الصهيوني.

وهي ليست المرة الأولى التي يهدد فيها عمر سليمان بانقلاب عسكري، فقد هدد وهو نائب لـ«مبارك» يوم ٨ فبراير ٢٠١١م، بانقلاب عسكري.. وظل يحاول حينئذٍ إقناع ثوار التحرير بعدم الإصرار على رحيل «مبارك» بدعوى أن «كلمة الرحيل ضد أخلاق المصريين التي تحترم كبيرها ورئيسها»، ولكنه هذه المرة يربط بينها وبين زعم «أن المشكلة الأولى التي تواجه مصر حالياً تتمثل في صعود التيار الإسلامي»!!

أكاذيب وتضليل

أيضاً امتدت هذه الحملة الظالمة والأسلحة القذرة ضد المرشح الإسلامي لمستويات متدنية، وصلت لحد اتهام حزب «الحرية والعدالة» أنه يسعى لتسليح نفسه! ووصل الكذب لحد نشر أخبار فاسدة في صحيفة يسارية (الأهالي) بعنوان «الإخوان يطلبون سلاحاً من السودان»!!

وكانت إشارة الهجوم لهذا القطيع الإعلامي الفاسد تصريح «سليمان» في حواره مع «الحياة»، الذي فاق تلفيقات أمن الدولة المنحل، والذي قال فيه: إن «الإخوان يعدون أنفسهم عسكرياً، وإنه خلال سنتين أو ثلاثة سيكون لديهم حرس ثوري لمحاربة الجيش»، دون أن ينسى باقي «التوابل الحريفة» مثل القول: إن مصر ستتحول لمرتع لـ«القاعدة»، وستصبح أسوأ من باكستان وأفغانستان، وأنها مهددة بخطر الدخول في حرب أهلية، كما حدث في العراق!!

المرشح الناصري الخاسر «حمدين صباحي» يرفض - حتى كتابة هذه السطور - دعم «مرسي» ويدعو أنصاره لمقاطعة التصويت!!

تشتت الثوار: ومع أن الكثير من الثوار والتيارات السياسية انحازت للثورة والنظام الجديد، وقررت دعم د. مرسي برغم اختلافها معه، كما بدأ بعض المرشحين للرئاسة الخاسرين يدعون لدعم مرسي صراحة، فقد أخذ المرشح حمدين صباحي موقفاً سلبياً، وبدأ مع قسم كبير من أنصاره حملة علنية لمقاطعة انتخابات الإعادة، وهو ما يصب في صالح أحمد شفيق، بينما عمد د. عبدالمنعم أبو الفتوح لاتباع موقف وسط بتأكيد أنه لا يمكن الوقوف في معسكر أحمد شفيق، مع طرح فكرة الضمانات من المرشح الإسلامي د. محمد مرسي.

وبدأت قوى أخرى ترفض مرشح الإخوان، واتباع أسلوب الابتزاز في طرح فكرة الضمانات من المرشح محمد مرسي لدعمه بدلاً من الاصطفاف من أجل مصر.

وقد وصل ابتزاز مرشح الإخوان بدعاوى الحصول على ضمانات - رغم أنه فائز بالمركز الأول - لحد طلب توقيعه على وثيقة ضمانات بدعوى التخوف من الحكم الإسلامي، وعلق د. مرسي بالقول: إن تعهداته لا تحتاج للتسجيل في الشهر العقاري!!

وقد جاء الحكم المخفف على «مبارك» ونجليه وأركان حكمه؛ ليثير مخاوف كل القوى الثورية من حشد التأييد لمرشح الفلول أحمد شفيق؛ لكي يقوم لاحقاً بالعفو عن «مبارك»، بينما تعامل معه د. مرسي - حتى قبل صدور الحكم - بالتأكيد على ضرورة جمع أدلة جديدة لمحاكمة المتهمين، وإعادة محاكمة من ينجو منهم من عقوبة جرائمه ضد شهداء الثورة.■

القاهرة: محمد جمال عرفة

د. جمال حشمت وقراءة في:

انتخابات الرئاسة.. أحكام قضية المخلوع.. إنجازات البرلمان!

كتب: شعبان عبدالرحمن

في لقاء سريع مع د. محمد جمال حشمت، البرلماني البارز عن حزب «الحرية العدالة»، والذي أسقطه النظام البائد ظلماً في انتخابات سابقة لصالح د. مصطفى الفقي، سكرتير «مبارك» للمعلومات، طرحت عليه «المجتمع» - خلال زيارته للكويت - تساؤلاتها حول القضايا الساخنة التي تموج بها الساحة المصرية اليوم.. الأحكام الصادرة بحق النظام السابق.. وانتخابات الرئاسة.. والحملة المكثفة التي يشنها إعلام «مبارك» لتشويه منجزاتها..

حول أحكام محكمة الجنايات بحق «مبارك» وأعوانه، قال د. حشمت: لقد طالبنا كثيراً بمحاكمة رموز النظام البائد محاكمة «سياسية» لإفسادهم الحياة السياسية، و«جنائية» لما ارتكبوه من جرائم في حق الشعب المصري، لكن في الشهور الأولى للثورة صدر حكم القضاء بحل «الحزب الوطني» وتسليم مقراته للدولة أو لأصحابها، نظراً لما سببه من إفساد للحياة السياسية في مصر طوال ثلاثين عاماً! وهو حكم عجيب؛ لأن المتهم في إفساد الحياة السياسية ليست المقرات أو الكراسي التي تم تفريغها وتسليمها أو مصادرتها، لكنهم قيادات هذا الحزب الفاسد الظالم المستبد، وهم الذين تم تبرئتهم أو تهريبهم من حكم الحل في هذا الوقت!

ثم كانت هذه المحاكمة الجنائية التي لم تقدم فيها أي مستندات أو أدلة جنائية قوية حيرت القضاة، وأضعفت فريق المدعين بالحق المدني، ثم فوجئنا بصدور قرار سياسي في قضية جنائية! أثار الغضب من تبرئة مسؤولين كلنا ندرك حجم الجرائم التي ارتكبوها وكلنا شهود عليها!

لقد أكد هذا الحكم أن هناك ضغوطاً مازالت تُمارس مثلما حدث في جريمة الإفراج عن المتهمين في قضية «تمويل الجمعيات الأهلية»، ومازالت هناك ضغوط تقابلها رغبات - مهما اختلفت الأسباب - في إعادة تشكيل النظام القديم للحفاظ على كثير من المصالح والمكاسب لعدد كبير من المنتفعين الذين يملكون في مواجهة الثورة المال والنفوذ والإعلام الموجه القائم على الأكاذيب والشائعات.. هناك إصرار واضح على تبرئة المسؤولين عن القتل والتعذيب في جهاز الشرطة بعدم تقديم أدلة الإدانة، كما أنه ليس هناك إصرار على وجوب الدخول في صراع مع رجال الأمن، بل المطلوب العدل الذي يطمئن القلوب ويرد الحقوق.

● لكن تياراً بعينه يكثف دعايته اليوم على مقاطعة الانتخابات.. فماذا يعني ذلك في رأيك؟

- للأسف الشديد، فإن الذي يقود تلك الدعوة هم ممن ينتمون إلى التيارات اليسارية بالتحديد، وهم في الحقيقة يروِّجون لما أطلقته حملة «شفيق» من تيئيس المصريين من الذهاب لجولة الإعادة، بدعوى أن السباق ينحصر بين مَنْ يسمونه بالسيئ والأسوأ! في محاولة لإنجاح «شفيق» والتخلص من مرشح الثورة المحسوب على التيار الإسلامي عدوهم الإستراتيجي، ألا يعد هذا الموقف كمن ينسحب من ميدان التحرير وقت النزال؟! أهو حلال لكل من دعا بغير مرجعية الإسلام حرام على غيرهم؟! أليس العقل والمنطق الآن هو توافر إرادة أشد وإصرار أقوى على إنقاذ الثورة وإنجاح مرشح الثورة؛ لإعادة محاكمة هؤلاء المجرمين بتهم حقيقية وأدلة قوية كي ينالوا جزاء ما ارتكبت أيديهم؟!

● هناك حملة مكثفة تحاول إهالة التراب على مجلس الشعب (البرلمان)، وتصويره بالفاشل في إنجازاته، رغم أن إنجازات هذا المجلس ضخمة ونوعية، لكنه مجلس لا يجيد الدفاع عن نفسه.. بصفتك عضواً من أعضاء المجلس البارزين، ماذا لديك لتقوله في هذا الصدد؟

- نعم هي حملة مكثفة وموجهة لتشويه مجلس الشعب، والحقيقة أن ما أنجزه مجلس الشعب في مائة يوم وهي عمر مجلس الثورة تقريباً تساوي - باعتراف الهيئة الإدارية العاملة بالمجلس - يفوق ما حققته المجالس السابقة في خمسة عشر عاماً، بل إن هناك إنجازات لهذا المجلس تعد من السوابق التي لم تحدث في تاريخه على مدى أربعين عاماً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- توزيع رئاسة ووكالة لجان المجلس على معظم الأحزاب الممثلة في البرلمان بأكثر من نسب فوزها، وقد كانت رئاسة ووكالة لجان المجلس في عهد «الحزب الوطني» المنحل

حكراً على «الحزب الوطني»، بل إن د.أكرم الشاعر عندما فاز بوكالة لجنة الصحة بفارق صوت واحد في مجلس ٢٠٠٥م، وقف أحمد عز على باب اللجنة في العام التالي خلال إعادة انتخاب تشكيل اللجان وأشرف على إسقاط أكرم الشاعر!

٢- محاسبة وزير الداخلية تحت قبة البرلمان، وذلك ما لم يحدث طوال ثلاثين عاماً، بل لم يحدث أن حضر وزير داخلية مصر للمجلس في دورة عام ٢٠٠٠م إلا مرة واحدة وليس للمحاسبة.

٣- رفض بيان الحكومة بالتصويت نداء بالاسم لأول مرة في تاريخ البرلمان، وكشفت تلك الطريقة أن الموافق على البيان هم نواب الفلول من أحزاب: «الحرية، والاتحاد، والمواطن المصري» وهم يعدون على الأصابع.

٤- فتح لجان مجلس الشعب أمام المضربين والمعتصمين من العمال والموظفين، وإدارة نقاش معهم في حضور الوزراء المختصين، لكن الوزراء لم يلتزموا بما وعدوا به خلال النقاش، وثبت لهؤلاء المضربين والمعتصمين مراوغة الحكومة في حل مشكلاتهم، وإن وراء تلك المشكلات هي الحكومة وليس مجلس الشعب.

٥- معظم التشريعات التي تم إصدارها جاءت لخدمة المواطنين، مثل قانون العمل، وقانون الحد الأدنى والأقصى للأجور، وقانون التأمين الصحي للمرأة المعيلة وغيرها، وهو ما تجاهله الإعلام زاعماً من خياله أن المجلس يناقش قانون «مضاجعة الوداع»، وذلك كذب روجت له جريدة «الأهرام».

وقد كان «الحزب الوطني» يصدر في البرلمانات السابقة قوانين لخدمة طبقة بعينها وأشخاص بعينهم، ثم يلغيها بعد تحقيق تلك المصالح، مثل قانون الإعفاءات الجمركية الذي صدر عام ١٩٩٠م بقصد السماح بإعفاءات جمركية استفاد منها أقطاب «الحزب الوطني» ثم ألغى المجلس هذا القانون حتى لا يستفيد منه إلا الذين صدر من أجلهم القانون!

كما أن قانون الاحتكار الذي أشرف على إصداره «أحمد عز» نص على معاقبة من يقوم بالإبلاغ عن محتكر!.■

الصحافة العالمية: محاكمة «مبارك» «لحظة حاسمة» في تاريخ مصر

ترجمة: جمال خطاب

● «الديلي تليجراف»: انتهت ٣٠ سنة كان هو الحاكم الفرعون، وكانت كلمته قانوناً، واستولى على المليارات من الجنيهات من أموال الحكومة، واستخدم الشرطة الوحشية في قمع شعبه، وبدأ «حسني مبارك» ليلة السبت حياة جديدة كقاتل مدان.

ظهر «مبارك» (٨٤ سنة) محطماً ذليلاً ومهاناً، وبعد النطق بالحكم تم نقله جواً بواسطة طائرة هليكوبتر إلى سجن «طرة»، حيث اعتاد أن يسجن خصومه.

● صحيفة «يديعوت أحرونوت» قال «بن أليعازر» صديق «مبارك»: نأسف بشدة على الحكم الجائر ضد «مبارك».. وأضاف أن الحكم على «مبارك» ظالم؛ لأنه مواطن مصري شريف، وكان أعظم زعيم عربي بالمنطقة، وقاد شعبه ثلاثين عاماً نحو النمو السياسي والاقتصادي.

وقال «بن أليعازر»: «لم أكن أتوقع أن تنهي المحكمة حياة هذا الرجل العظيم في السجن».

● «يدعوت»: إن «بن أليعازر» كان قد أكد من قبل أن «إسرائيل» قلقة للغاية حول مرحلة ما بعد عهد «مبارك» في مصر، مضيفة أن تل أبيب تتابع بقلق المعركة الانتخابية بين الفريق «أحمد شفيق»، رئيس وزراء «مبارك» السابق، ومرشح جماعة الإخوان المسلمين «د. محمد مرسي».

● «الواشنطن بوست»: «إنها لحظة حاسمة في تاريخ الشعب المصري لرؤية الرئيس المخلوع وراء القضبان بعد أن اعتادوا أن يروه كنصف إله على شاشات التلفزيون لعدة عقود».

● «رويترز»: إن الآلاف خرجوا إلى الشوارع لتنظيم احتجاجات استمرت طوال الليل في ميدان التحرير في القاهرة ومدن أخرى، وقالت: إن التوتر السياسي الذي سببه دخول رئيس وزراء «مبارك» انتخابات الإعادة الرئاسية تفاقم بسبب هذا الحكم.

إن العديد من المصريين يعتقدون أن هذه الأحكام دليل على أن زمرة «مبارك» لا تزال هي المسيطرة.

● «لوس أنجلوس تايمز» تحت عنوان «الحكم على «حسني مبارك» قوى أركان الثوار»: «إن آلاف المتظاهرين المصريين توافدوا إلى ميدان التحرير مع شعور متجدد من الغضب، على الرغم من أنهم سعداء أن «مبارك» حكم عليه بالسجن المؤبد، إلا أنهم يشعرون بالغضب من تبرئة ساحة مسؤولي الشرطة الكبار.

وأضافت أن المتظاهرين وجدوا في الحكم علامة أخرى ودليلاً على أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهم مجموعة من الجنرالات المقربين من «مبارك»، كان يناور لحماية ما تبقى من نظام حكم المخلوع.

وتضيف الصحيفة أنه بعد الأحكام الصادرة على «مبارك» جعلت الكثيرين يخشون من أن يظل الجيش القوة الخفية بعد نقل السلطة إلى حكومة مدنية بحلول يوليو.■

عار في جبين الإنسانية!

مجازر الأسد.. «الأب والابن»

هي عار في جبين الإنسانية بحق.. لأن الشعب السوري غارق في دمائها منذ جثمت عائلة «الأسد» على صدره قبل اثنين وأربعين عاماً لتدشن تلك العائلة أول حكم طائفي بغيض في تاريخ سورية، حيث حكمت الطائفة العلوية التي لا تتجاوز نسبتها ٥٪ من الشعب السوري المسلم بالحديد والنار، ومنذ الثالث من مارس من عام ١٩٧١م موعد تولي الفريق «حافظ الأسد» حكم سورية قاسى الشعب السوري ألواناً من المذابح يشيب لها الولدان.. كانت مجزرة «تدمر» الكبرى في ١٩٨٠/٦/٢٧م فاتحة مجازر «حافظ الأسد» الجماعية، ثم مجزرة «جسر الشغور» في ١٩٨٠/٣/١٠م، ثم مجزرة «حماة الأولى» من ٥ - ١٩٨٠/٤/١٢م، وفي صبيحة يوم عيد الفطر ١٩٨٠/٨/١١م وقعت مجزرة «حي المشارقة» بحلب، ثم كان الشعب السوري على موعد مع أم المجازر وهي مجزرة «حماة الكبرى» في ١٩٨٠/٢/٢م، والتي استمرت عشرين يوماً متواصلاً وسقط فيها بين ٣٠ - ٤٠ ألف شهيد، إضافة إلى ١٥ ألف مفقود لم يتم العثور على آثارهم، واضطر نحو ١٠٠ ألف نسمة إلى الهجرة عن المدينة، بعد تدمير ثلث أحيائها تدميراً كاملاً.

وتواصلت مجازر «الأسد» الأب دون كلل ودون اتعاظ بإصابته بسرطان في الدم، ومات الرجل وهو غارق في دماء الشعب في ١٠ يونيو ٢٠٠٠م، ليتسلم ابنه «بشار» المقصلة ويواصل المجازر على امتداد اثني عشر عاماً.. وقد سقط حتى الآن ما يقرب من مائة ألف بين شهيد وجريح ومفقود ومعتقل ومازالت المجازر مستمرة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولو كان للعالم والمنظمات الدولية ضمير إنساني حي لتحرك منذ أربعين عاماً ليوقف تلك المجازر في سورية وغيرها، ولكنها المصالح التي تضحي بكل شيء في سبيل تحقيقها.■

ثورتنا
ثورة لكل السوريه

الله أكبر

مهرجان «بأي ذنب يُقتَلون» بجمعية الإصلاح..

المطالبة بتحرك حكومي وشعبي لإنقاذ الشعب السوري

كتب: جمال الشرقاوي

أجمع عدد من النواب والشخصيات الإسلامية والدعاة على «وحشية ما يرتكبه النظام السوري»، واصفين ذلك «بالمجازر التي لم تستثن رجلاً أو امرأة، وطالت أخيراً حتى الأطفال في منطقة «الحولة» بسورية»، وطالبوا في المهرجان الخطابي «بأي ذنب يقتلون»، والذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي يوم ٢٨ مايو الماضي، «بسرعة التحرك الحكومي والشعبي لإنقاذ الشعب المستهدف من نظامه».

وقال النائب فلاح الصواغ: إن ما نشهده اليوم يكشف جرم النظام السوري وتخاذل العالم والدول العربية، فأهل الشام باتوا يلجؤون إلى الله عز وجل بعدما وصل السكين إلى رقاب الأطفال، ولهذا لن نسكت عنكم فنحن معكم بدمائنا وأموالنا فداء لكم، وهنا نذكر أن هذا الخذلان لن يدوم، فالشعوب ستنتصر ضد الخزي والعار الذي يغشى الحكام المتخاذلين، مشيراً إلى أن الأموال التي جمعت في الدواوين نحن أعلم بها وإلى أين نرسلها، أما الحكومة فعليها أن تبحث عن الدعم المالي وبقاء السفارات التي ساهمت بهذه المجازر! وليعلم من يعلم أن هذه الأموال ستذهب إلى الجيش الحرّ ولن نرسلها إلى حيث تريد الحكومة.

وطالب الصواغ وزير الداخلية بفتح باب الزيارة للجرحى والمرضى السوريين والأطفال اليتامى في المدن السورية، حتى نخفف عن إخواننا الذين يواجهون آلة «بشار» العسكرية.

حراس للأعداء

من جهته، قال النائب فيصل اليحيى: إن هذا الطاغية أقدم على فعل ما لا يمكن تصديقه، وقد ابتلت الأمة بهذا النوع من القادة الذين كانوا حراساً للأعداء ضد شعوب بلادهم، حتى خرجت مجاميع الشباب تنادي: «الشعب يريد إسقاط النظام»، مبيناً أن هذا النظام سيكون آية لمن بعده؛ لأنه ساقط لا محالة أمام صمود الشباب، وتصدي الشعب السوري الذي أقسم بأنه لن يعود بعدما خرج بحثاً عن الحرية.

بدوره، أشار النائب أسامة الشاهين إلى أن البرلمان الكويتي أول برلمان أثار موضوع المجزرة البشعة التي حدثت في سورية، وسنعمل على تشريع قانون يلزم الحكومة بقطع كل أشكال التعاون مع هذا النظام المجرم.

وأضاف: إن الشعب الكويتي ومن يقيم على هذه الأرض عرفوا طريق الجهاد حين فتحت الصناديق لجمع التبرعات لتسليح الجيش الحرّ في مواجهة النظام المجرم في سورية.

إسقاط النظام

ولفت النائب محمد الكندري إلى أن هذا الشعب المسلم بحاجة إلى نصرتنا وسط هذه المجازر التي يفعلها النظام البعثي منذ زمن بعيد، فمن لم يستشعر بهذه المآسي عليه مراجعة إيمانه، مشيراً إلى أن إسقاط هذا النظام يأتي بناء على دوافع وطنية؛ لأن سقوطه سيكون نهاية الحلم الإيراني في السيطرة على المنطقة، فهذا النظام هو الذراع اليمنى لطهران.

وبيّن الكندري أن الدائرة الأولى جزء من الشعب الكويتي الراغب في دعم الثورة السورية شاء من شاء وأبى من أبى، وذلك بالتنسيق مع زملائنا النواب بفتح الصناديق وجمع التبرعات.

الشيخ أحمد القطان متحدثاً في المؤتمر

راية الجهاد

من ناحيته، رأى الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان أن الحل الوحيد المتاح أمام الأمة هو رفع راية الجهاد في مشارق الأرض ومغاربها، وذلك لإيقاف المجازر التي أقدم عليها هذا النظام منذ ما يزيد على أربعين عاماً ظل خلالها هذا الحزب جاثماً على صدر سورية.

وأضاف: إن طاغوت الشام مارس كل أشكال التعذيب في حق شعب أعزل، مستذكراً مقولة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» الابن حين قال: «الآن بدأت الحرب الصليبية»، ولافتاً إلى أنها دلالة على أن روسيا وأمريكا تقفان خلف هذه الحرب.

وقال الداعية الإسلامي الشيخ يوسف السند: إن النظام البعثي سقط في «مجزرة الحولة»؛ لأنه أقدم على قتل الأطفال والنساء بدم بارد بلا ذنب ارتكبوه وبلا حول

لهم ولا قوة، الأمر الذي يكشف عن بشاعته وإجرامه، مضيفاً: كنت مع الوفد الذي زار اللاجئين في تركيا، إذ التقينا بالهمة العالية والصبر والصمود والحماس الذي ينبع من قلوب صابرة على هذه الأزمة، ما يشير إلى قرب سقوط هذا الظالم.

نسمات الحرية

من جانبه، قال ممثل الجالية السورية هيثم السباعي: إن نسمات الحرية هبت على المدن السورية التي خرج أبناؤها ولن يعودوا إلا بعد نيل الحرية كاملة بعد أن سلبها هذا النظام، لافتاً إلى أن الجميع اصطف لمواجهة الثورة ووأدها، إلا أن ذلك لن يحدث إن شاء الله، ما حدا بالنظام إلى ارتكاب هذه الوحشية في القتل والتمثيل بجثث الأطفال والنساء.

بدوره، قال رئيس لجنة الرحمة العالمية د. وليد العنجري: إن النصر قريب؛ لأن هذا النصر بات يطير على جناحي الجهاد والتبرعات التي تتلقاها الجمعية لدعم هذه الثورة وإغاثة إخواننا سواء في الداخل أو الخارج ممن نزحوا من بطش الجيش البعثي، موضحاً أن اللجنة شكلت ١٣ رحلة إغاثية استفادت منها ما يقارب ٧٥٠٠ أسرة كانت في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه المساعدات.■

يا جيش..

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني

يا جيش سورية الأبي ... لست المغفل والغبي
حتى تقودك طغمةٌ ... من غيهبٍ ولغيهب
للشعب أنت تذود عن ... أرض البلاد الأجنبي
للشعب لا لعصابةٍ ... كفرت بربك والنبي
ضحت بشعبٍ آمنٍ ... من أجل سُدة منصب
هيهات لا والله لم ... تفلح بمسعىً طيب
فقد انجلى ليل الأسى ... عن ظالمٍ ومخرب
يا جيش سورية أما ... ترثي لحال معذب
أنت الذي من قبل قد ... كنت الخميس اليعربي
في عهد يوسف مركبٌ ... يجري لأسمى مطلبِ
وعلى روابي ميسلو ... ن هناك قد كنت الأبي
أكرِم بيومٍ خالدٍ ... يومٍ أغر محبب
والآن تنهش ظالماً ... أشلاء شعبٍ متعب
ونكثت عهدك خائناً ... وركبت أخشن مركب
مستنسراً تبدو لنا ... في العين دامي المخلبِ
ظمآن تشرب من دما ... ء ملوعٍ ومعذب
نشوان من خمر الأسى ... ولبئس ذا من مشربِ
ولطالما صيرت ما ... تبغي بقاعٍ سبسبِ
أسدٌ علينا غادرٌ ... وعلى العدا كالأرنب
وأمام جيش عدونا ... بثياب خزيك تختبي
لك لا أشك قضيةٌ ... في مشرقٍ أو مغرب
فمتى يُبلغني الزما ... ن بنهجك المتأدب؟

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

ثقافة موظف!

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

اتصلتُ مرةً بمأمور شركة ما، واستغربت الطريقة التي كان يتحدث بها، لقد كان فظاً متسرعاً دون سبب.. ليس غريباً أن يكون عليه ضغط؛ فهو في ميدان عمل، وهذه مهمته، ولم يكن متطوعاً بل موظفاً يتقاضى راتبه مني ومنك.

وليس شيئاً حسناً أن يُبدي اعتذاره حين تعاتبه، أو حين يتعرَّف عليك؛ «سامحنا ترى مضغوطين!».

لأن الأصل أن يكون تعامله راقياً مع كل المستفيدين، دون اعتبار لأيِّ سبب خاص.

بعد فترة عادتُ الاتصالَ، فوجدت ترحيباً، وعرَّف الموظف بنفسه وعرض الخدمة.. قلت لصديقي: الحمد لله، لقد تغيَّر الناس، وأصبحت أخلاق الموظفين أرقى!

قال لي: كلا؛ بل أصبحت المكالمات تُسجَّل.

مهما يكن السبب فالنتيجة طيِّبة، وهذا الذي تحدَّث بأدب سيجد نفسه مع الزمن منضبطاً معتاداً على الكلام الطيِّب؛ مقدراً لمشاعر الآخرين.. سوف يتعلَّم اللغة الإيجابية الجميلة، وإن كان قيد إليها بالسلاسل!

الكاميرات التي تراقب الأداء سوف تجعلنا أكثر يقظة وانتباهاً لما يصدر منَّا من أعمال ربما جرت مجرى العادة وتمت بعفوية، لكن حين رصدتنا العيون الساهرة، وسجَّلت علينا حركة غير لائقة، شاهدنا أنفسنا، وقرأنا عيوبنا؛ التي اكتشفناها متأخرين، والجيد أننا اكتشفناها.

لو تذكَّرنا عين الله التي لا تغفل، والرقيب الذي لا يُفارق.. لكان لنا شأن آخر!

لكن ها هي أمم الأرض التي لا تدين بدين قد دانت بثقافة الحقوق، واحترام العميل، والسعي في إرضائه؛ فلا يردها سائح ولا تاجر ولا متعلم ولا متداوٍ إلا وجد الحفاوة، والاهتمام، والعناية التامة، والأمانة الظاهرة.. ورجع يعجب من حالهم وحالنا، ويقارن بينهم وبيننا.

ثقافة تربّوا عليها، وصارت جزءاً من عاداتهم الاجتماعية، يمارسونها بعفوية ودون تفكير أو تردد، ومع الغريب وغيره.

بينما نُفرِّق نحن بين الناس حتى نخصّ معارفنا وأصدقاءنا بالفضل، ونُطبِّق (النظام) على سائر الناس.. ويا له من نظام!

كلمة مطّاطة حمَّالة أوجه، وليس من حق المحروم الذي نُشهر النظام في وجهه أن يسأل عن المستند، فالجواب الجاهز هو: أن يشرب من البحر إن كان في الحجاز، أو يركب أسرع خيل عنده إن كان في نجد..

والموظَّف - أحياناً - يتحوَّل إلى مفت أو إلى فيلسوف أو إلى مستشار؛ يعطي رأيه في المسألة ويُصرّ عليه.

ذات مرة رفض موظف أن يسجل اسماً لمولودة، وعندما أصرّ والدها أشهر في وجهه كلمة «ممنوع»! ولماذا «ممنوع»؟ وأين النظام الذي يمنعه؟ وهل اسم «ياسمينة» ممنوع؟ ولماذا؟ هل الأمر يتعلَّق بحكم شرعي؟ أم.. أم؟ وهل النظام يتدخَّل حتى في الأذواق، فيُملي على الآباء ما يتوجَّب عليهم أن يسموا به بناتهم أو أبناءهم؟!

وهل النظام دقيق ومحكم إلى هذا الحد؟

مفهوم أن يمنع اسم لسبب شرعي واضح لا غبار عليه، أما أذواق الناس فلا مجال لفرضها باسم النظام، فالنظام وضع ليُنظِّم الحياة، وليس ليعوق مسيرتها.

أحياناً حين تكثر الثغرات والمساحات الفارغة في الأنظمة يميل بعضهم إلى ملئها وفق رؤيتهم الشخصية، وهذا في نظرهم شيء من مسؤوليتهم أو من حقهم، وإلا فما معنى كونه موظَّفاً ومسؤولاً في هذه الدائرة؟

الوعظ مهم وهو من مهمات المرسلين، والكلام الحسن خطوة لابد منها للوصول إلى النضج والتفوق، لكنه وحده لا يكفي، بل لابد من تحويله إلى برامج حياتية عملية يتدرَّب عليها الصغار ويعتادها الكبار، فيمارسونها دون تكلّف أو تفكير؛ لأنها أصبحت جزءاً من سلوكهم وشخصياتهم.

متى نصل إلى مرحلة قطع التردد؟ وأعني بها أن يكون المرء قد حسم خياره أمام الأشياء التي تواجهه، فلا يحتاج إلى أن يراجع نفسه؛ هل يأخذ الرشوة أم يرفضها؟ هل يسرق المال العام؛ لأن كل الناس تسرق - على حد زعمه - أم يتركه ولو كان محتاجاً له؟ هل يشتري الشهادة المدرسية، أو شهادة «التوفل»، أو شهادة الكمبيوتر، أو الخبرة.. أم يتحمّل فوات الفرصة الوظيفية بينما يحصل على شهادة حقيقية؟ هل يغش في الاختبار أم يتجنّب الغش ومن غشّ فليس منا؟

أسئلة كثيرة وصعبة، وأصعب منها الجواب، فالكثيرون لا يجدون القدوة الحسنة، وربما زيّن لهم الشيطان أن الناس كلها تَفْجُر، وتكذب، وتغش، وتسرق، وتتلاعب.. فلماذا أكون أنا الاستثناء في مجتمع هذه أوضاعه؟!

بل متى نصل إلى مرحلة عدم السؤال؟ فلا أجد سبباً أن يستفتي إنسان شيخاً أو فقيهاً هل يغش أو لا يغش؟ بل يستفتي قلبه وضميره، والإثم ما حاك في نفسك وتردد في صدرك.

هل نحن شعب محتال، كما يقول صديقي؟

مرة سألني أحدهم، وقال: إنه وضع في سيارته خزان وقود آخر يحمل فيه «الديزل» للإمارات، ويبيعه هناك لأنه أغلى ثم يعود.. وهكذا!

الظن أن كثيرين هم قدوات ونماذج راقية، ولا تخطئهم العين، والجدير بمن يحترم نفسه أن يزيد فيهم واحداً بسلوك سبيلهم، وترسّم خطواتهم، والإصرار على ذلك حتى لو كانت البيئة غير مساعدة.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معالم على الطريق

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

استغفال الفُسَّاد للناس.. كارثة كبرى

صعب أن يتصور الإنسان أن المظلوم يطلق عليه «ظالم» والمسروق يقال له «سارق» والمجني عليه يقال له «جانٍ»، وغير معقول كذلك أن يقال للمفسد «مصلح»، وللباغي «عادل»، ولكنها والله الكوارث التي يُستغفل بها الناس في بعض الأزمان والديار، وصدق الله حين قال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾(البقرة).

إن المفسدين اليوم عندهم من التبجح والصلف ما يدفعهم إلى ادعاء الصلاح، كأن يقولوا: إنما نحن مصلحون، لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير بأن يقولوا: إنما نحن مصلحون، وهؤلاء كثيرون جداً في هذا الزمان، لأن الموازين قد اختلت، ومن اختل ميزان الإخلاص والتجرد في نفسه اختلت عنده سائر الموازين والقيم، والذين تحجرت قلوبهم وأسنت نفوسهم يستحيل أن يشعروا بفساد أعمالهم؛ لأن موازين الخير والصلاح والشر والفساد تتأرجح مع الأهواء الذاتية ولا تتبع أبداً قاعدة أخلاقية، ومن ثم كان الحكم العادل في حقهم ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون.

كما أن هؤلاء لم يكتفوا بهذا الفساد الذي سموه إصلاحاً، بل جاؤوا عليه بمزيد من التطاول والتعالي على الناس ليكسبوا لأنفسهم وجاهة ومناصب زائفة في أعين الناس، بادعاءات كاذبة وشموخ فارغ، لا يأخذ الناس منه إلا البغي والعدوان والاستعباد، كما أنهم يستنكفون أن يسوّى بينهم وبين جماهير الأمة، أو أن ينزلوا على ما تنزل عليه؛ ومن ثم تجيء الحقيقة القرآنية كاشفة لهذا السعار الكريه فتقول: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾، ومتى علم السفيه أنه سفيه؟! ومتى استشعر المنحرف أنه بعيد عن المسلك القويم والصراط المستقيم؟!

وهؤلاء هم الذين وصفهم القرآن بـ«الأخسرين أعمالاً»، وهو وصف أليم لمن يدرك مآله ومستقبله، ولكن أنى لهم ذلك؟ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) ﴾ (الكهف)، وهؤلاء في الحقيقة لا وزن لهم في حياة الناس ولا في مستقبل الأيام، وأعمالهم ستكون لعنة عليهم: ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥) ﴾(الكهف)، وهذا هو جزاء من ضل الطريق وحاد عنه، والخطورة الحقيقية لهذا الصنف أنه يلوذ به من على شاكلته:

١- فتتكون بذلك طبقة تسلقية تحض على الشر وتزكيه.

٢- وتنحدر الأمة وتهبط بطبقة لا عقول لها ولا ذكاء ولا إبداع.

٣- ويكون هم هذه الطبقة المستعلية معاداة للمصلحين والمبدعين والتخلص منهم بأي دعوى وبأي طريق، لأنهم يعتبرونهم المنافس الحقيقي لهم، والكاشف الفاضح لأعمالهم وضحالتهم وفسادهم، ولهذا ما كنت أستغرب القضايا الملفقة التي كانت تلصق بالمصلحين كل وقت وحين، وكنت أقول: ما يأتي من هؤلاء إلا هذا، وهذه سنة الفساد مع الصلاح؛ ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾(الرعد:١٧).

ولكن قد تأتي من الفساد كوارث لا يطيق لها الإنسان حملاً، ومن كوارث هذا الفساد التي ضقت لها ذرعاً وما تحملت لها صبراً، من ذلك البغي على البرآء وتلفيق التهم للمصلحين، وتاريخ الأمة الإسلامية مليء بالمواقف والبطولات التي تصدت للفساد والمفسدين في أحلك الأوقات والظروف، وقاومت الظلم والظلمات في أصعب الأيام وأحرجها.

ويحسن بي أن أتطرق إلى موقف من مواقف الثبات الجهادي للقاضي الشهيد الأستاذ عبدالقادر عودة الذي استشهد بتهمة ملفقة هو منها بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، ورغم ذلك نراه ينصح إخوانه قائلاً: «أيها الإخوان الكرام، لسنا بغاة، فإن الإسلام يحرم علينا البغي، ولسنا دعاة فتنة، فإنها أشد من القتل، وما ينبغي للمؤمن أن يكون فتاناً ولا لعاناً، ولكنا نسير على آثار محمد عليه الصلاة والسلام، ندعو إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، وندرأ بالحسنة السيئة، وندفع بالتي هي أحسن، في أدب المؤمن وصبره، ويقينه بنصر ربه، لقد أوذيت جماعة الإخوان المسلمين، واعتُقل الكثيرون من أعضائها، ونُسبت إليهم التهم، وخاضت فيهم الصحف، وإنه لابتلاء جديد، وامتحان يبشر برضاء الله عن هذه الجماعة، فإن سنة الله في الجماعات، أن يمحصها، وأن يميز خبيثها من طيبها؛ ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) ﴾(آل عمران).

وغداً تخرج الجماعة على الناس، وهي أشد مضاء، وأقوى عزيمة، وأصلب عوداً، لأن هذا الابتلاء المتكرر، دليل على قوة إيمان الجماعة وقربها من الله تعالى، وصدق رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء...».

فعلى الإخوان أن يقابلوا البلاء بالصبر والعمل، فإن الصبر كما قال الرسول ﷺ «نصف الإيمان»، وليتأسوا بمن قبلهم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى إذا استيأسوا، جاءهم نصر الله.

فلا تقنطوا أيها الإخوة من رحمة ربكم، وأحسنوا الظن بالله سبحانه، فإن رحمته أقرب مما تظنون، وأسرع مما تنتظرون.

ثم يقول يرحمه الله تعالى: «والتوجيه الأخير للإخوان: أن يحسنوا صلتهم بالله تعالى وبإخوانهم، وأن يترابطوا على أمر الله سبحانه، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يصبروا ويصابروا، وأن يعلموا أن جماعة الإخوان المسلمين لا تحل على الورق، ولا بغلق الدور، وإنما تحل بانحلال ترابطهم، وفراغ قلوبهم من حب إخوانهم، وحب الدعوة، ولن يكون حل مادامت تنبض بحب الدعوة قلوبهم، وتخفق مع ذكر الله مشاعرهم، ومادامو قد وهبوا أنفسهم لها، يحيون فيها، ويعيشون بها ولها، ويضحون في سبيلها.

ولن يضر الدعوة شيء أن تُغلق دورها وتعطل منابرها، ومادام كل منكم قد جعل للدعوة من قلبه داراً، ومن نفسه حصناً، ومن كان قادراً على القول فكل مكان له منبر.

وستظل الدعوة بإذن الله حية قوية لها اعتبارها، ولها كرامتها مادمتم متماسكين مترابطين متحابين، صابرين، مصابرين؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾(آل عمران) (أخوكم عبدالقادر عودة الوكيل العام للإخوان المسلمين).

ألا ترى معي أن قتل رجل مبدع مثل عبدالقادر عودة الذي شهد له فقهاء العصر بأنه نابغة في الفقه والقانون الإسلامي بدم بارد، فجيعة تستحق الحسرة؟! ولكنه الفساد الذي تمكن من هذه الأمة.. نسأل الله التوفيق والسداد.. آمين.■

الفلسطينيون يستقبلون رفات شهداء «مقابر الأرقام» بألم وفرح وقبور حفرت من سنوات

رام الله: مصطفى صبري

بتاريخ ٣١ مايو الماضي استقبل الفلسطينيون في مدينة رام الله رفات ٩١ شهيداً، من شهداء مقابر الأرقام الصهيونية، بجنازات عسكرية، تقديراً لتضحياتهم، وفي إشارة منهم على السير في طريق المقاومة.

وبعد استقبالهم في موكب رسمي تفرقت الجثامين إلى الضفة وغزة، ليتم دفنها حسب تعاليم ديننا الحنيف، وكانت معظمها هياكل عظمية وضعت في توابيت خشبية.

مقابر الأرقام هي مقابر سرية محاطة بالحجارة دون شواهد وتوضع فوقها لوحة معدنية تحمل رقماً معيناً

هي عبارة عن مدافن رملية قليلة العمق بما يجعلها عرضة للانجراف فتظهر الجثامين منها لتصبح عرضة لنهش الكلاب الضالة

«المجتمع» رصدت قصصاً إنسانية من شهداء مقابر الأرقام التي تمثل إهانة للكرامة الإنسانية، الذين طال انتظارهم، ومازالت أكثر من مائتي جثة مخطوفة في تلك المقابر داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

«ذكريات» و«تمام»

الطفلتان «ذكريات» و«تمام» لم يبقَ لهما من الدنيا إلا قبر والدهما الشهيد أحمد عطية خميس، الملقب بـ«عسكر» من مدينة قلقيلية شمالي الضفة الغربية، الذي استشهد في عملية خاصة لقوات الاحتلال عام ٢٠٠٥م، في حي كفر سابا شرقي المدينة.

الطفلتان شاركتا في جنازة والدهما، الذي دفن في مقبرة الأرقام منذ اغتياله، بتهمة قيادة «كتائب أبو علي مصطفى»، ولف الذهول وجه «ذكريات» و«تمام»، فهما يتيمتان بامتياز، بعد وفاة والدتهما واستشهاد والدهما، كما أن جدهما وجدتهما من أبيهما فارقا الحياة، وجدتهما من أمهما أيضاً فارقت الحياة، ولم يبقَ لهما، إلا عمتهما الوحيدة.

جدهما من أمهما الشيخ خالد ولويل قال لـ«المجتمع»: عاشت الطفلتان (ذكريات، وتمام) اليتم الحقيقي بعد وفاة أمهما واستشهاد أبيهما، وقبل ذلك كان مطارداً، ولم يعيشا معه الحياة الطبيعية، فعند استشهاده كانت أعمارهما لا تتجاوز الثلاث سنوات، واختطف الاحتلال الجثة ووضعها في مقبرة الأرقام.

ويضيف ولويل: الاحتلال من شدة ظلمه، يغتال الفلسطينيين ويسرق جثثهم، ولا يؤمن جانبه في سرقة أعضاء الشهداء، فبعد اغتيالهم يتم اختطاف الجثة فوراً، وقد علمنا من تقارير سابقة كيف أن دولة الاحتلال مشهورة في العالم في سرقة الأعضاء.

البكاء على حال «ذكريات» و«تمام» كان سيد الموقف، ووقفت الطفلتان بجانب صندوق خشبي بداخله رفات والدهما الشهيد، وتسلم صهره الشيخ خالد ولويل العلم الفلسطيني، الذي لف بالتابوت، قبل دفنه، وقد طارده الاحتلال واغتاله ووضع جثته في قبر حمل رقماً، ليعود إلى قلقيلية بجانب قبر والديه وزوجته.

قصة «عاصم»

وفي قصة أخرى لشهيد من شهداء مقابر الأرقام، تعود للشهيد عاصم صوافطة من طوباس في محافظة جنين، تقول والدته المكلومة بفقدان ابنها والسعيدة برؤية جثمانه، بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢٩م: استشهد ابني عاصم في اشتباك مسلح، والعائلة صُدمت حين لم تجد الجثمان، في الوقت الذي أعلنت فيه سلطات الاحتلال أنها قتلت مقاوماً خلال اشتباك مسلح، وقد جرت العادة أن يترك

خالد ولويل: الاحتلال الصهيوني يغتال الفلسطينيين ويسرق جثثهم ولا يؤمن جانبه في سرقة أعضائهم

الجثمان عقب انتهاء العملية العسكرية أو يسلم من خلال الارتباط العسكري، وهو ما لم يحدث.

وأضافت الوالدة: الشواهد حينها كانت تشير إلى عملية إعدام ميداني، بعد إصابته واعتقاله حياً من قبل قوات الاحتلال التي أرادت التغطية على جريمتها بجريمة أخرى؛ وهي احتجاز جثمانه في مقابر الأرقام.

لكن الوالدة فرحت اليوم باسترداد جثمان نجلها، وقالت: أغلب عائلات الشهداء لها قبور تذهب لزيارتها في المناسبات والأعياد، ومع مرور ذكرى استشهادهم، إلا ابني عاصم لم يكن له قبر ولا جثمان حيث وُوري الثرى ولم نودعه ولم نلق عليه نظرة الوداع، ولم نعلم أين هو، ولا حتى ما هو الرقم الذي دفن معه.

والشهيد صوافطة أحد النشطاء الميدانيين البارزين في «كتائب القسام» بمنطقته، وكان معروفاً بحسن أخلاقه وعمله الكتوم، كما أنه ينحدر من منزل يتعرض جميع أفراده باستمرار للاعتقال من قبل قوات الاحتلال.

ويُعرف عن عاصم أنه خاض العديد من الاشتباكات المسلحة الجريئة، مع قوات الاحتلال خلال عامين من المطاردة، ورغم صغر سنه (٢٠ عاماً)، إلا أنه كان مؤتمناً على أسرار أبرز قادة «القسام» الشهيدين نصر جرار، وقيس عدوان، نظراً لما يتمتع به من ذكاء وبأس ورباطة جأش وكتمان.

مشاعر مختلطة

وفي صورة ثانية من قصص شهداء مقابر الأرقام الصهيونية، لم تعلم عائلة الاستشهادي سامر حماد من قرية العرقة غرب جنين شمالي الضفة الغربية، أن القبر الذي حفرته في فناء المنزل سوف يأوي صاحبه بعد ست سنوات، بعد أن انتظرت العائلة طويلاً دون بارقة أمل.

ومنذ تنفيذه عمليته الاستشهادية في مدينة تل الربيع (تل أبيب التسمية الصهيونية) صيف عام ٢٠٠٦م، والتي قتل فيها تسعة «إسرائيليين» وجرح العشرات، حفرت العائلة قبر ابنها في فناء المنزل، وهي تنتظر تسليمها الجثمان الذي نقل حينها إلى مقابر الأرقام.

ويقول سميح حماد والد الشهيد سامر: لقد أبقينا القبر محفوراً في فناء المنزل، طيلة السنوات الماضية، تأكيداً منا على أن من حقنا أن نسترد جثمان ابننا، ولكي تبقى قضيته حية، فهذه الصفحة لا تطوى دون استرداد الجثمان.

وأضاف: تنتابنا مشاعر مختلطة من الفرح والحزن في آن معاً؛ فقد تجددت الجراح من جديد؛ ولكننا في نفس الوقت سعداء لأننا استرددنا الجثمان؛ فهذا يعني الكثير لنا؛ لقد أصبح لسامر قبر تزوره العائلة، وهذا حق إنساني تلاعبت به سلطات الاحتلال.

أما والدة سامر، فقد جلست بجوار قبر ابنها بعد أن ووري الثرى، إثر تشييعه في جنازة مهيبة ودمعت عيناها وكأنه فارق الحياة للتو، وهي تستذكر لحظاته الأخيرة معها قبل تنفيذه عمليته الاستشهادية.

وكان سامر قد نفذ عملية استشهادية جريئة، في وقت حرج ظن فيه الاحتلال أنه قد اجتث بؤر المقاومة في جنين وفكك خلاياها، وكان ذلك في صيف عام ٢٠٠٦م وبعد موجة كبيرة من الاغتيالات في صفوف كوادر المقاومة في الضفة والقطاع.

مقابر الأرقام

يذكر أن مقابر الأرقام هي مقابر سرية وهي عبارة عن مدافن بسيطة، محاطة بالحجارة بدون شواهد، ومثبت فوق القبر لوحة معدنية تحمل رقماً معيناً، ولهذا سميت بمقابر الأرقام؛ لأنها تتخذ الأرقام بديلاً لأسماء الشهداء، ولكل رقم ملف خاص تحتفظ به الجهة الأمنية المسؤولة، ويشمل المعلومات والبيانات الخاصة بكل شهيد، وقد كشفت مصادر صحفيّة صهيونية وأجنبية في السنوات الأخيرة معلومات عن أربع مقابر أرقام هي مقبرة الأرقام المجاورة لجسر «بنات يعقوب»، وتقع في منطقة عسكرية عند ملتقى الحدود الإسرائيلية – السورية – اللبنانية، وتفيد بعض المصادر عن وجود ما يقرب من ٥٠٠ قبر فيها لشهداء فلسطينيين ولبنانيين غالبيتهم ممن ارتقوا في حرب ١٩٨٢م، وما بعد ذلك، ومقبرة الأرقام الواقعة في المنطقة العسكرية المغلقة بين مدينة أريحا وجسر دامية في غور الأردن، وهي محاطة بجدار، فيه بوابة حديدية معلق فوقها لافتة كبيرة كتب عليها بالعبرية «مقبرة لضحايا العدو»، ويوجد فيها أكثر من مائة قبر، وتحمل هذه القبور أرقاماً من «٥٠٠٣ – ٥١٠٧»، ولا يعرف إن كانت هذه الأرقام تسلسلية لقبور في مقابر أخرى أم كما تدعي «إسرائيل» بأنها مجرد إشارات ورموز إدارية لا تعكس العدد الحقيقي للجثث المحتجزة في مقابر أخرى، ومقبرة «ريفيديم»، وتقع في غور الأردن، ومقبرة «شحيطة» وتقع في قرية وادي الحمام شمالي مدينة طبريا الواقعة بين جبل أربيل وبحيرة طبريا، غالبية الجثامين فيها لشهداء معارك منطقة الأغوار بين عامي ١٩٦٥ – ١٩٧٥م، وفي الجهة الشمالية من هذه المقبرة ينتشر نحو ٣٠ من الأضرحة في صفين طويلين، فيما ينتشر في وسطها نحو ٢٠ ضريحاً، ومما يثير المشاعر كون هذه المقابر عبارة عن مدافن رملية قليلة العمق، ما يعرضها للانجراف، فتظهر الجثامين منها، لتصبح عرضة لنهش الكلاب الضالة والوحوش الضارة.■

١٣ مسلة مصرية في «روما».. بخلاف المُقامة في عواصم أخرى

سرقة التاريخ والتراث.. متى تنتهي؟!

لندن: د. أحمد عيسى

ماذا تفعل عندما تعلم أن تاريخك يُباع في أسواق التحف، وتراثك يُشترى في صالات المزاد، وآثار بلادك المسروقة معروضة بالعديد من المتاحف في بلاد بعيدة؟! إنه أمر يدل على ضعفك وعدم قدرتك على حماية أملاكك المتوارثة وكنوزك التاريخية من آلاف السنين، في دوائر متداخلة من طغيان الاستعمار واستهتار الحكام، وخيانة الحراس، ومكر عصابات التهريب.. والأغرب من ذلك عدم رجوع هذه الآثار إلى وطنها الأم، بين خنوع المالك وجبروت السارق!!

إنها سرقة لجزء من تاريخ الوطن وذاكرة الأمة، فهذه الشواهد التراثية هي أدلة على صدق ما كتبه المؤرخون الأوائل عن حضارتنا الإسلامية.

أوروبا تفتقر للآثار والتحف حيث لم تقم فيها حضارة قديمة بعراقة حضارات آسيا وأفريقيا

تعددت سرقات المساجد الأثرية بمصر، وكان آخر ما أُعلن عنه في نهاية ديسمبر ٢٠١٠م سرقة منبر مسجد «قايتباي الرماح» الأثري الذي يقع ضمن مجموعة مسجد «السلطان حسن» الشهير بوسط القاهرة.. وهناك تخوف أن «ما خفي أعظم» ؛ نظراً لتولي هيئة الآثار ترميم ٥١٧ موقعاً إسلامياً في القاهرة فقط لا تتمتع بأي حراسة.

لا يستطيع السارق أن يخفي قطعاً تاريخية مشهورة مثل «حجر رشيد» في لندن أو تمثال رأس الملكة نفرتيتي في برلين، بل يعرضها لملايين الزوار ويكابر أن ترجع لمصر، وهي جزء من تاريخها.. يقول أحد المعلقين: إن رجوع القطع المشهورة سيؤدي إلى طوفان من طلبات إرجاع آلاف القطع الأخرى من متاحف العالم.

هل يقبل البريطانيون مثلاً أن يُسرق تاج الملكة ويعرض في بلد آخر؟ ولا أجد مثالاً آخر حيث إن هذه الدول الأوروبية لم تقم فيها حضارات قديمة بعراقة الحضارة المصرية والإسلامية ويكون لها تحف ذات ذكريات وتاريخ، ولعل ذلك هو أحد أسباب سرقة القطع من أنحاء العالم لتصنع متحفاً من تاريخ الآخرين.. والمدهش أن الأمر يتكرر في العصر الحديث مع «الاستعمار» الحديث، وتسرق الآثار التاريخية والإسلامية على أعين الناس: من سيناء وفلسطين بواسطة «إسرائيل» ، ومن العراق بعد الحرب الظالمة، ويحدث كذلك في اليمن وفي مصر والأردن.

صرّح «د. زاهي حواس» وزير الدولة المصري السابق لشؤون الآثار بأنه ينبغي أن تكون القطع الأثرية المصرية الفريدة داخل بلاده، مشيراً إلى مطالبة مصر بعودة ست

إحدى المسلات المصرية في روما

تم تهريب آلاف القطع الأثرية من مصر خلال فترات الاحتلال ثم من قِبَل المغامرين واللصوص

..وتعددت سرقات المساجد الأثرية بالقاهرة وكان آخرها سرقة منبر مسجد «قايتباي» في نهاية ٢٠١٠م

مسلة «كليوباترا» بميدان «الكونكورد» في باريس

قطع رئيسة هي: «حجر رشيد» من المتحف البريطاني بلندن، وتمثال رأس «نفرتيتي» من متحف برلين بألمانيا، و«القبة السماوية» من متحف «اللوفر» بفرنسا، وتمثال «هيميونو» مهندس الهرم الأكبر من متحف «هيلدسهايم» بألمانيا، وتمثال مهندس الهرم الثاني من متحف الفنون الجميلة في «بوسطن» بالولايات المتحدة، وتمثال «رمسيس الثاني» من متحف «تورين» بإيطاليا.

وأشار «حواس» إلى أنه في حال فشل استعادتهم بشكل دائم، فإنه يرغب على الأقل في استعارتهم بشكل مؤقت من أجل افتتاح المتحف المصري الكبير في «الجيزة» بحلول عام ٢٠١٣م. وللأسف يُقال: إنه قَبِل بتسوية في حال وافق المتحف البريطاني على إقراضه لمصر لعرضه لمدة ثلاثة أشهر بشرط أن يقوم بالدعاية لكتابه الجديد بالإنجليزية «الرحلة السرية في عالم الآثار» وتوقيعه للمقتنين داخل المتحف البريطاني.

واستبعد المسؤولون الألمان إعادة تمثال نصفي للملكة «نفرتيتي» إلى مصر وقالوا: إنه من الهشاشة بحيث لا يمكن نقله. ووافق متحف «اللوفر» على إعادة اللوحات الأثرية المسروقة من مقبرة عمرها ٣٢٠٠ سنة بعد قرار مصر تعليق تعاونها مع المتحف الفرنسي إلى حين إعادة القطع.

وكان قد تم تهريب الآلاف من القطع الأثرية من مصر خلال فترة الحكم الاستعماري، وبعد ذلك من قِبَل علماء الآثار والمغامرين واللصوص.. وفي عام ١٩٧٠م أقرت الأمم المتحدة ضرورة عودة هذه القطع الأثرية المهربة إلى بلدها الأصلي بموجب اتفاقية.. وأكد «حواس» أن لديه سجلاً كاملاً للآثار المصرية المسروقة قائلاً: «لدينا دليل مباشر يثبت ما سُرق بالتحديد، فكل تاريخنا ومكانتنا تسرق منا، ومن المهم بالنسبة للمصريين أن تعود هذه الآثار إلى بلدهم»[١].

حجر رشيد

يُذكر أن: «حجر رشيد»، وهو لوح من البازلت يعود إلى عام ١٩٦ قبل الميلاد، هو الجزء المتبقي الوحيد من الحجر، واكتشفه الفرنسيون عام ١٧٩٩م خلال الحملة الفرنسية على مصر، وعليه نص باللغة الهيروغليفية المصرية القديمة مع ترجمته إلى اليونانية، مما ساعد في بدء معرفة الهيروغليفية وفهم رموزها للمرة الأولى، ويحتفظ به المتحف البريطاني منذ عام ١٨٠٢م، بعد حصول الإنجليز عليه عام ١٨٠١م بموجب «معاهدة الإسكندرية»[٢].

المسلات

يقول «هيرمان» في كتابه عن سرقة الآثار: «إذا أردت أن تشاهد عظمة مصر فانظر إلى مسلاتها التي تعبّر عن خلود الحضارة في أسمى معانيها، وإذا أردت أن تشاهد تلك المسلات فاذهب إلى أي عاصمة من عواصم العالم المتحضر، فستجد واحدة أو أكثر تتصدر أعظم ميادينها فيما عدا مصر صانعة الحضارة».

كان الرومان أول من سطوا على المسلات المصرية؛ فيوجد في «روما» ثلاث عشرة مسلة مصرية عدا المنصوبة خارجها،

من القطع الأثرية المسروقة

وأضخم هذه المسلات هي المقامة في «ساحة الشعب»؛ حيث يبلغ ارتفاعها اثنين وثلاثين متراً تقريباً، وقد نُقلت إلى «روما» في القرن الأول قبل الميلاد، أما الأمبراطور البيزنطي «قسطنطين» فقد نقل إحدى مسلات «تحتمس الثالث» من معبد «الكرنك» إلى القسطنطينية، وهي منصوبة حالياً في «إسطنبول» قرب مسجد «السلطان أحمد».

وقد طلبت حكومتا فرنسا وبريطانيا من «محمد علي» إحدى المسلات المصرية، فوافق على إهدائها إلى فرنسا وكانت أفضل مسلة

استنزف الاحتلال الصهيوني آثار سيناء في سرقات منظمة.. وكثير منها معروض بمتاحف الكيان

موجودة في مصر وهي مسلة «حتشبسوت» المقامة بمدخل معبد «الأقصر».. ووصلت إلى «باريس» في ديسمبر ١٨٣٢م وأقيمت المسلة في ميدان «الكونكورد» أكبر ميادين العالم. وقد نقلت «باريس» ثلاث مسلات أخرى قبل ذلك أثناء الحملة الفرنسية بقيادة «نابليون بونابرت».

مع بداية القرن التاسع عشر جاءت إلى أرض وادي النيل شخصيات أوروبية جمعت خليطاً من علماء الآثار ومحترفي الحفريات وتجار الآثار وأعضاء من عصابات التهريب العالمية يتخفى معظمهم تحت أسماء مختلف الخبرات وتتستر عليهم الحكومات الغربية والمنظمات التي يعملون لحسابها.

وكانت أولى المسلات التي اختفت من أرض مصر مسلة جزيرة «فيلة» المشهورة التي هربها «بلزوني» بمغامرة خيالية، حيث قام بسحبها من المعبد على ألواح خشبية صنعها من جذوع النخيل حتى وصلت إلى شاطئ الجزيرة، حيث أُخفيت لعدة أيام بين عيدان الغاب حتى وصول سفينة خاصة لتهريبها، فنُقلت إليها في ظلام الليل لتبحر بها في مجرى النيل متجهة إلى «رشيد»، ومن هناك حملتها سفينة يقال إنها تتبع الأسطول البريطاني. ووصلت المسلة إلى شواطئ إنجلترا عام ١٩٢٠م لتُقام في ساحة قصر «لنجزتون» بمدينة «دورست»، وهو المكان الذي اختاره لها دوق «ولنجتون» الذي قيل: إنه كانت له يد في تهريبها[٣].

الآثار الإسلامية

أما الآثار الإسلامية في القاهرة، فتتعرض لسلسل سرقات كشفتها بعض الجرائد المصرية وتبادل مسؤولو المجلس الأعلى للآثار ووزارة الأوقاف الاتهامات بالمسؤولية عن وقوع السرقات والتقصير في حماية المساجد. وقُدمت بلاغات إلى النائب

المتحف البريطاني يحتفظ بالجزء المتبقي من «حجر رشيد» منذ عام ١٨٠٢م

لم يسلم المتحف الوطني العراقي في بغداد من التخريب والنهب وسرقة نحو ١٥ ألف قطعة أثرية

العام عن سرقة ستة مساجد حيث سُرقت أجزاء أثرية نادرة منها تمثلت في حشوات المنابر وزخارف منبر مسجد «الطنبغا المارداني» بمنطقة الدرب الأحمر وجزء من زخارف «جانم بهلوان» ولوحة أثرية من سبيل «رقية دودو» وجزء من زخارف منبر مسجد «الصالح طلائع» وريشتي منبر مسجد «منجك اليوسفي» بالقاهرة القديمة وبعض حشواته، وجزء كبير من زخارف باب مسجد «الفكهاني» وكل زخارف كرسي المقرئ بالمسجد، ومدرسة السلطان قايتباي المطعَّم بالصدف والعاج[٤].

العراق

خلَّفت حرب الخليج تركة من الخراب في العراق، لم تسلم منه آثار «أكدا» و«سومر» و«بابل» و«آشور» والحضارة الإسلامية في أزهى عصورها روعة، ولم يسلم المتحف الوطني العراقي الكائن في وسط بغداد ناحية «الكرخ» من النهب والسلب وتحطيم واجهات الخزائن وسرقة معروضاتها وموجودات أخرى بلغ عددها حوالي ١٥ ألف قطعة.

وأكدت «عيدان الذهبي» رئيسة هيئة الآثار والتراث أنه مازال هناك أكثر من ١١ ألف قطعة مفقودة. أما «د.إعتماد يوسف» فأوضحت أن هناك آلاف القطع تم تهريبها من العراق نتيجة حرب الخليج، فمتحف «الهوك» سُرقت منه ٢٤ قطعة أثرية، و ٧٤٨ قطعة من متحف «كركوك»، و٩٨ قطعة من متحف «الكوفة»، و٩٤ من متحف القادسية، و٩٤٧ من متحف البصرة، و٢٢ قطعة من متحف السليمانية.

ويعيب أهل العراق على منظمة «اليونسكو» أنها لم تحاول التدخل لحماية الآثار أثناء الحرب على طرفي حدود النزاع، ولم ترسل مفتشين دوليين، ولم تتحرك، لا هي ولا غيرها لإرساء قواعد تنفيذ بروتوكولات حماية الآثار أثناء النزاع المسلح وهي اتفاقية «لاهاي» عام ١٩٥٤م[٥].

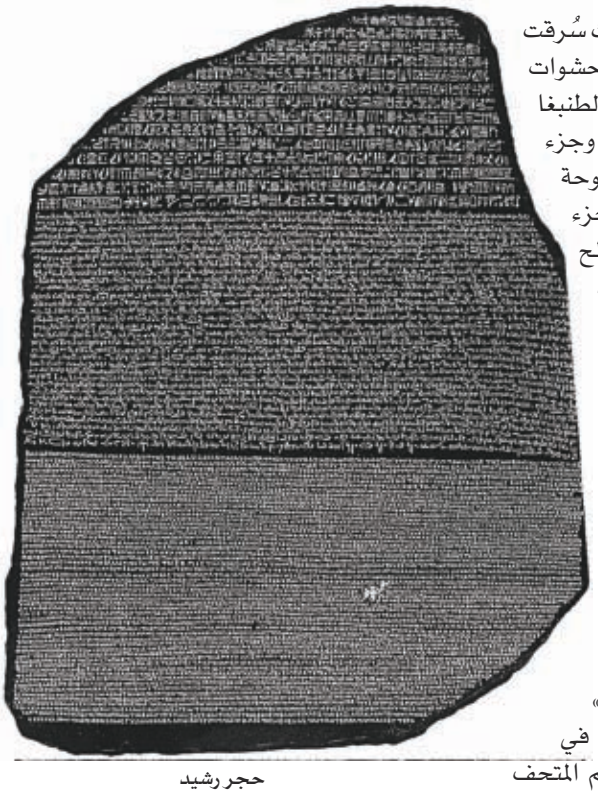

حجر رشيد

سيناء وفلسطين: استنزف الاحتلال الصهيوني آثار سيناء، وكانت جرائم سرقة الآثار منظمة، منها ما اتجه إلى منزل «موشيه ديان» المغرم بالآثار إلى درجة أن فريقاً من المنقبين كانوا يقومون بإجراء حفريات خاصة له، ومنها ما اتجه إلى المتاحف داخل الكيان.. وما استردته مصر في منتصف التسعينيات - وهو ما كان مسجلاً فقط - تم تعبئته في ألف وثمانمائة صندوق(!)، أما ما لم يكن موثقاً في سجلات المجلس الأعلى للآثار وحصل عليه الصهاينة عن طريق التنقيب فلا أحد يعلم عنه شيئاً.. وقد كانوا يسرقون كل شيء حتى أنهم كانوا يربطون الكتل الضخمة في طائرات الهليكوبتر لنقلها إلى داخل «إسرائيل».

ونتيجة بناء جدار الفصل العنصري، تمت مصادرة نحو ٤٥٠٠ موقع أثري بما فيها ٥٠٠ موقع أثري رئيس، بمعنى أن حوالي ٤٦٪ من عدد المواقع الأثرية وكذلك المعالم في الضفة الغربية تمت مصادرتها نتيجة بناء هذا الجدار.

ويوجد في الضفة الغربية ما يزيد على ٤٧٠ مستوطنة، معظمها يقوم على مواقع تاريخية وأثرية تحوي في طياتها بقايا عربية إسلامية أو مسيحية[٦].■

المراجع

(١) حواس: مصر توافق على اقتراض «حجر رشيد» حلاً للمشكلة، ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م.
http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&issueno=11335&article=547832

(2) The Rosetta Stone
http://www.britishmuseum.org/explore/highlights/highlight_objects/aes/t/the_rosetta_stone.asp

(3) History of the Egyptian Obelisks
http://www.egipto.com/obeliscos/obeliskindex.html

(٤) المصري اليوم «تكشف وقائع سرقات جديدة في مساجد القاهرة الأثرية، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٩م».
http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=131334

(٥) لصوص الآثار: الكنوز العربية في المتاحف الغربية، ٧ فبراير ٢٠٠٢م.
http://aljazeera.net/NR/exeres/A29E77C71-A6E-42C7-4-8609C8AE1A21A2E.htm

(٦) سرقة التاريخ، ١٨ سبتمبر ٢٠٠٩م.
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/25D2B3454-B62-44D6-B70E-5D2C12377928

انهيار مسجد المدينة ومَعْلَم المسلمين فيها

زلزال إيطاليا.. الجالية المسلمة تتكافل فيما بينها وتتضامن مع أبناء البلد

روما: أيمن أبو عبيد

دكت الزلازل وسط وشمالي إيطاليا في العشرين من شهر مايو المنصرم، ولا تزال الهزات مستمرة تصل الليل بالنهار، إذ تجاوزت الألف هزة أرضية في أسبوعين، مخلفة أكثر من ٢٤ قتيلاً ومئات الجرحى والمفقودين، بينما عجت مخيمات الإيواء بأكثر من ١٥ ألف لاجئ تضرر منزله، ومن لم ينهار منزله انهار جسده ضحية الرعب؛ ففضل أن ينام في الشارع عن النوم في منزله.

الجالية الإسلامية إحدى الشرائح التي تقيم في المنطقة، تقاسمت المصاب الجلل مع إخوانهم الإيطاليين، فكان من بين صفوفها قتلى وجرحى ومنكوبون، وكذلك متطوعون يغيثون المتضررين.

حول هذا الموضوع، يوضح لـ«المجتمع» الشيخ وجيه سعد، إمام وخطيب مسجد مدينة ريجيو إميليا، إحدى مدن المنطقة التي ضربها الزلزال، المساعي التي تبذلها الجالية الإسلامية في إغاثة المدنيين والتضامن معهم فيقول: «قمنا بتكليف من اتحاد المؤسسات الإسلامية في إيطاليا بزيارة ميدانية للأماكن التي ضربها الزلزال، والمرور على الضحايا المسلمين للوقوف على طبيعة خسائرهم وأوضاع مساجدهم، وكان حجم الخراب كبيراً».

وبخصوص وضع أبناء الجالية الإسلامية في منطقة الزلزال يقول: «حالهم حال بقية المدنيين ينامون في الخيام، وبلا عمل بحكم أن المدن متوقفة عن الإنتاج، وهناك أكثر من ١٢٠ مصنعاً دكهم الزلزال، كما توفي شخصان مسلمان من الجنسية المغربية كانا يعملان أثناء وقوع الزلزال الثاني».

ويشير أبو عبدالرحمن إلى الدور الذي تمارسه المساجد والمراكز الإسلامية في أحداث مفجعة كالتي وقعت مؤخراً: «تقوم مساجد المناطق المنكوبة بأعمال الإغاثة بقدر ما تسمح به إمكاناتها، هناك خِيَم جماعية نصبت للرجال، وخِيَم للنساء، كذلك تحركت شاحنات من مراكز إسلامية في مدن أخرى متوجهة نحو المناطق المنكوبة، حاملة ملابس ومواد غذائية ومواد عينية أخرى إلى جانب التبرعات».

مصاب المسلمين

أكبر خسائر المسلمين المادية والروحية تمثلت فيما أحدثه الزلزال بالمركز الثقافي الإسلامي ومسجد مدينة ميراندولا.. وفي هذا الصدد، يتحدث نائب مدير المركز الإسلامي عبدالحميد الزيراني لـ«المجتمع» قائلاً: «لم ينجُ من هذا المصاب الجلل الذي أحل بالمنطقة المعْلَم الإسلامي الوحيد وهو مسجد مدينة ميراندولا التي يقطنها قرابة ٦ آلاف مسلم»، مضيفاً: «انهار السقف وسقطت أعمدة زوايا المسجد، بحيث تصبح إمكانية ترميمه محالة»، ويشير عبدالحميد إلى تاريخ المسجد: «المسجد كان مدرسة إيطالية في الأصل، توقفت عن العمل سنوات، وعرضتها بلدية المدينة في مزاد علني، دخلناه بأموال مسلمي المدينة وتبرعاتهم الخاصة فاشتريناه، ثم قمنا ببعض التعديلات عليه كي يتناسب ودوره الإسلامي والثقافي الجديد، وأنفقنا على هذا المشروع قرابة نصف مليون يورو حتى اكتمل بمشيئة الله تعالى».

وحول الدور الذي كان يؤديه

أكبر خسائر المسلمين المادية والروحية تمثلت فيما أحدثه الزلزال بالمركز الثقافي الإسلامي ومسجد مدينة ميراندولا

المسجد يقول: «يتكون المبنى من طابقين مساحته ٥٠٠ متر مربع قائم على أرض خاصة به تصل مساحتها إلى ٤٦٠٠ متر مربع، ويمثل المركز منارة مهمة للجالية العربية والإسلامية في المدينة، فبالإضافة إلى الدور الديني حيث هناك قاعة صلاة مخصصة للرجال وأخرى للنساء، لديه مهام تربوية واجتماعية وثقافية، حيث كانت هناك مدرسة تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم لأطفال المهاجرين».

وبسؤاله عن وضع الجالية الإسلامية في هذه الظروف يجيب: «حاولت الجالية منذ اللحظات الأولى أن تتطوع لخدمة المنكوبين، فقمنا بنصب خيمة كمسجد، وأقمنا خيمة نوم للرجال، وخيمة خاصة للنساء، كذلك نقوم بتقديم لحم مذبوح على الطريقة الإسلامية غير المتوافر في خيم الإيواء الإيطالية، وهناك من يتوجه إلينا من ديانات وأعراق أخرى لتناول الطعام، ولقينا ترحيباً كبيراً من الناس».

ولا يخفي نائب رئيس المركز استياءه من أداء الحكومات الإسلامية والعربية في التعامل مع رعاياها الذين تضرروا من الزلزال، ولم نجد حتى الآن دعماً، فحكومات بلداننا لم تقم بأي شيء ولم تتحرك، وجل ما سمعناه من تصريحات تدور حول أنهم يحتاجون وقتاً لتنظيم عودة أبناء الجالية إلى بلدانهم، بينما رأينا الدول التي لها رعايا هنا مثل الصين ورومانيا قامت بتسيير رحلات تنقل أبناء جلدتها إلى بلادهم.

وينهي حديثه قائلاً: «نوجه نداءنا من خلال منبركم إلى كل من له ضمير حي، إلى صناع الخير وأهل المعروف، نسألهم أن يتضامنوا معنا في إعادة بناء بيت الله، وفي إغاثة إخوان لهم في الدين الحنيف، يصلون في خيام وينامون في العراء».■

منظمة لحقوق الإنسان تطالب بإيقاف الانتهاكات ضد «مخيم أشرف»

مخيم أشرف: «المجتمع»

طالبت المنظمة الأمريكية العراقية لحقوق الإنسان الاتحاد الأوروبي بالضغط على العراق لوقف انتهاكات حقوق الإنسان ضد سكان «مخيم أشرف». وقالت المنظمة في بيان تلقته «المجتمع» عبر البريد الإلكتروني برسالة إلى «كاترين أشتون» مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي قبل زيارتها إلى العراق، طالبت فيها الاتحاد الأوروبي بالضغط على الحكومة العراقية لوقف انتهاكات حقوق الإنسان، وبالعمل لإيقاف الإجراءات التعسفية على أعضاء حركة المعارضة الإيرانية المتواجدين في «مخيم أشرف»، وعدم السماح بالتنصل من مذكرات التفاهم، وإلزامها بتعهداتها وعدم نقل سكان المخيم إلى ليبرتي من جديد، وذلك بسبب سوء الوضع في ليبرتي والحيلولة دون تفاقم الوضع أكبر مما هو عليه الآن.

انتهاكات وقمع

وعدت المنظمة ممارسات الحكومة العراقية ضد «مخيم أشرف»، ونقلهم القسري إلى ليبرتي خرقاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي، وحقوق الإنسان الدولية، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية جنيف الرابعة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والكثير من المعاهدات الدولية التي وقعها العراق، وانتهاكاً لمذكرة التفاهم الموقعة بين الأمم المتحدة والحكومة العراقية.

وأكدت المنظمة رفضها لمثل هذه الانتهاكات، وطالبت الاتحاد الأوروبي بالالتزام بمسؤولياته تجاه سكان «أشرف» وليبرتي، مؤكدة أن مخيم ليبرتي بشكله الحالي لا يتضمن الحد الأدنى من الحياة الكريمة ومعايير حقوق الإنسان، ويجب إيقاف نقل سكان «أشرف» إليه، كما حذرت المنظمة الاتحاد الأوروبي من الصمت والتقاعس أمام هذا النكث للتعهدات.

من جانبه أكد الشيخ عمر سفيان عمر العلي شيخ عموم عشائر النعيم في العراق، أن استشهاد برديا أمير مستوفيان، بعد دليلاً جديداً على تعرض سكان مخيم ليبرتي لضغوط نفسية وبدنية كبيرة، وإجراءات تعسفية قاهرة أدت إلى وفاته، وهو ما زال في مقتبل العمر، ولا ذنب له سوى أنه معارض لنظام طهران الدكتاتوري.

وقال العلي في بيان له: إن الأمم المتحدة ملزمة بحماية سكان «مخيم أشرف» في العراق، وأن صمتها حيال ما يجري لهم من انتهاكات، يدل على أن هناك تواطؤاً واضحاً وإهمالاً جسيماً من قبلها بحق هؤلاء العزل، لذا عليها أن تعيد النظر والعمل على حمايتهم.

انتقائية أمريكا

وفي ذات السياق، قال عضو في قيادة «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية»، الذي يتخذ من باريس مقراً له: إن محامي وزارة الخارجية الأمريكية قد لجأ إلى «كذبة بشعة ومثيرة للاشمئزاز» خلال جلسة محكمة الاستئناف في واشنطن قبل أيام؛ لتبرير تملص الوزارة من تنفيذ الحكم الذي أصدرته المحكمة في يوليو ٢٠١٠م، برفع صفة الإرهاب عن منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة، وقال للقضاة الذين استجوبوه بسبب عدم إعادة النظر في إدراج المنظمة في قائمة الإرهاب: إن الولايات المتحدة لم تكن لديها الفرصة لتفتيش «مخيم أشرف»، لأن الجيش الأمريكي لم يسمح له بالتأكد، فيما إذا كانت منظمة «مجاهدي خلق» قد جُردت من السلاح بشكل كامل.■

زعيم مجلس الدفاع عن باكستان لـ«المجتمع»:

هدفنا حماية استقلال باكستان

منذ تأسيس «مجلس الدفاع عن باكستان» يثار حوله العديد من التساؤلات، فالبعض اعتبره ثورة على الأوضاع قد تدفع بحروب وفوضى في باكستان، إن لم يكن في منطقة آسيا كلها، وآخرون اعتبروه مخرجاً طبيعياً نتيجة الضعف الحكومي لباكستان في ظل انتهاكات أمريكية وهندية لسيادتها، إلا أن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة أجزم على أنها محاولة انقلاب مسلح، معتبراً إياه أحد التكوينات الإرهابية.

زعيم مجلس الدفاع عن باكستان، والرجل الثاني في جماعة «الدعوة»، الشيخ «عبدالرحمن مكي»، خصَّ «المجتمع» بتصريحات أكد فيها أن مجلس الدفاع عن باكستان ليس جماعة عسكرية جديدة هدفها قلب نظام الحكم، أو جرَّ باكستان إلى حرب مع أمريكا أو الهند، بل إن هدفها هو تعويض ما فشلت فيه الحكومة الباكستانية للرد على التهديدات الأمريكية والهندية، والقيام بواجبهم الوطني والديني المطلوب، وهذا هو نص اللقاء:

ستتم محاصرة البرلمان وشلّ النظام بأسره في حال تراجعت الحكومة عن قراراتها بشأن عدم مساعدة القوات الأمريكية

إسلام آباد: ميديا لينك

● هناك قول: إن مجلس الدفاع عن باكستان تحوَّل إلى منظمة عسكرية هدفها قلب نظام الحكم أو جر باكستان إلى حروب جديدة إقليمياً ودولياً.. هل هذا صحيح؟

– نعم، عدد من الدول الغربية تنظر إلى مجلس الدفاع عن باكستان على أنه تنظيم مسلح وإرهابي هدفه إشعال النيران في باكستان، وتغليب لغة السلاح والقوة، وهذا غير صحيح، ولعلكم رأيتم ما يقوم به الأمريكيون ضد باكستان من تعريض أمنها للخطر وسيادتها للانتهاك؛ من خلال مواصلة هجماتهم سواء عبر طائرات من دون طيار أو من خلال استهداف متعمد لجنودنا الذين يدافعون عن سيادة باكستان، وظلت الحكومة متفرجة على ما يجري ولم ترد على هذه الهجمات كما توقع منها الغيورون على بلدهم، وانتظرنا من الحكومة أن تثلج صدورنا لكنها لم تفعل سوى التسويف والخطابات غير المفيدة، ولجأنا إلى القضاء لعله ينصفنا وقدمنا دعوى في محكمة البنجاب ومحكمة الإقليم الشمالي، لكن لا حياة لمن تنادي، ورأينا أن أفضل طريق يجب أن نسلكه اليوم هو في جمع القوى الوطنية والدينية في مجلس واحد وقيادة الباكستانيين إلى نيل حقوقهم وحماية استقلالهم وسيادتهم.

● وكيف سيتم ذلك؟ وهل هناك خطوات واضحة؟

– هذا ما نقوم به اليوم من خلال الاجتماعات التي ننظمها في أنحاء مختلفة من باكستان، واللقاءات التي نستدعي فيها الوطنيين والشخصيات الباكستانية المحبة لوطنها؛ لنتفق على برنامج لنأخذ بزمام

المبادرة، ونمسك بخط المقاومة السلمية حالياً؛ للرد على الاعتداءات الأمريكية وتهديدها للأمن والاستقرار بباكستان، وسنقوم بما فشلت فيه الحكومة للرد عليهم، وسيكون هدفنا الرئيس في هذا المجلس الذي يضم ٢٩ جماعة دينية وسياسية وشخصيات قادت الجيش في السابق؛ هو الدفاع عن جنودنا البواسل الذين باتوا يُقتلون تحت ضربات الطائرات الأمريكية دون أي مبرر.

وأقول – في هذه المناسبة – إلى القوى المحبة للسلام في العالم، وإلى أشقائنا العرب والمسلمين: إن الأمريكيين مخادعون ويريدون تضليل العالم الإسلامي، فهم دعاة حرب لا سلام، ولا يهمهم سوى مصالحهم، وهم يفجرون الحروب هنا وهناك حتى يحركوا مصانعهم الحربية ويجربوا أسلحتهم الجديدة، فهم ينشرون الإرهاب الحقيقي ويغذونه ويقفون وراءه في العالم.

● كيف ينظر مجلس الدفاع لانتهاكات

سنحمل السلاح إذا تجددت الهجمات الأمريكية على الجيش الباكستاني.. ونتوقع حرباً جديدة مع الهند بسبب المياه

القوات الأمريكية التي تحدثت عنها؟

– يطالب مجلس الدفاع عن باكستان منذ تأسيسه في سبتمبر ٢٠١١م من أمريكا الانسحاب الكامل من الأراضي الباكستانية، وأطالب كممثل عن مجلس الدفاع عن باكستان أن يسارع الأمريكيون وقوات «ناتو» بالانسحاب الفوري من المنطقة قبل فوات الأوان، فالصبر بدأ ينفد ولم يعد لدى الباكستانيين من صبر جديد وهم يشاهدون الأمريكيين وهم يقتلون الجنود الباكستانيين داخل باكستان نفسها وليس خارجها.

ونقول: إننا لا نقبل أبداً بالتدخل الأمريكي في شؤون باكستان الداخلية، وخاصة شؤوننا الدفاعية وبرنامجها النووي، إنه خط أحمر، وسوف نحمل السلاح ضد أي خطر يتهدد دفاعات باكستان ومنشآتها النووية، وسنعلن الجهاد والموت إلى النهاية ضد أي عدوان يستهدف سلاحنا النووي، والجميع يعلم أن أمريكا باتت تتدخل في شؤونا الداخلية بشكل سافر، وتمارس ضغوطاً تلو الضغوط على باكستان؛ حتى تتخلى عن سلاحها النووي وبرنامجها الدفاعي والصاروخي، كما أنها تمارس ضغوطاً على الجيش الباكستاني وجهاز مخابراته لثنيه عن عدم حماية باكستان وقوتها النووية، وفي حالة كررت القوات الأمريكية حادثة واحدة فقط شبيهة بما حدث في موقعة «سلالة» القبلية التي قتل فيها ٢٦ جندياً، فسنقف إلى جانب قواتنا المسلحة وجنودها البواسل وجيشنا جنباً إلى جنب، كما وقفنا معهم في السابق في أفغانستان وكشمير .

● ما ردكم على المفاوضات بين الحكومة والأمريكيين حول إمكانية التراجع عن منع الإمدادات العسكرية داخل أفغانستان المارة عبر الأراضي الباكستانية، والتفكير في السماح لبعض القواعد العسكرية لهم؟

– كانت الحكومة قد أثلجت صدورنا في نوفمبر ٢٠١١م بعد أن قررت غلق القواعد الجوية أمام الأمريكيين، ووقف جميع المساعدات اللوجستية للأمريكيين عبر الأراضي الباكستانية، وكانت قرارات وطنية وشجاعة، لكنه في حالة تأكدت الأخبار وقررت الحكومة التراجع عن هذه القرارات، وأعادت فتح الطرق أمام الإمدادات الغربية والأمريكية إلى قواعدهم داخل أفغانستان؛ فإننا سنكون في مواجهة مع الحكومة، وسنلجأ إلى الصدام معها، وسنتخذ سلسلة من القرارات؛ أهمها غلق المطارات التي تصل عبرها المساعدات الأمريكية أو تستخدم لأهداف أمريكية، وسنلجأ إلى محاصرة البرلمان ومقر الحكومة وإغلاقه تماماً، ولن نترك الأمر يمر مرور الكرام؛ لأن الباكستانيين رفضوا استخدام أراضيهم للاعتداء على الدول الجارة، وعلى أراض تتواجد داخل باكستان، وندد الجميع بها، فكيف يوافقون على عودتها من جديد؟! ولا نريد أن تعم الفوضى بباكستان.

● وماذا عن موقف المجلس من الهند، خاصة بعد أن شرعت مؤخراً في بناء السدود وقطع مياه الأنهار التي تسقي الأراضي الباكستانية؟

– لا يمكن السكوت إزاء ما تصنعه الهند اليوم؛ إذ إنها استغلت انشغال باكستان بحربها ومشكلاتها الأمنية والداخلية، واستغلت تواجد القوات الأجنبية في المنطقة في زيادة سيطرتها على منطقة كشمير، بدلاً من البحث عن حل، ولم تكتف بذلك، بل ذهبت تعرِّض حياة باكستان وأمنها الغذائي لخطر جديد، بعد أن أكملت في هذه المدة بناء ٥ سدود تقع جميعها على أبرز الأنهار التي تنبع من كشمير المحتلة وتصل إلى الأراضي الباكستانية، وأخذت تمنع مياهها من الوصول إلى الأراضي الباكستانية؛ لتجويع الباكستانيين، وتحويل أراضيهم إلى صحارى غير منتجة وميتة، فقرر مجلس الدفاع عن باكستان عدم البقاء متفرجاً على هذه التطورات، وأن على الحكومة إما القيام بمسؤولياتها في التصدي لمؤامرات الهند، أو أن ندعو أبناءنا إلى حمل السلاح من جديد لتحرير كشمير واسترجاع مياهنا؛ إذ إننا نخشى أن الوسيلة التي يمكنها حمل الهند على التراجع هي حرب جديدة معها ستكون هذه المرة بسبب المياه.

ونطالب – نحن في مجلس الدفاع عن باكستان – الحكومة إلغاء تخصيص الهند بالأفضلية التجارية واعتبارها دولة مفضلة في التجارة والسماح لبضائعها بالمرور عبر الأراضي الباكستانية، ونقول: إن الحكومة لم تستفت الباكستانيين في قرارها اعتبار الهند الدولة المفضلة، ولم يأذن لها أحد بذلك، ونطالبها بالكف عن اللعب بالنار، فنحن لن نسمح بمرور هذه البضائع عبر أراضينا على الإطلاق.

● كيف ينظر مجلس الدفاع عن باكستان إلى الثورات العربية؟

– لم ينسَ مجلس الدفاع عن باكستان الثورات العربية، وظل يراقبها ويعطيها وقتاً من نشاطاته، وأصدر عدداً من بيانات التنديد، خاصة حول ما تشهده سورية اليوم من قتل وتعذيب للمدنيين، واستخدام كل الوسائل الإرهابية لتخويف السكان ومنعهم من المطالبة بحقوقهم في الحرية، ونطالب القيادة السورية بوقف عمليات قتل شعبها، والدخول في مفاوضات مع المعارضة؛ لمنع تدهور الأوضاع بشكل لا يمكن السيطرة عليه فيما بعد، وكنا في مجلس الدفاع قد أعربنا عن تضامننا مع الشعب السوري، وأيَّدنا نضاله السلمي، ونددنا بالحاكم الطاغية «بشار الأسد» الذي ارتكب جرائم لا تغتفر على الإطلاق.■

محمد فضل رئيس مركز «بيت الأمان الإسلامي» بمدينة «تورنتو» الكندية:

الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا

زيادة أعداد المسلمين الكنديين مقارنة باليهود قد تؤدي إلى اتخاذ الحكومة مواقف أكثر حيادية تجاه قضايا الشرق الأوسط

حوار: حاتم سلامة

يمثل المسلمون في كندا نسبة ٢٪ من مجموع السكان الكنديين، وقد أشارت صحيفة «مونتريال جازيت» الكندية في أحد أعدادها أن المسلمين أصبحوا أكبر الأقليات غير المسلمة في مقاطعة «كوبيك» والتي تعد إحدى أكبر المقاطعات الكندية، وأن نتائج الإحصاء السكاني الكندي لعام ٢٠٠١م كشفت عن تزايد أعداد مسلمي ولاية كوبيك من ١٠٨ آلاف نسمة في أوائل التسعينيات من القرن الماضي إلى ١٤١ ألف نسمة في نهاية القرن العشرين، وقالت الصحيفة: إن زيادة أعداد المسلمين الكنديين مقارنة باليهود الكنديين قد يؤدي إلى زيادة رغبة الحكومة الكندية في اتخاذ مواقف أكثر حيادية تجاه قضية الشرق الأوسط، في الوقت الذي يضغط فيه اليهود الكنديون على الحكومة لاتخاذ مواقف أكثر انحيازاً ودعماً لـ«إسرائيل».

وفي محاولة للإطلالة على مستقبل واقع الأقلية المسلمة بكندا، كان لنا هذا الحوار مع الداعية «محمد فضل»، رئيس مركز «بيت الأمان الإسلامي» بمدينة تورنتو:

● بداية، حدثنا عن الأقلية المسلمة بكندا من حيث الأصول والانتشار؟

– انتشر الإسلام في كندا عن طريق المهاجرين إليها لأسباب متعددة، مثل التعليم العالي، والعمالة، وجمع شمل الأسرة، وجاء آخرون من أجل الحرية الدينية والسياسية، مخلفين وراءهم الحروب الأهلية، والاضطهاد، وغير ذلك من أشكال النزاعات الأهلية، كما حدث مع المهاجرين الصوماليين، فضلاً عن المسلمين البوسنيين الفارين من يوغوسلافيا المتفككة.. وفي فترة ثمانينيات القرن العشرين، أصبحت كندا مقصداً مهماً يلجأ إليه الفارون من الحرب الأهلية اللبنانية، وتغلب الأصول العربية على مسلمي كندا إلى جانب أعداد كبيرة من أصول باكستانية وهندية، وكذلك من شرق آسيا وجنوب أوروبا والبلقان، هذا بخلاف بعض الكنديين الذين اعتنقوا الإسلام.

● كم يبلغ عدد الجالية المسلمة في كندا؟

– النصرانية هي الديانة الرسمية للدولة، وعدد السكان حوالي ٣٣ مليون نسمة ونصف المليون، ونسبة المسلمين ١,٩٪، وحسب إحصائية ٢٠٠٩م يصل عدد المسلمين إلى مليون ونصف المليون، ويُظهر آخر إحصاء للسكان أن الإسلام هو الديانة رقم واحد بين العقائد والديانات غير المسيحية، وفي «ترنتو» وحدها والتي تعد العاصمة الإقليمية لكندا، يقيم نصف مليون مسلم.

● هل تواجه الأقلية المسلمة بكندا صوراً لـ«الإسلاموفوبيا» كما يحدث في أوروبا؟

– الحرية الشخصية في كندا منتشرة، وقد تتنافى مع ما يحافظ عليه البعض من

أعداد مسلمي ولاية «كوبيك» تزايدت من ١٠٨ آلاف نسمة إلى ١٤١ ألفاً

معتقدات وقيم، حيث نجد من مفاهيم الحرية ما قد يصل لحد التطرف، كالحرية الجنسية التي لا حدود لها، ولكن لا أنكر أن هناك محاولات للمساس بالحريات الإسلامية على غرار ما جرى في أوروبا من نزع الحجاب وكشف الوجه، حيث كانت هناك محاولة مؤخراً لوضع قانون لمنع النقاب في مقاطعة كيبك، والحكومة الكندية لا يوجد لديها أي شيء تجاه الإسلام، وغالب الكنديين لا نرى منهم بغضاً للإسلام، وحينما تحدثهم بلطف تجد ترحيباً كبيراً، ولكن لا ننكر أن هناك قلة بسيطة ممن يتأثرون بالانطباع العالمي عن الإسلام.

● من يقف وراء هذه المحاولات؟

– «الكيوبك» وهي مقاطعة تتبع فرنسا أيديولوجيا، وكذلك بعض المنظمات الفرانكفونية الذين أرادوا أن يحاكوا ما حدث في فرنسا، عندما استصدرت قانوناً بمنع النقاب.

● ما أبرز مشكلات الشباب المسلم في كندا؟

– تتمثل أكبر المشكلات التي تواجه الشباب في الإباحية المنتشرة نتيجة للحرية المطلقة، وهي ثقافة انتشرت حتى في المدارس وتُدرَّس في المناهج، حتى الأمور الشاذة كزواج الرجل من الرجل، والمرأة بالمرأة، تدرس على أنها شيء مباح وعادي، وهو تحد يزيد من خطورته ووجود بعض المسلمين الذين ليست لهم غيرة دينية، ولا اهتمام بما يحدث حولهم من تغييرات تهدد قيمهم الدينية.

● رغم خطورة الحرية المطلقة بكندا هل ترى أنها تخدم الإسلام؟

– نستطيع القول بأنه على قدر ما تقدم الحرية مناخاً جيداً لنشر الإسلام، فإن الحرية بلا حدود تقدم تهديدات وعوائق في طريق الالتزام به، فحرية المجال الدعوي هنا تعطي فرصة أكبر للاحتكاك ومع تواضع المسلمين وبساطتهم في التعامل لا يمر شهر إلا ويسلم ثلاثة أو أربعة، فالحرية لا شك مناخ مهم وفي صالح الإسلام، لكن يأتي الوجه الآخر للحرية والذي يمثل صورة سلبية على الأقلية المسلمة التي تندمج في المجتمع يوماً بعد يوم، وتتشرب عاداته وتقاليده، وعلى رأسها الانفتاح في الحرية العقدية والجنسية، ومن ثم لابد من جهود دعوية ضخمة حتى تحافظ الأقلية المسلمة على هويتها الدينية.

● أليست لدى المسلمين مدارس خاصة لتعليم الإسلام وتجنب الأفكار التي لا تتفق مع قيمهم وعقائدهم؟

– رغم أن لدينا حرية في إنشاء المدارس الخاصة واختيار المناهج التي تسيّرها، إلا أن نقص المدرسين المسلمين الذين يريدون ويسيرون هذه المدارس مشكلة تقابلنا، فكثير من المسلمين الذين يهاجرون لكندا تجدهم رويداً رويداً ينخرطون في هذه المزالق؛ فيقل من يعتنون بمستقبل الدعوة والإسلام.

وقد اعترفت سلطات التعليم الكندية رسمياً بالدين الإسلامي عام ١٩٧٣م، وأصبح من مقررات الدراسة مع الأديان الأخرى لطلبة المرحلة الثانوية، كما تلت ذلك مشروعات لتنظيم محاضرات عن الإسلام للمعلمين الذين أوكل إليهم تدريس هذه المقررات، وقد نشط مجلس الجماعات الإسلامية لمراجعة الكتب المقررة لتصحيح الأخطاء التي كانت شائعة فيها عن الإسلام، ويعد ذلك مدخلاً أساسياً في هذه المرحلة التعليمية لتنقية

هناك محاولات للمساس بالحريات الإسلامية على غرار ما جرى في أوروبا من نزع الحجاب

الأصول العربية تغلب على مسلمي كندا إلى جانب أعداد كبيرة من أصول باكستانية وهندية

على قدر ما تقدّم الحرية مناخاً جيداً لنشر الإسلام فإن الحرية بلا حدود تعرقل الالتزام به

الإسلام من الشوائب التي كانت قد لحقت به سواء كان ذلك جهلاً أو عمداً.

● هل هناك تعاون بين المركز والمؤسسات الإسلامية الخيرية المعنية بالدعوة والشباب؟

– نسعى للتعاون مع بعض هذه المنظمات كالندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تعنى بالشباب، لأن أجيال المسلمين من الشباب في كندا في حاجة مستمرة للتذكير بقيمهم الإسلامية، وسط هذا الزخم من الحريات المنفلتة.

● هل لديكم العدد المطلوب من الدعاة الذين يقدمون الإسلام بصورته الصحيحة؟

– للأسف لدينا أزمة في الدعاة ونعاني نقصاً كبيراً في صفوفهم، إذ نحتاج لدعاة يتكلمون بلغة القوم، حتى يصلوا إليهم بالغاية المطلوبة، ويكون الاندماج معهم أقوى وأبلغ.

● هل لديكم محاولات للمشاركة السياسية في المجتمع الكندي؟

– السنوات القليلة الماضية شهدت تزايدًا من جانب الأقلية المسلمة في المشاركة في الحياة السياسية والمدنية، وقد شهدت الانتخابات البرلمانية الأخيرة مشاركة كبيرة من جانب الأقلية المسلمة، سواء كان ذلك على مستوى الترشيح أو الإدلاء بالأصوات.

ورغم ترشح العديد من المسلمين المنتمين للأحزاب كافة، إلا أن عدداً قليلاً منهم فقط حقق الفوز، وكانت نسب حضور المسلمين أعلى من نسب حضور الكنديين بشكل عام في الانتخابات البرلمانية.■

دعوة الإخوان.. العمل المتواصل والعطاء المستمر

د. محيي حامد (*)

إن وضوح الرؤية حول دعوة الإخوان المسلمين وأهدافها ومنهجها في كيفية النهوض بالأمة الإسلامية وتحقيق المشروع الإسلامي الحضاري، وما يتبع ذلك من استشعار المسؤولية وتوافر الحماسة والإرادة القوية التي لا يتطرَّق إليها ضعفٌ ولا يأسٌ من إحداث الإصلاح والتغيير المنشود، كل هذا يتطلَّب العملَ المتواصلَ واستمرار العطاء والتضحية؛ لأن طريق الدعوة غيرُ مفروشة بالورود، بل طريق شاقة طويلة وليست بالسهلة القصيرة؛ فهي صراع بين الحق والباطل، تتطلب صبراً واحتمالاً وبذلاً وعطاءً وتضحية دون تعجُّلٍ لنتائج ودون يأسٍ أو قنوطٍ.

واضحة المنهج والأهداف في كيفية النهوض بالأمة وتحقيق المشروع الإسلامي الحضاري باستشعار المسؤولية وتوافر الحماس والإرادة القوية

إن العمل الصالح مرادفٌ للإيمان ومصدِّقٌ له، وهما معاً من أسباب التمكين والنصر في الحياة الدنيا، ومن أسباب النعيم في الجنة، والعمل في مجال الدعوة من أجل التمكين لدين الله في الأرض وإقامة دولة الإسلام من أفضل مجالات العمل الصالح وأشرفها.

ركن العمل

ولقد اهتم الإمام البنا – يرحمه الله – بقضية العمل أيَّما اهتمام، فجعل ركن العمل من أركان البيعة العشرة التي يحفظها كل أخ قولاً وفعلاً، ويعاهد الله على أن يعمل بها حتى يلقاه وافياً لبيعته التي بايع عليها، ولقد حدَّد الإمام البنا – يرحمه الله – مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

١- إصلاح نفسه حتى يكون قويَّ الجسم، متينَ الخلق، مثقَّفَ الفكر، قادراً على الكسب، سليمَ العقيدة، صحيحَ العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظَّماً في شؤونه، نافعاً لغيره، وذلك واجب كل أخٍ على حدته.

٢- تكوين بيت مسلم بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة، وتوظيفها على حقها وواجبها، وحسن تربية الأولاد والخدم وتنشئتهم على مبادئ الإسلام، وذلك واجب كل أخ على حدته كذلك.

٣- إرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرذائل والمنكرات، وتشجيع الفضائل، والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية بمختلف مظاهر الحياة العامة بها دائماً، وذلك واجب كل على حدته، وواجب الجماعة كهيئة عامة.

٤- تحريرِ الوطن بتخليصه من كل سلطان أجنبي غير إسلامي سياسي واقتصادي أو روحي.

٥- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلاميةً بحق، وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة وأجير عندها وعامل على مصلحَتها، والحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤدين لفرائض الإسلام غير مجاهرين بعصيان، وكانت منفِّذةً أحكام الإسلام وتعاليمه.

٦- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أخطائها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها؛ حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة.

٧- أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه.

وهذه المراتب الأربع الأخيرة تجب على الجماعة، وما أثقلها تبعات!! وما أعظمها مهمات!! يراها الناس خيالاً ويراها الأخ المسلم حقيقةً، ولن نيأس أبداً، ولنا في الله أعظم أمل.

مهام عديدة

إن مراتب ركن العمل التي حدَّدها الإمام البنا – يرحمه الله – تشمل العديد من المهام والواجبات التي تحتاج إلى عزائم الرجال وأصحاب الهمم العالية؛ حتى يمكن تحقيقها وفقاً لما هو منشودٌ منها، ولذا فقد وجب على كل أخ وصاحب رسالة – الذي عقد الصفقة الرابحة مع الله طمعاً في الفردوس الأعلى – أن يسخِّر كل ما يملك من وقت وجهد ومال وعلم ونفس في مَيْدان العمل للدعوة والجهادِ في سَبيل أَلله، ولا يبخل بشيء من ذلك؛ وفاءً لبيعته كما ورد في ركن التضحية؛ فلا دعوة بدون جهاد، ولا جهاد بدون تضحية، ولا تضيع في سبيل فكرتنا تضحيةٌ، وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل.

إن الأخ المجاهد في سبيل الله لرفعة هذا الدين والتمكين له وللنهوض بالأمة الإسلامية في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، لا بد أن يكون على درجة عالية من الفهم الصحيح لدينه والفهم الشامل النقي لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يكون على درجة

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين

إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية تتحقق بتحرير أخطائها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها.. وذلك كله يؤدي إلى إعادة الخلافة المفقودة

كبيرة من الإخلاص، وأن يكون ممن يؤثرون العمل على القول بعد أن عرف الطريق وأخلص النية لله وتجرَّد لدعوته مما سواها من المبادئ والأشخاص.

ولقد ذكر الإمام البنا - يرحمه الله - أن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات، وأن كثيرين يستطيعون أن يقولوا، ولكنَّ قليلاً من هذا الكثير يثبُت عند العمل، وكثيراً من هذا القليل يستطيعون أن يعملوا، ولكنَّ قليلاً منهم يقدرون على حمل أعباء الجهاد الشاقة والعمل العنيف، وهؤلاء هم المجاهدون، وهم الصفوة القلائل من الأنصار، ولكنهم قد يخطئون الطريق ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله، وعلى صاحب الدعوة أن يؤدي واجباته دون أن تؤثر محصلة إنتاجه على سَيْره؛ فلا يداخله الغرور إذا فتح الله عليه وأقبل عليه الناس، كما لا يداخله اليأس أو تفتُر همَّته إذا لم يستجب لدعوته إلا القليل أو إذا تعرَّض للأذى ممن يدعوهم، بل عليه أن يصبر على أذاهم ويقول: «رب اهدِ قومي؛ فإنهم لا يعلمون».

توازن مطلوب

إن صاحب الدعوة مطلوبٌ منه أن يعمل في مجال الدعوة إلى الله، ومنوطٌ به أعمالٌ أخرى؛ كعمله الذي يتكسب منه، ومهام أسرته وبيته، وهذه الأعمال كلُّها عبادةٌ لله ما دامت النيِّة الصادقةُ والصحيحةُ متحقِّقةً، وما دامت سيرة الحبيب محمد ﷺ مُقتَدىً بها، وسنته ﷺ متَّبعةً قولاً وفعلاً، وما دام صاحب الدعوة يستطيع أن يوظِّف عمله الحياتي والوظيفي فيما ينفع أمر هذه الدعوة ويرفع من شأنها في جميع المجالات والتخصصات التي تُبنى عليها نهضة الأمم والشعوب، وهذا يتطلَّب التوازنَ بين متطلبات العمل الدعوي والعمل المعيشي وباقي المهام المطلوبة منه.

والصورة السليمة والأمثل هي أن يؤدِّيَ الأخ عملَه المعيشي على وجه صحيح؛ فهو عبادةٌ وعليه أن يُتقنه؛ ليكون دخلُه حلالاً طيِّباً، ويعطي أهله وبيته حقَّهم من الرعاية والعاطفة والمودة؛ فهو راعٍ لهم ومسؤولٌ عن رعيته، وأن يعطي بدنَه حقَّه وإلا تعرَّض للعلل والأسقام، ويكون ذلك سببًا في عجزه عن القيام بأعباء الدعوة، أو يتأثَّر عمله وإنتاجه وعلاقاته مع غيره من إخوانه بسبب ذلك.

وقبل ذلك كله وأثناءه وبعده يعطي الأخ لدعوته خلاصةَ وقته وجهده وماله دون أن يقصِّر في واجباته الأخرى، وهذا يتطلَّب تحديد الأولويات وتنظيم الجهود والأوقات والمحافظة عليها وتوزيعها على الواجبات والمهام المطلوبة بشكل متوازن ودقيق؛ حتى يمكن أن يؤديَها على أحسن وجه وفي أكمل صورة، ولنأخذ أنفسنا بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) ﴾(الصف).

إن مجالات العمل المتعددة للدعوة لا بد أن تتناسب مع الهدف العظيم الذي تتصدَّى لتحقيقه، وتحتاج إلى زمن طويل وجهود كبيرة، وإنه لا يصلح لتحمُّل هذه الأعباء والقيام بهذه الأعمال إلا من رصد حياته لهذه الدعوة وأعدَّ النفس لها وفطمها عن شهواتها ومألوفاتها؛ ولذا وجب على كل أخ أن يحرص على وقته وشغله بكل عمل جاد نافع لدعوته، لا نصيب للهو أو لغو أو سهو في وقته؛ لأنه يعلم أن الوقتَ هو الحياة، وأنَّ الواجبات أكثر من الأوقات، بل عليه أن يفرح ويسعد بتوفيق الله تعالى له في شغل وقته بالعمل للدعوة، واستنفاذ طاقته فيها، وذلك من فضل الله عليه ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) ﴾(يونس).

إن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من أحاط بها من كل جوانبها، ووهب لها ما تكلِّفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته، وأخذت الدعوة عليه لبَّه والتحمت مع روحه وقلبه، وكان متحمساً لتحقيقها في واقع الأمر، ولن نستطيع أن نحقق نصراً لديننا ولأمتنا إلا إذا كان عملنا عن عقيدة واقتناع، واختلطت قلوبنا بعقيدتنا، وعقيدتنا بقلوبنا، فأصبحنا نحن الفكرة، والفكرة نحن، وعندما تخلو نفوسُنا من حظ أنفسنا، عندئذٍ يتنزل نصر الله على عباده العاملين المجاهدين في سبيله.

عمل متواصل

إن استمرار الدعوة وانتشارها وتماسك بنيانها تتطلَّب منا العمل المتواصل الذي لا يتأثَّر أو يضعف أو يتراجع تحت أي ضغط أو ظروف طارئة نتعرَّض لها، ولنعلم أن نجاحنا يكمن في استمرار العطاء والعمل الجاد من أجل تحقيق غايتنا وأهدافنا، وليستشعر كل أخ منا أنه عندما يبذل للدعوة وقته أو جهده فإنه يأخذ أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً ورضاً من رب العالمين؛ مما يدفعه إلى مزيد من العطاء والبذل والتضحية، وهكذا دواليك، وتصبح القاعدة الحاكمة: «عندما أعطى إنما أخذ» هي المنطلق والمحرِّك الأساسي الذي يدفع الجميع إلى التنافس في تقديم كل الجهود والأوقات والأموال والأنفس من أجل رضا الله - عز وجل - وابتغاء جنته.

فهل نشمِّر ونجتهد ونعطي ونبذل كلَّ ما عندنا، ويصدق فينا قول ربنا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (التوبة:١١١)؟! وهل نعقل قول ربنا عز وجل: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٣٢) ﴾(الأنعام) فتهون علينا دنيانا من أجل أخرانا، فتصبح الآخرة أكبر همِّنا؟!

إننا في حاجة إلى يقظة المشاعر والقلوب التي تحرِّك الجوارح والعقول، فينتفض الجسد كله للعمل الدؤوب المتواصل حتى يتحقق نصر الله - عز وجل - وما ذلك على الله ببعيد.

فهلم بنا إلى العمل الجاد المتواصل لإعلاء كلمة الله - تعالى - في الأرض والتمكين لدينه؛ لإسعاد البشرية وسيادة الدنيا، ونسأل الله أن يلهمنا رشداً، وأن يوفقنا للعمل الصالح.. آمين.■

الفنادق في الحضارة الإسلامية..
أسبقية وإبداع!

محمد شعبان أيوب (*)

عرفت الحضارة الإسلامية نظام الفنادق منذ أيام الإسلام الأولى؛ فقد أشار القرآن الكريم إلى جواز دخول الأماكن العامة - ومن جملتها الفنادق - دلالة على واقعية الإسلام واجتماعيته؛ فقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩)﴾ (النور)، وقد علَّق الإمام الطبري على هذه الآية الكريمة بقوله: «ليس عليكم أيها الناس إثم وحرج أن تدخلوا بيوتاً لا ساكن بها بغير استئذان، ثم اختلفوا في ذلك، أيّ البيوت عنى؟ فقال بعضهم: عنى بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفين، وإنما بُنيت لمارَّة الطريق والسابلة، ليأووا إليها، ويُؤووا إليها أمتعتهم»[١].

الحميري: كان بمدينة ألمرية الأندلسية «ألف فندق إلا ثلاثين فندقاً»

وقد انتشرت الخانات على طول الطرق التجارية بين المدن الإسلامية، وكان أكثر رُوَّادها من التجار وطلبة العلم، فكانت هذه الدور تُقَدِّم الضيافة من الطعام والشراب مجاناً للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ومن ثَمَّ أُطلق على الخانات التي ظهرت وكانت تُقَدِّم الطعام مجاناً دار الضيافة[٢].

وقد كانت هذه الخانات بمنزلة المأوى الحقيقي الذي أعدَّته الدولة أو فاعلو الخير للمسافرين، فكانت تحميهم من حرِّ الصيف وبرودة الشتاء، فقد ذكر سعدان بن يزيد - وهو من علماء القرن الثالث الهجري - أنه التجأ إلى أحد الخانات في ليلة مطيرة فيها رعد وبرق وذلك في عام ٢٦٢هـ، فوجد الخان قد شُغلت جميع غرفه وأَسِرَّته؛ نتيجة البرد الشديد[٣].

مساعدة الطلبة

وكانت هذه الخانات مهيأة بحيث يستطيع طلبة العلم أن يُذَاكروا فيها دون ضوضاء أو ضجيج، فقد ذكر ابن عساكر أن «أبا عمرو الصغير قال: نزلنا بعض الخانات بدمشق قُرب القصر فصلينا العصر، ونحن على أن نُبَكِّر إلى أحمد بن عمير، فإذا الخاني (القائم بأعمال الفندق) آت يعدو ويقول: أين أبو عليٍّ الحافظ؟ فقلتُ: ها هنا، فقال: قد حضره الشيخ زائراً. فغدوتُ فإذا الشيخ راكب على بغلة في الخان، فنزل عن البغلة، وصعد الغرفة التي نزلنا فيها، وسلَّم على أبي عليٍّ، ورحَّب به، وأظهر الفرح بوروده، وأخذ في المذاكرة معه إلى أن قربت العتمة، ثم قال: يا أبا عليٍّ جمعتَ حديث عبدالله بن دينار؟ فقال أبو عليٍّ: نعم. فقال: أخرجه إليَّ. فأخرجه أبو عليٍّ، فأخذه ووضعه في كفِّه وقام فركب»[٤].

وكان وجود مثل هذه الفنادق عاملاً مساعداً لطلبة العلم في الذهاب إلى أي قطر من أقطار الدولة الإسلامية، فقد ذكر الذهبي أن علَّامة الأندلس بقي بن مخلد قد أتى إلى بغداد لتعلُّم الحديث من الإمام أحمد ابن حنبل - وكان تحت الإقامة الجبرية، عقيب خروجه من السجن في محنة خلق القرآن - ولما أيقن من طول مُقامه في بغداد أجَّر غرفة في أحد فنادقها، فكان يذهب إلى الإمام أحمد كل يوم في هيئة رجل مسكين، فيأخذ منه الحديث والحديثين، فيرجع إلى غرفته في الفندق، حتى سُمح لأحمد بن حنبل بإلقاء دروسه علانية[٥]!

بل اهتم كثير من الخلفاء بتشييد هذه الخانات والفنادق، حيث كانت تابعة لإدارة الدولة، يُنفق من خلالها على المسافرين والفقراء وطلاب العلم، وقد اشتهر الخليفة المستنصر بالله (ت ٦٤٠هـ) ببنائه لهذه الفنادق، التي كانت تأوي الفقراء وأبناء السبيل[٦].

وممن اشتهر ببناء الفنادق المجانية الأمير نور الدين محمود؛ فقد نقل أبو شامة في «الروضتين» عن ابن الأثير، أن نور الدين محمود «بنى الخانات في الطرق، فأَمِنَ الناس، وحُفظت أموالهم، وباتوا في الشتاء في كَنّ[٧] من البرد والمطر»[٨].

طلب الأجر

ومما يلفت الانتباه أن بعض النساء قد اهتممن بتشييد الفنادق والخانات، رغبة منهن في طلب الأجر والثواب من الله تعالى؛ فقد بَنَتْ عصمة الدين بنت معين الدين أنر زوجة صلاح الدين المتوفاة عام ٥٨١هـ فندق عصمة الدين في مدينة دمشق[٩]، كما بنت امرأة أخرى - لم يذكر ابن عساكر اسمها - فندق ابن العنَّازة في دمشق أيضاً[١٠].

وقد كانت بعض هذه الخانات تحتوي على قسم خاص لحفظ الأمانات والأموال، فكانت بمثابة البنك في عصرنا الحاضر، وكان القائمون عليها من الرجال والنساء على السواء، ولم يكن يُسمح بِرَدِّ الأمانات والأموال إلا لأصحابها دون غيرهم، وهذا ما يذكره ابن الجوزي في حوادث عام ٥٧١هـ، إذ قال: «إن رجلاً من التجار باع متاعاً له بألف دينار،

(*) باحث مصري في الدراسات التاريخية

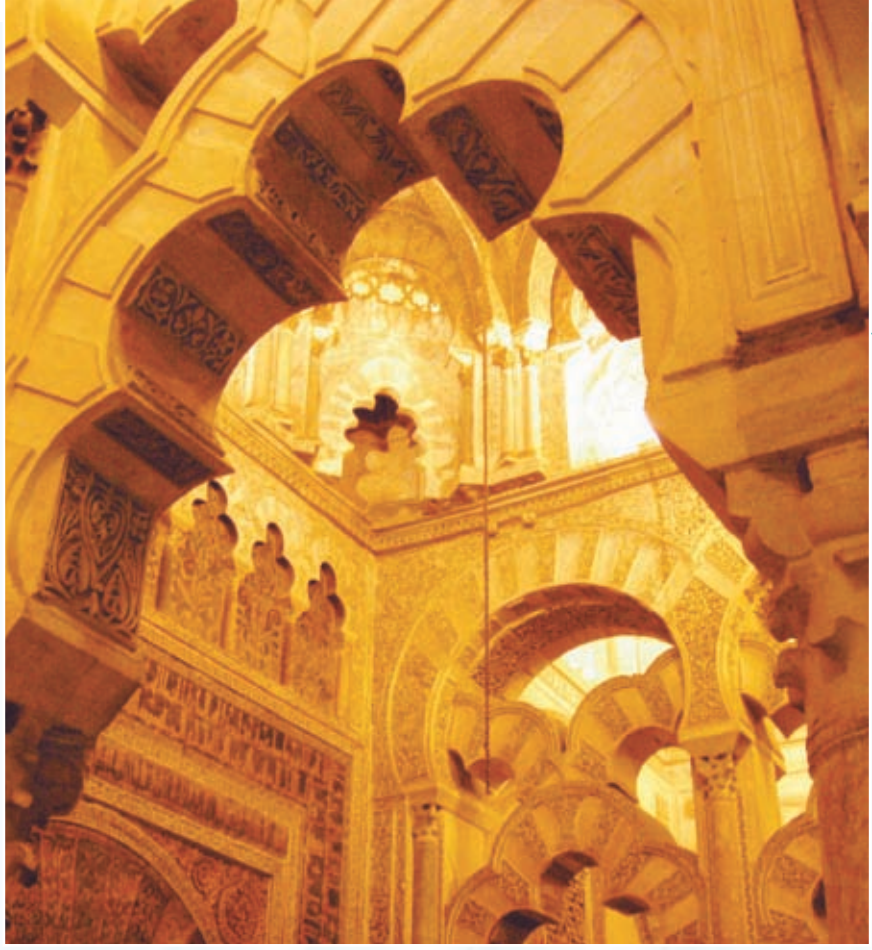

اشتهر الخليفة المستنصر بالله ببناء فنادق الضيافة التي كانت تأوي الفقراء وأبناء السبيل

سعياً منها لنيل الأجر.. بَنَتْ عصمة الدين بنت معين الدين زوجة صلاح الدين فندق عصمة الدين في مدينة دمشق

وأنزل المال في خان أنبار (في بغداد) وجاء إلى بيته وليس معه في الدار إلا مملوك له أسود قد اشتراه قبل ذلك بأيام، فقام المملوك في الليل فضربه بسكين في فؤاده، وأخذ المفتاح ومضى إلى خان أنبار، فطرق باب الخان، فقالت الخانية: من أنت؟ قال: أنا غلام فلان، قد بعث بي لآخذ له شيئاً من الخان. فقالت: والله ما أفتح لك حتى يجيء مولاك، فرجع ليأخذ ما في البيت فاتفق أن حارس الدرب سمع صيحة الرجل وقت أن ضُرِبَ بالسكين، فأمسك الغلام، وبقي مولاه في الحياة يومين، فوصَّى بقتل الغلام بعده، فصُلِب المملوك بالرحبة بعد موت مولاه»[11].

عدد هائل

وقد اشتهرت بعض مدن الأندلس بفنادقها الكثيرة والعامرة؛ حيث ذكر الحميري في كتابه «صفة جزيرة الأندلس» أن مدينة ألمرية الأندلسية «فيها ألف فندق إلا ثلاثين فندقاً»[12]، وفي كثرة هذه الفنادق، دلِّيل على العدد الهائل من زوَّار وقُصَّاد هذه المدينَة العريقة.

وقد انتشرت هذه الفنادق بصورة واسعة في الأندلس منذ عهد الدولة الأموية، لكن بعضها كان يحيد عن الآداب العامة، فكان الأمراء يسعون في هدمها؛ لما تُحدثه من فوضى أخلاقية في المجتمع، ففي عام ٢٠٦هـ «أمر الحكم بن هشام بهدم الفندق الذي كان بالربض؛ وكان متقبله من أهل الإضرار والفسق؛ فهُدم»[13]. ولا شكَّ أن مثل هذه الأفعال الماجنة التي كانت تحدث في بعض الفنادق قديماً، هي بعينها ما نراه أو نسمع عنه في كثير من فنادقنا الحديثة، ولكن شتان بين الأمرين؛ إذ كان الخلفاء والأمراء يتصدوّن لهذه المفاسد بكل حزم وقوة، ويأمرون بإنزال أقصى أنواع العقوبة على هذه الفنادق، فيهدمونها، ولكن الأمر بالنسبة لفنادق هذا العصر عكس ذلك بكثير!

كما اهتم بعض السلاطين بعمارة كثير من الفنادق، ووَقْفَهَا للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، فقد وافق سلطان المرينيين في المغرب أبو يعقوب يوسف المريني (ت٧٠٦هـ) بإعادة ترميم فندق الشماعين بمدينة فاس بعدما خرب، وجعله حبساً لرُوَّاد جامع المدينَة[14].

الدولة المملوكية

وقد انتشرت الخانات والفنادق في عهد الدولة المملوكية بصورة واسعة جداً، لكن الجديد الذي أضافته هذه الدولة في مسار الحضارة الإسلامية، أنها أقامت فنادق خاصة للجاليات الصغيرة الموجودة في مصر والشام من التجار والرحالة الغربيين، فقد ذكر المقريزي أن القبارصة الذين هاجموا مدينة الإسكندرية في عام ٧٨٣هـ، قد أحرقوا كثيراً من الدور والحوانيت والفنادق، وقال: «إن الملاعين أحرقوا فندق الكيتلانيين، وفندق الجنويين، وفندق الموزة، وفندق الموسليين»[15]. وهذه الفنادق التي ذكرها المقريزي كانت مخصصة للتجار الأوربيين والإيطاليين؛ مثل تجار مدينَة جنوة الإيطالية؛ مما يُدلل على اهتمام الحضارة الإسلامية بغير المسلمين من تجار أوروبا في فترة قرونهم الوسطى.

بل حرصت الدولة على أن تُخَصِّصَ لأصحاب كل مهنة فندقاً خاصاً بهم؛ فقد كان هناك فندق لتجار الزيت الشاميين، وهو فندق طرنطاي في مدينة القاهرة.■

الهوامش

(١) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ١٥١/١٩.
(٢) فؤاد يحيى: جرد أثري لخانات دمشق، ص٦٩.
(٣) ابن الجوزي: المنتظم ٣٩/٥.
(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١١٥/٥.
(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٣/١٣.
(٦) المصدر السابق ١٨٦/١٣.
(٧) الكِنُّ: وقاء كل شيء وستْرُه، والكِنُّ: البيت، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة كنن ٣٦٠/١٣.
(٨) أبو شامة: الروضتين ص١٢.
(٩) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٣١٩/٤.
(١٠) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٢٠/٢.
(١١) ابن الجوزي: المنتظم ٢٦٥/١٠.
(١٢) الحميري: صفة جزيرة الأندلس ص٦٤.
(١٣) ابن عذارى: البيان المغرب ١٧٣/١.
(١٤) المقري: نفح الطيب ٢٦٥/٥.
(١٥) المقريزي: السلوك ١١٤/٥.

البساطة والألفة في مجموعة «حافية القدمين»

بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

هذه قصص تهتم بالناحية التربوية والأسرية التي تصب في إطار اجتماعي إنساني، تبتغي معالجة قضايا الإنسان القلق أو المضطرب أو المقهور؛ طفلاً كان أو امرأة أو رجلاً، معالجة واقعية تنبع من روح متشبعة بالإيمان وأخلاق الإسلام وتصوراته، بعيداً عن الهتاف والصوت المباشر، وبلغة بسيطة متدفقة تعبر عن اللحظة المختارة بعناية، وتسرد المشاهد في ترتيب محكم يصل بالقارئ - أي قارئ - إلى الدلالة مباشرة.

الكاتبة وظَّفت الآيات والأحاديث وبعض المأثورات في ثنايا قصصها لتؤكد الجو الإسلامي من ناحية وتوكيد الفكرة التي تعالجها من ناحية أخرى

وقد أصدرت منى العمد مؤلفة القصص مجموعتين؛ أولاهما بعنوان «كمين في منتصف الليل»، عن دار النحوي بالرياض منذ سنوات، والأخرى ظهرت مؤخراً بعنوان «حافية القدمين» عن دار رواية بالرياض ٢٠١١م، وهذه المجموعة تمثل تقدماً ملحوظاً في السيطرة على اللغة، وصياغة القصة، والتركيز على ما يمكن تسميته بالعناصر أو اللحظات المؤثرة في إبراز الفكرة القصصية.

سبع وعشرون قصة

في «حافية القدمين» سبع وعشرون قصة، تتحرك في بيئة واسعة تبدأ من داخل البيت إلى المدرسة إلى الشارع ومخفر الشرطة، وتتجاوز الواقع المحلي العربي إلى بعض أرجاء العالم الإسلامي.

والقصص تحرص في معظم الحالات على تكثيف اللحظة الزمانية، فلا تمتد، أو تشتبك مع الزمن الروائي الذي قد يخرج القصة القصيرة عن طبيعتها، بل تركز على الواقعة أو الحادثة التي تكشف الفكرة وتوضحها.

في القصة الأولى «حافية القدمين» مثلاً، نجد الأحداث تدور حول طفلة صغيرة تدخل في يوم شات بارد غرفة المدرسات حافية القدمين، وتخطف إحدى المعلمات المدفأة اللاتي يتدفأن بها وتذهب إلى ركن بعيد، لنكتشف من حوار المعلمات أن أم الطفلة قد ماتت منذ ثلاثة أيام، فافتقدت دفء الأم كما افتقدت دفء الحياة والملابس.

تعرض المؤلفة الحادثة من خلال المجتمع المدرسي الأنثوي والعلاقات التي تحكمه، فنلحظ حالة الطفلة حافية القدمين التي صارت عنواناً للقصة، وفي هذا المجتمع المدرسي تبدو الأحوال عادية تمضي دون معاناة تذكر، ولكن حافية القدمين تطيح بالجو المعتاد، وتقدم نموذجاً يكشف أهمية الأمومة ودورها في تحقيق الأمن والاطمئنان للطفولة، وبدون الأمومة لا يتحقق أمن ولا اطمئنان للأطفال، فالأمومة قبل المال، وقبل الملابس.

تأمل ما تقوله المعلمات عن الطفلة الحافية التي ترتعد من البرد وأمها:

«أخذت المعلمات يتحدثن كأنهن كن يبحثن عن موضوع يقطعن به وقتهن، فمن قائلة: إنها لا تستحق أن تكون أماً، وتضيف الأخرى: كيف تترك ابنتها تخرج هكذا في صباح يوم من أشد أيام أربعينية الشتاء برداً، يا لها من أم قاسية؟! وتضيف ثالثة: تنام الضحى تستدفئ تحت أغطية ثقيلة ولا تكترث لأمر ابنتها، ماذا لبست؟ وماذا أكلت؟ وكيف خرجت؟ وتضيف في اعتداد: أما أنا فالحمد لله لا يخرج أولادي من البيت إلا بعد أن يتناولوا فطورهم ويشربوا الحليب، وألبسهم المعاطف ولو رغماً عنهم في كثير من الأيام، تعلمن أن الأولاد يحبون أن يتخففوا لكني لا أسمح لهم نهائياً، وقالت أخرى... وقالت أخرى...».

ثم تأمل هذه المفاجأة التي تحملها مستخدمة المدرسة، فتصيبهن بالصدمة:

«دخلت مستخدمة المدرسة وهي تحمل القهوة للمعلمات، وسمعت طرف حديثهن، نظرت إلى حيث الطفلة فلم تتمالك نفسها وانفجرت باكية وهي تقول: يا للطفلة المسكينة، لقد توفيت والدتها منذ ثلاثة أيام!».

عالم الأمومة

ويحظى عالم الأمومة والمرأة عموماً باهتمام الكاتبة، وهذا أمر طبيعي بحكم طبيعة الأنثى التي يكون واقع المرأة ومشكلاتها

(*) أستاذ الأدب والنقد

يحظى عالم المرأة باهتمام الكاتبة وهذا أمر طبيعي بحكم طبيعة الأنثى التي يكون واقع المرأة ومشكلاتها أقرب إلى اهتمامها ومشاعرها

أقرب إلى اهتمامها ، ومشاعرها ، وأكثر إلحاحاً على ذهنها فتعالج مشكلات المرأة الزوجة، والمرأة الثانية والمرأة المكلومة أم الشهيد والأرملة، فضلاً عن مشكلات الأطفال وخاصة البنات، وارتباط المرأة بالعادات والتقاليد التي قد لا تكون متسقة مع منهج الإسلام في العدل والسمو بالمرأة الإنسان.

وفي كل الأحوال نقابل المرأة المكافحة التي تنهض بالأسرة في غياب الزوج أو بعد وفاته، فتربي الأبناء وتنوء بأثقال الجبال بسبب مشكلاتهم ومتاعبهم.

ولا تكتفي الكاتبة بمعالجة المشكلات المحلية للمرأة، ولكنها تمد اهتمامها إلى العالم الإسلامي، فنجد معالجة لمشكلات بعض أقطار العالم الإسلامي كما نرى في قصة طفل من كوسوفو؛ حيث تكشف عن وحشية الصرب المعتدين الذين عاثوا في كوسوفو ومن قبلها البوسنة والهرسك فساداً، لقد خرجت امرأة مع طفلها تحت جنح الظلام، لتلتقي ببقية الهاربين من جحيم الصرب تاركين مدينتهم المنكوبة، فراراً بحياتهم وحياة أسرهم، وحفظاً لأعراضهم.

وفي ثنايا العرض القصصي نرى جانباً من جرائم الصرب مثل مجزرة المدرسة الابتدائية القريبة من بيت المرأة وطفلها، فقد خرج الأطفال في الصباح الباكر إلى مدرستهم وفي رؤوسهم أحلام صغيرة، ودَّعهم أهلوهم عند الحافلة على أمل عودة قريبة ليجتمعوا على طعام الغداء كالعادة، لكنهم في ذلك اليوم الأسود، لم يرجع منهم أحد، فقد دخلت عصابات القتل والإجرام المدرسة، وقاموا بذبح الأطفال ذبح الشياه، بل قطعوا أطرافهم ورموها أمام المدرسة، واجتمع الأهالي ظهراً لينظروا بعيونهم إلى مأساة تشيب من هولها الولدان.

وتحرص الكاتبة على تقديم الهاربين المسلمين وهم يعتزون بدينهم وإسلامهم، فنراهم ينظرون إلى السماء ولا يتمتمون بالدعاء بل تسجد قلوبهم وتبتهل بالدعاء إلى الله أن يعمي عيون أعدائهم عنهم، إنهم يحبسون أنفاسهم حتى لا يسمعهم جنود الصرب فيبطشون بهم، كان الهاربون يمشون، ويتلفتون حولهم في رعب، وينظر بعضهم إلى بعض كأنما يستمدون القوة، ويواصلون السير وهم ينظرون إلى السماء طلباً للغوث والنجدة والنجاة من الذئاب الجائعة التي تبحث عن فرائسها.

وقد وظفت الكاتبة هذا الجو الإسلامي لتضع نهاية مؤثرة ومؤلمة للقصة، تؤكد وحشية الصرب ودمويتهم حين ألصقت طفلها على صدرها وأخذت ترضعه كي يسكت، ولكنه لم يسكت، والهاربون ينظرون إليها وكأنهم يقولون لها: إنك ستكونين السبب في ذبحنا بسبب بكاء طفلك فوضعت يدها على فمه، ثم غطته ببطانية ثقيلة إمعاناً في محاولة إسكاته كي يكف عن البكاء ولا يسمع الصرب صراخه فيلحقون بالهاربين المسلمين ويذبحونهم، أو تصطادهم طائرات «الناتو» فتقذفهم بالحمم، وعندئذ يقال: إنهم أصيبوا خطأ، ولكن شدة حرص المرأة أن يكف ابنها عن البكاء جعلتها تنسى أنها تكتم أنفاسه، فتجده بعد الصمت والوصول إلى مأمنهم جثة هامدة! لقد سكت الرضيع إلى الأبد.

الجو الإسلامي

والكاتبة مهتمة بتوظيف الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وبعض المأثورات في ثنايا قصصها؛ لتؤكد أولاً الجو الإسلامي من ناحية، وتوكيد الفكرة التي تعالجها من ناحية أخرى، وهذا التوظيف يأتي في سياقه دون افتعال أو تكلف.. قد ترتفع النبرة أحياناً، ولكن السياق العام يظل محكوماً بالسرد الفني الذي يجعل القارئ يشارك شخصيات القصص في أفكارهم ويتعايش مع آمالهم وأحلامهم أو يرفض تصوراتهم وسلوكياتهم.

وبصفة عامة، يمكن القول: إن الكاتبة تقوم بدور الأم وهي تحكي لأبنائها أو أقاربها؛ فيستمعون إلى حكاياتها التي تتسم بالمودة والألفة دون أن تستعلي عليهم بادعاء المعرفة أو التعالم، ولكنها تتلاقى معهم على أحداث مألوفة لديهم، ولعلهم يعرفون أبطالها، فيتقبلون سردها في بساطته وسلاسته والعبرة منه.. ولنأخذ مثالاً على تلك الألفة والمعرفة في قصة «يوم حار جداً»، حيث تنطلق الأحداث من مطبخ البيت، فالمرأة التي تسرد القصة يناديها طفلها بصرخات متتالية، توحي بأن الأمر عاجل جداً، فترمي الملعقة التي تحرك بها ما تطهوه من يدها، وتركض إلى فناء المنزل، وتجد طفلها واقفاً ليس حوله أحد، لكنه لا يزال يصرخ ويرفع يديه إليها.

نفخة من جهنم

ثم تعود إلى المطبخ، وهي تقول: الجو حار جداً، إنه لا يطاق حتى مع وجود التكييف، سبحان الله، كأنه نفخة من جهنم! ثم نرى الزوج يشارك الزوجة في أعمال المطبخ وهو يحاورها ويقطع بعض الخضار.. ونتعرف على بعض أفكار الزوجة وهي تشكو من بعض من تتصور أنها أحسنت إليهم فقابلوا إحسانها بالإساءة، ولكن زوجها يذكرها بما كانت تقوله له من قبل؛ بأن الدنيا لن تصدمه من جديد، وفي أثناء الحوار بين الزوجين في المطبخ يدق الباب ليؤكد صدق رؤية الزوج بتقديم المعروف دون انتظار جزاء من أحد إلا الله، ويقول الزوج لزوجته:

«تعلمين من بالباب يا عزيزتي؟ إنه العامل الذي أطعمته وسقيته اليوم، جاء ليقدم شكره وأهدانا ثلاثة صناديق من فاكهة الصيف النادرة..».

إن سر نجاح الكاتبة في قصصها هو اختيار مفردات الحياة اليومية وصياغتها في إطار رؤية إسلامية تفيض إنسانية، ومودة للإنسان في كل مكان.■

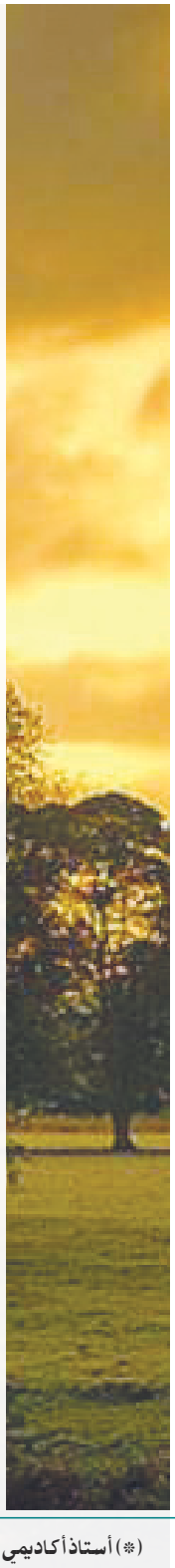

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١١)

«الفتْوَنة» أيام زمان

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

«الفَتْوَنة» بالعامية تعني «الفُتُوَّة» بالعربية الفصحى وتطلق على الشخص الذي يتصف بالقوة

من نعم الله تعالى على والدي يرحمه الله أن منحة بسطة في الصحة والجسم، وكان أمياً، ومع ذلك كان يعيش بفهم واعٍ في أمور تجارته وعمله، وتجارته كانتْ في الحرايـر المصبوغة لأكسية الفلاحات وسكان الريف.

وبجانب منزل الأسرة كان هناك مبنى متسع، قسم منه: للقيام بعمليات الصباغة في مواجير ضخمة (والماجور إناء ضخم من الفخار السميك)، قاعة بها عدة حجرات لإيواء الحمير التي يستخدمها العمال لـ«السروح»؛ أي الانطلاق إلى الريف المحيط بالمنزلة بالحمير، وعلى كل حمار خرْج من عينين كبيرين لبيع بضاعة الوالد من ملسات، وملايات لف.

وآخر النهار يعود العمال بحميرهم لتقديم حصيلة ما باعوه للوالد، وكان يلذ لي أن أرى الحمار وهو يشرب من الجردل (الدلو) الذي يقدمه له العامل، ومن طبيعة الحمار أنه لا يشرب إلا إذا صفّر له العامل صفارة هادئة متواصلة بفمه، بعد ذلك يسحبه العامل إلى أرض واسعة سبخة مشهورة باسم «دُوار قميحة»، ويمرغ الحمار نفسه في هذه السبخة، وهو يشعر بمتعة فائقة كأنه يأخذ «حمام بالماء والشامبو».

وكان أول ما يوجهه والدي للعامل بعد عودته من السروح، وأداء حصيلة سروحه للوالد: «اسق الحمار، ومرّغه، وبالليل حط له العَليقة»، والعليقة: خلطة من الفول والشعير وقشر الفول والتبن.

وذات يوم حدثني والدي عن «الفَتْوَنة»، كان ذلك أوائل الأربعينيات من القرن الماضي، و«الفَتْوَنة» هي بالعربية الفصحى «الفُتُوَّة» (والفتوة الشباب بين طوري المراهقة والرجولة، والفتوة كذلك هي النجدة، والفتوة مسلك أو نظام ينمي خلق الشجاعة والنجدة في الفتى).

فالفتونة بالعامية تعني الفتوة بالعربية الفصحى، ولكن كلمة الفتوة تطلق في العامية على الشخص الذي يتصف بالفتونة.

قال لي والدي: كنا في المنزلة مجموعة من الفتوات، كل واحد له ميزة معينة؛ فـ«يوسف أبو داود» كان أحسن واحد يضرب خرزانة في البلد، و«الحديدي مشميش» كان أحسن واحد يضرب «بونية» (قبضة اليد) في المنزلة، وأنا - والحمد لله - كنت أحسن واحد يضرب روسية (أي بالرأس)، ويظل والدي يعدد لي أسماء فتوات المنزلة، و«تخصص» كل واحد منهم.

ويستكمل والدي الحديث فيقول: كنا إذا أردنا أن نظهر «فتونتنا» أرسلنا رسالة إلى قرية من قرى المنزلة خلاصتها: «إحنا جايين بكرة بعد العشاء علشان نضربكم، فحضروا أنفسكم»(أي استعدوا)، ويأتينا ردهم غالباً بالموافقة، وهناك في كل قرية مقهى معروف للفتوات، وفي الليلة الموعودة نذهب إلى القرية التي اخترناها من قبل - ولتكن قرية «الفروسات» - فيقابلنا فتوات القرية ويرحبون بنا ترحيباً طيباً، ويقدمون لنا الشاي، وبعد ذلك يقف أحد كبار السن من القرية ويعلن بدء

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

قال لي والدي: كنا في المنزلة مجموعة من الفتوات وكل واحد له ميزة معينة.. فمنهم من يضرب بالخرزانة ومنهم من يضرب بقبضة اليد وآخر يضرب بالرأس

المعركة التي تستمر ملتهبة حامية، ويتوالى سقوط الضحايا من الفريقين، فإذا عجز فريق عن مواصلة المعركة أعلن الحكم انتصار الفريق الآخر.

وضحك والدي وهو يقول: وفي ليلة من ليالي الفتونة ضربت أحد الفتوات روسية فتدفق فمه بالدم وسقط أرضاً وصرخ: «حوشوا عني ابن الـ(...)، ده عامل زي فحل أبو العز» (وفحل أبو العز هذا كان ثوراً ضخماً يقطع الطريق على الناس، وينطح كل من يحاول اجتياز الطريق).

ويضيف أبي وهو يتنهد: «يا بني خلاص ما عادشي فتونة، الموجود النهارده هيافة وحاجه عيالي كده».

نسيت أن أشير إلى أن من قواعد العراك عدم استعمال الآلات الحادة كالمطاوي والسكاكين والسنج.. إلخ.

«فتونة» نيويورك

وفي هذا السياق، وبعد ما مر علي ما حكاه لي والدي أكثر من أربعين عاماً، وبالتحديد سنة ١٩٨١م أقول: إنني رأيت صورة تكاد تكون متماثلة مع هذه الصورة وذلك في (شارع ٤٢) بنيويورك، وأبدأ ما حدث من أوله وأنا في نيويورك (مدينة نيويورك، العاصمة الاقتصادية للولايات المتحدة، والعاصمة الرسمية واشنطن، وأكبر مدنها من حيث عدد السكان والثروة القومية، ونيويورك الكبرى كانت تعتبر الأولى في العالم من ناحية عدد السكان): «وصلت أنا وصاحب لي إلى المبنى الذي نقيم فيه، وبعدها هبطت أنا وصاحبي إلى الدور الأرضي، وتجولنا في أرجاء المدينة الكبيرة، ورأينا مبنى الأمم المتحدة؛ المبنى الذي شهد اتفاقات، واختلافات، واجتماعات، ومؤتمرات، ومؤامرات.

وشوارع نيويورك مرقمة؛ أي أن كل شارع يحمل رقماً لا اسماً من الأسماء، والأرقام متتالية، ومن ثم تستطيع بسهولة أن تصل إلى العنوان الذي تريده.

قلت لصاحبي: يكفي ما أنجزناه اليوم، وأعتقد أنه حان وقت العودة إلى مساكننا في مدينة «نيوهافن»، ضحك صاحبي وقال: إن

كان كل ما شهدناه مهما فإن هناك الأهم.

– الأهم؟

– نعم.. «شارع ٤٢» إذا لم تره فهذا يعني أنك لم ترَ الوجه الحقيقي لأمريكا.

كان الوقت قد جاوز الغروب بقرابة ساعة، ونحن نتجه إلى «شارع ٤٢»، وركن صاحبي سيارته قرب مدخل الشارع الذي كان يسبح في الأضواء حتى يعتقد الناظر أنه يرى قطعة متوهجة من النهار.

وبدأنا خطواتنا الأولى في الشارع، فشد نظري عشرات من العسكر تمتطي الخيول موزعة على الشارع، وكل جندي فارس من هؤلاء يتمتع بقامة فارعة، وقوة تكاد تفيض من وجهه وعينيه، وقد جهز تجهيزاً كاملاً؛ المسدس، العصا الكهربية، جهاز اللاسلكي، الكلبشات (القيد الحديدي).. إلخ.

القتال الأبيض

قلت لصاحبي: منظر غريب جداً! هل نحن في ميدان قتال؟ وقف صاحبي وقال: «سترى ما هو أغرب من ذلك بكثير، انظر إلى الرصيف الآخر».

نظرت فلم أرَ إلا مجموعتين من الشباب، كل مجموعة من قرابة عشرة شبان، وبين

من نِعَم الله تعالى على والدي يرحمه الله أن منحه بسطة في الصحة والجسم.. وكان أمياً ولكن كان يعيش بفهم واع في أمور تجارته وعمله

المجموعتين مسافة لا تزيد على عشرة أمتار، وهناك شاب يتنقل بين المجموعتين عدة مرات، ويتحدث إلى كل مجموعة لدقائق.

قلت لصاحبي: منظر عادي لا غرابة فيه.

قال: صبراً، فبعد دقائق تبدأ الحرب، إذا ابتعد هذا الشاب عن الرصيف، ونظر إلى المجموعتين من مكان قريب.

وصدق صاحبي: فقد بدأت الحرب باستعمال الأيدى والأرجل والرؤوس، كل ذلك في خفة وسرعة وقوة، ومن شدة الضرب سالت دماء، وسقط قرابة ستة من المتضاربين، والأورام تغطي عيونهم، والدماء تسيل من أفواههم، كل ذلك دار بعيداً عن عيون العسكر الفرسان، ولكن واحداً منهم لمح المعركة من بعيد، فأخذ يصفر بصفارته، وهنا بدأت مرحلة الفرار الصاروخي، ولم يبق على الرصيف إلا ستة من الفريقين مثخنين بالجراح والكدمات والتورمات، وفي لحظة جاءت سيارة الإسعاف وحملتهم.

قلت لصاحبي: فتيان تتقاتلان بوحشية أدت إلى إراقة الدماء، فما الهدف؟ ولماذا اختيار هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف؟

قال: سأشرح لك ما رأيت بإيجاز شديد: ما رأيت أسميه «القتال أو التضارب الأبيض» لسببين:

الأول: أنه لم يستعمل فيه أي نوع من أنواع الأسلحة.

الثاني: أن وراءه هدفاً نبيلاً، أو على الأقل هدفاً لا غضاضة فيه، وهو بذل أقصى ما يمكن بذله من جهد، والهدف هو التخلص من الطاقة الزائدة، كما يعتقدون.

وهذا الشاب الذي كان يسعى بين الفريقين، هذا هو الحكم، ويسعى بين الفريقين لإعطاء أوامر محددة، منها:

١- عدم استعمال السلاح.

٢- إذا سقط الخصم على الأرض يجب ألا يمسه أحد.

٣- إذا وقع واحد من الفريقين في يد الشرطة الفرسان فيجب ألا يذكر اسم واحد من فريقه أو الفريق الخصم.■

إسهامات كثيرة في اللغة والفقه الإسلامي

العلامة الشيخ عبدالوهاب خلاف.. ومدرسة الإحياء والتجديد (١-٢)

بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

العلامة الشيخ عبدالوهاب خلاف (١٣٠٥ - ١٣٧٥هـ/ ١٨٨٨ - ١٩٥٦م).. واحد من أنجب تلاميذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥م).. وعلم من أعلام السلسلة الذهبية لعلماء مدرسة الإحياء والتجديد في عصرنا الحديث.

ولد بكفر الزيات بمصر عام ١٨٨٨م.. وبعد إتمامه مرحلة الكتّاب وحفظ القرآن التحق بالأزهر عام ١٩٠٠م فدرس فيه خمس سنوات تلقى مباشرة عن الإمام الشيخ محمد عبده وحضر دروسه لتفسير القرآن الكريم بالجامع الأزهر

ولد بمدينة كفر الزيات - إحدى مدن محافظة الغربية بدلتا النيل في مصر - في شهر رجب عام ١٣٠٥هـ / مارس ١٨٨٨م.. وبعد حفظ القرآن وتجويده، وتعلم الخط والحساب والإملاء بالكُتاب، التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة عام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، فدرس فيه خمس سنوات.. وقد تلقى مباشرة عن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وحضر دروسه لتفسير القرآن الكريم بالجامع الأزهر الشريف.

ثم انتظم الشيخ خلاف بمدرسة القضاء الشرعي عام افتتاحها سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، وهي المدرسة التي أسسها سعد زغلول باشا (١٢٧٣ - ١٣٤٦هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٧م) لتحقيق رغبة أستاذه محمد عبده في تخريج قضاة شرعيين ينافسون في العلم والتنظيم والتجديد قضاة المحاكم الأهلية.. ولتكون منبراً لتجديد الفكر الإسلامي يزامل دار العلوم.

تفوق علمي

ولقد تخرج الشيخ خلاف من مدرسة القضاء الشرعي، ونال شهادة العالمية عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م.. ولنبوغه وتفوقه العلمي عين مدرساً فيها عقب تخرجه منها.. فدرّس لطلابها مادة أصول الفقه.. وعلى يديه تخرج العديد من القضاة الشرعيين والعلماء المجددين.

وعندما قامت ثورة سنة ١٩١٩م ضد الاحتلال الإنجليزي ولتحقيق الاستقلال الوطني، انخرط الشيخ خلاف في صفوف الثوار كاتباً وخطيباً الأمر الذي أدى إلى إقصائه عن التدريس بمدرسة القضاء الشرعي، فانتقل إلى سلك القضاء، حيث عين قاضياً شرعياً عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م.. ثم عمل مفتشاً بالمحاكم الشرعية منتصف سنة ١٩٢١م.

وفي عام ١٩٢٤م، انتقل إلى وزارة الأوقاف، مديراً للمساجد، فعمل على أن تكون المساجد مدارس ومنابر لمحاربة البدع والخرافات.

تخريج أجيال

وفي أوائل عام ١٩٣٤م انتدبته جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) أستاذاً لكرسي الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، فتخرجت على يديه أجيال من نجباء القضاة والمشرعين والمحامين، الذين عشقوا الشريعة الإسلامية، وتأهلوا للتبحر فيها وإنجاز دراساتهم العليا في علومها.

وفي عام ١٩٤٦م نال الشيخ خلاف عضوية مجمع اللغة العربية ضمن عشرة من أعلام علماء العصر، أطلق عليهم الأستاذ أحمد أمين (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ / ١٨٧٨ - ١٩٥٤م) - في حفل استقبالهم بالمجمع - وصف «العشرة الطيبة».. وكان من بينهم: الدكتور عبدالرزاق السنهوري (١٣١٣ - ١٣٩١هـ /١٨٩٥ - ١٩٧١م)، والشيخ محمود شلتوت (١٣١٠ - ١٣٨٣هـ / ١٨٩٣ - ١٩٦٣م)، والدكتور عبدالوهاب عزام (١٣١٢ - ١٣٧٩هـ / ١٨٩٤ - ١٩٥٩م)،

(*) مفكر إسلامي - مصر

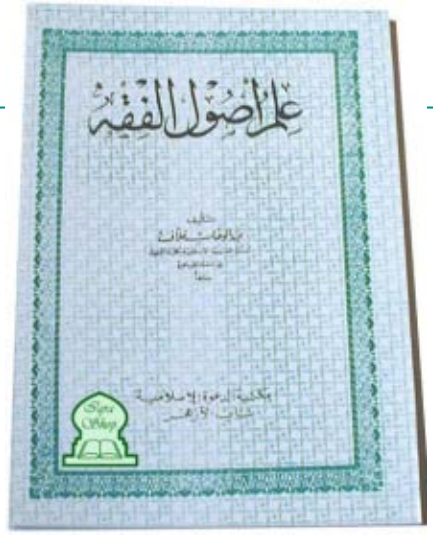

والدكتور إبراهيم بيومي مدكور (١٣٢٠ - ١٤١٦هـ / ١٩٠٢ - ١٩٩٥م)، والأستاذ زكي المهندس (١٣٠٤ - ١٣٩٦هـ / ١٨٨٧ - ١٩٧٦م)، والأستاذ محمد فريد أبوحديد (١٣١٠ - ١٣٨٧هـ /١٨٩٣ - ١٩٦٧م).

وعندما بلغ سن المعاش عام ١٩٤٨م، طلبت منه الجامعة البقاء في منصب الأستاذية بكلية الحقوق، فاستمر عطاؤه كواحد من أبزر أساتذة الشريعة الإسلامية في القرن العشرين، حتى أقعده المرض عن إلقاء المحاضرات في بداية العام الدراسي ١٩٥٥ - ١٩٥٦م.

معجم القرآن

وفي مجمع اللغة العربية، أشرف الشيخ خلاف على وضع معجم القرآن الكريم.. مع إسهامات كثيرة ومتميزة في اللغة والمصطلحات المتعلقة بالحضارة والفقه الإسلامي.

ولأن كلية الحقوق بجامعة القاهرة، التي درّس فيها الشيخ خلاف قرابة الربع قرن، كانت منبراً للدراسات القانونية في الشرق، فلقد تحول تلاميذه إلى طلائع لمدرسة الإحياء والتجديد في كثير من ربوع العالم العربي.

وكما كان الشيخ خلاف إماماً في تدريس الشريعة الإسلامية وعلومها.. كذلك كان إماماً في الاجتهاد والتجديد.. فأبدع آثاراً فكرية خالدة.. منها:

١ - «علم أصول الفقه».

٢ - «مصادر التشريع الإسلامي».

٣ - «أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية».

٤ - «السياسة الشرعية، أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية».

٥ - «شرح قانون الوقف».

٦ - «شرح قانون المواريث».

٧ - «الاجتهاد والتقليد».

٨ - «الاجتهاد بالنصوص والاجتهاد بالرأي».

٩ - «نور من الإسلام» في تفسير بعض القرآن الكريم.

١٠ - «نور على نور».

كما كان له حظ في الإفتاء.

مخطوطات نادرة

كذلك امتدت اهتمامات الشيخ خلاف إلى ميدان البحث عن المخطوطات الإسلامية النادرة، التي سعى وراء جمعها لإحيائها، وذلك بالسفر إلى البلاد العربية التي ألقى فيها أيضاً العديد من المحاضرات.

كذلك كان له حضور دائم بالأبحاث والمقالات في أشهر المجلات الفكرية في عصره من مثل: مجلات «القضاء الشرعي»، و«الأحكام»، و«لواء الإسلام»، و«الثقافة»، و«الرسالة».

في الإذاعة المصرية، كانت أحاديثه جاذبة للعقل المسلم، تطوف حول القصص القرآني، والتفسير لآيات من القرآن الكريم.

كما شهدت المنتديات الفكرية بالقاهرة العديد من المحاضرات الإسلامية التي ألقاها الشيخ خلاف.. ولقد خص «دار الحكمة» بمحاضرات في تفسير القرآن الكريم لعدة سنوات.

ملحمة إبداع

وهكذا كانت حياة الشيخ عبدالوهاب خلاف ملحمة من الإبداع في تجديد الفقه والشريعة، وقد جمع بين فقه الواقع وفقه الأحكام.. والدفاع الباسل عن صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان.

جمع بين فقه الواقع وفقه الأحكام.. وكان مدافعاً باسلاً عن صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان

كانت حياته ملحمة من الإبداع في تجديد الفقه والشريعة

وبعد هذه الحياة الخصبة والمباركة، رجعت نفسه المطمئنة إلى بارئها صباح يوم الجمعة ٦ جمادى الآخرة عام ١٣٧٥هـ / ٢٠ يناير ١٩٥٦م، وشيع جثمانه فدفن بمقابر الغفير بالقاهرة، ويومئذ قال عنه صديقه وزميل دربه الإمام الشيخ محمد أبو زهرة (١٣١٦ - ١٣٩٩هـ / ١٨٩٨ - ١٩٧٩م): «إننا نحس، نحن الذين زاملنا أستاذنا المرحوم - بإذن الله تعالى - الأستاذ الجليل عبدالوهاب خلاف وعاشرناه أكثر من عشرين سنة، أن فراغاً هائلاً قد تركه.. وهكذا كان، رجالات العلم الذين لهم كيان فكري مستقل قد اختصوا به، ومنهاج علمي - لم يكونوا فيه مقلدين - قد التزموه».

وقال عنه الإمام الأكبر محمود شلتوت:

«إن الشيخ عبدالوهاب خلاف إذ كان في حياته المادية شخصاً واحداً، فإن في حياته العلمية الباقية شخصيات متعددة، فأبناؤه القضاة الشرعيون، وأبناؤه القضاة المدنيون، وأبناؤه المدرسون، والشعوب الإسلامية التي انتفعت بتفسيره وأحاديثه وبحوثه ومؤلفاته، كل أولئك الشيخ خلاف»[1] عليه رحمة الله.■

الهامش

(١) الشيخ محمد أبو زهرة، التقديم للطبعة السابعة من كتاب «علم أصول الفقه» بتاريخ ٨ صفر عام ١٣٧٦هـ - ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٦م، طبعة دار القلم، الكويت عام ١٣٩٢هـ - سنة ١٩٧٢م، والدكتور وهبة الزحيلي «الموسوعة العربية»، المجلد الثامن، طبعة دمشق، سنة ٢٠٠٣م، ومجلة مجمع اللغة العربية، ج١٢، ج٧،ج١١.

رسالة الأخوة

الإحسان إلى الجار

أ.د. سعد المرصفي (*)

الإسلام منهج شامل متكامل، يتضمن قواعد وأصولاً، يربط بين جوانبه بوحدة عضوية فريدة، ويشدّها جميعاً إلى الأصل الواحد، وهو توحيد الله تعالى، والعمل بأوامره، واجتناب محرماته ونواهيه.

قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) ﴾(النساء).

حينما يأتي بعد الأمر بالتوحيد، مجموعة من الأوامر الإلهية التي تتحدث عن النهي عن الشرك ثم الإحسان إلى الوالدين والأقارب والجيران والأصدقاء وعابري السبيل وغيرهم، فهي بكل تأكيد أمور عظيمة لدى الآمر الناهي، وجزاؤها عند الله تعالى كبير، وبالتالي فإن التقصير بشأنها أو التجاوز هو الخسران المبين.

إنه كما هو شأن العديد من أوجه القصور ومكامن الخلل في مجتمعاتنا الإسلامية، لا نجد حرصاً كافياً من المسلمين على حسن الجوار، بل قد نجد العلاقات الاجتماعية وقد انعدمت حيث لا يعرف الجار جاره، أو تفككت لأسباب واهية، أو اعترتها الخصومة والكراهية والبغضاء والمقاطعة بذرائع دنيوية زائفة، وربما ذهبت الأمور لأبعد من ذلك.

الإحسان إلى الجار من حقوق الأخوة سواء الإسلامية أو الإنسانية، والخطاب القرآني في الآية الكريمة يستهدف بناء مجتمع التوحيد الخالص، الذي يعيش أبناؤه في ترابط وإحسان وتواصل وأمن وسلام، متعاونين متحابين مترابطين، وقد وردت في السُّنة النبوية الشريفة، مجموعة من الأحاديث النبوية التي تعلي من شأن مكانة الجار وتعظيم حقوقه، وتربط بين الإيمان وإكرام الجار، وتحذر من الإخلال بذلك.

روى الشيخان وغيرهما عن ابن عُمر وعائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورّثه»، كما حض النبي ﷺ على إكرامه: «.. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»، وفي رواية: «فليحسن إلى جاره»، بل بلغ الأمر بالنبي ﷺ بأن جعل محبة الخير للجيران من الإيمان: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه»، وخير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله سبحانه خيرهم لجاره.

حقوق الجار كثيرة ومتعددة، ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر بعضها، ونأمل أن يبرمج المسلم نفسه على تطبيقها يومياً، وكلما اقتضت الحاجة إليه، وأن تتحول في حياة المسلم من عادة إلى عبادة حتى يحسن أداءها:

أولاً: رد السلام؛ إذ لا يعقل بتاتاً أن يتجاور اثنان ولا يتبادلان التحايا والسلام، وهذا الخلق إن كان مما يجب أن يكون خلقاً وسلوكاً وأدباً مع عامة المسلمين، فإنه في حالة الجيران أشد تأكيداً وإلحاحاً لتنمية روح المودة والمحبة.

ثانياً: السؤال عن الجار إذا غاب وعيادته إن مرض، ومواساته في محنته وضرائه، وتهنئته في سرائه، وتلمس احتياجاته، قال ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم»، ولما ذبح عبدالله بن عمر رضي الله عنهما شاة، قال لغلامه: إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي، وسألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ: إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً».

ثالثاً: كف الأذى خلق إسلامي عام، يجب التحلي به مع الجميع، فلا نسيء إليهم أو نلحق بهم أي أذى أو بائقة، لكنه في حال الجيران أمر آكد، وقد رتب الإسلام على من يؤذي جيرانه عقوبة عظيمة، قال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: «مَن لا يأمن جاره بوائقه»، ولما قيل له: يا رسول الله، إن فلانة تصلي الليل وتصوم النهار، وفي لسانها شيء تؤذي جيرانها. قال: «لا خير فيها، هي في النار».

رابعاً: تحمل أذى الجار وتقديم النصح له بالمعروف، فقد ضرب لنا الرسول ﷺ مثلاً في هذا الشأن، فقد كان يهودياً معتاداً رمي مخلفاته أمام بيت الرسول ﷺ وفي طريقه، ولما غاب ذات يوم، عاده النبي ﷺ، وأسلم اليهود من جراء نبل أخلاق الرسول ﷺ، وقد ورد عن الحسن يرحمه الله: ليس حُسْنُ الجوار كفَّ الأذى، حسن الجوار الصبر على الأذى، ومع صبر المسلم على أذى الجار السيئ، فإن هذا لا يمنع من تقديم النصح له ودعوته بالحكمة والموعظة الحسنة للكف عن أذاه.

خامساً: مراعاة خصوصيات الجار، فقد حث الإسلام على صيانة أعراض المسلمين عامة والجار خاصة، فقد سئل النبي ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»، وكان العرب قديماً بمروءتهم وشهامتهم ينشدون شعراً:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مأواها

فما أشد حاجتنا اليوم إلى حسن الجوار، والتواصل في الأفراح والأتراح، والله نسأل أن يوفقنا للوفاء بحقوق الجار، وأن يلهمنا الصبر على الجار السوء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

لغد أجمل

قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sanatv.com

Designed by trafalgar

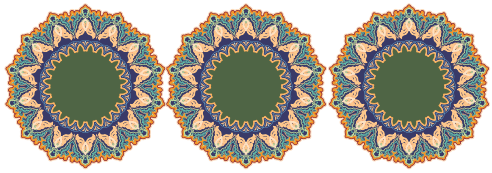

مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (١٠)

صفات المجدِّد في الدين ومهمته

د. محمد جميل المصطفى (*)

تناولنا سابقاً إمكانية تعدد المجددين في الدين في القرن الواحد.
وفي هذا العدد نتناول صفات المجدد في الدين ومهمته.

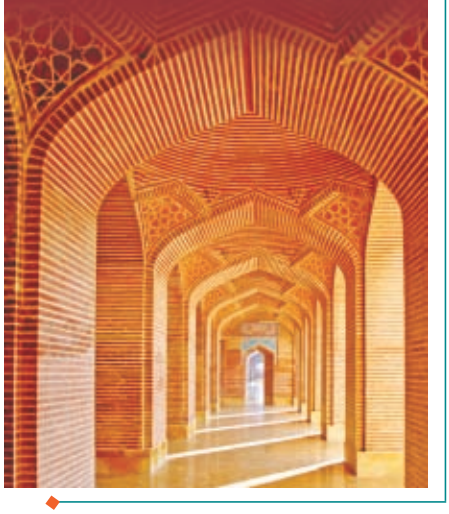

أولاً: صفات المجدد:

١- الاستقامة على منهج النبوة قولاً وعملاً.

٢- بُعْد النظر ونفاذ البصيرة.

٣- استقامة الفكر واستقلاليته عن الهوى والعصبيات والمؤثرات الخارجية.

٤- القدرة على الاجتهاد في الشرع وفهم الأوضاع الراهنة.

٥- القدرة على التمييز بين الإسلام والجاهلية.

٦- الجرأة على الصدع بالحق، والشجاعة في مزاحمة الباطل[1].

٧- الغَيْرة على الدين والحماس المتزن.

٨- عُلُو الهمة؛ بأن يعيش هَمَّ الدين والأمَّة، ويعمل على إيقاظها من سباتها وغفلتها عن واجبها الديني والدنيوي.

٩- معرفة واقع الأمة وما آلت إليه، ودراسة سُبُل العودة بها إلى الدين الصحيح، وسبل النهوض بها.

١٠- القدرة على استغلال الطاقات المعطلة في الأمة، وأن يرفع مستوى الخاملين، ويكتشف جوانب القوة والإيجابية فيهم، ويحاول استغلالها؛ فقد يقع الشخص بين أناس يسيطر عليهم الخمول والجمود والجهل؛ وهؤلاء قد تكون عندهم إمكانات لكنهم غافلون عنها، ولا يعرفون طريقة استغلالها؛ ليست لديهم حكمة في التصرف وإدارة الأمور؛ كحال القوم الذين وجدهم ذو القرنين بين السَّدَّين لا يكادون يفقهون قولاً؛ خاملون عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم وحماية أنفسهم من يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض؛ فأراد ذو القرنين أن يعلمهم: أنه بإمكانهم أن يفعلوا شيئاً؛ فدلهم على كيفية بناء السد، ووضح لهم أن يقوموا هم بأكثر ذلك العمل؛ فقال: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦)﴾ (الكهف)، ففي قوله: «أعينوني بقوة» بَيَّن لهم:

أ- أنه توجد عندهم قوة وإمكانات مادية وباستطاعتهم أن يقدموها.

ب- طلب منهم أن يعملوا بأيديهم تحت إشرافه؛ فعلمهم كيف يُبْنى السد.

ج- وَفَّرَ عليهم أموالهم التي كانت ستدفع لمن يبني لهم السد.

لقد كانت عبقرية ذي القرنين في استغلال الطاقات المتوافرة عندهم، وحُسْن توظيفها، وكانت مهمته مقتصرة على التوجيه وإدارة العمل؛ وهكذا يجب أن يكون المجدد في الدين.

إن شخصاً واحداً لا يستطيع أن ينهض بمفرده بأمة ويجدد دينها، لكنه إن كان حكيماً فإنه يستطيع أن يُشْعِل حماس الآخرين ليعملوا معه، ويستطيع معرفة طبيعة الأشخاص الذين حوله، والطاقات التي يتمتعون بها؛ ويوظف كل طاقة فيما يناسبها، وينسق بين تلك الجهود حتى يرتفع البناء ويتجدد الدين، وقد لا يعلم المجدد أنه مجدد، لكن الناس يعلمون ذلك بعد موته؛

من صفاته: الاستقامة على منهج النبوة وبُعد النظر والقدرة على الاجتهاد والجرأة في الحق..

(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

عندما يستعرضون مآثره، وليس بالضرورة أن يكون المجدد شخصاً مُلْهماً، وإن حصل له إلهام فلا يلزم أن يشعر بذلك الإلهام[٢].

ثانياً: مهمَّة المُجَدِّد:

١- نشر العلم الشرعي؛ علم الكتاب والسنة، ببيانه للناس، والحث على فهمه، والعمل به.

٢- الاجتهاد في الدين؛ بفهم كليات الشريعة، والواقع الذي هو فيه، ثم يرسم طريقاً لإدخال التغيير والتعديل على صورة التمدن القديمة المتوارثة، بشكل يضمن تحقيق مقاصد الشريعة، ويمكن الإسلام من الإمامة العالمية في تحقيق رقي المدنية الصحيح.

٣- تشخيص أمراض البيئة التي يعيش فيها تشخيصاً صحيحاً؛ بأن يعرف مظاهر الجاهلية والفساد، والأسباب التي أدت إليها، ومعرفة موقف الإسلام الصحيح منها.

٤- السعي لإحداث تغيير في أفكار الناس، وطبع عقائدهم ومشاعرهم بطابع الإسلام، وبالجملة بعث العقلية الإسلامية الخالصة من جديد.

٥- إيجاد طرق عملية واقعية للإصلاح؛ بمحاربة التقاليد الجاهلية، وإحياء الأخلاق الإسلامية، وترشيح وتربية النَّماذج التي تمثل ذلك.

٦- مناهضة قوى الباطل التي تعمل على كبت الدين وأهله، وعدم الاستكانة لهم، وفضح أهدافهم ومخططاتهم ووسائلهم.

٧- العمل على إقامة النظام الإسلامي وتحكيم شرع الله في شتى جوانب الحياة، وإقامة خلافة على منهاج النبوة.

٨- العمل على إحياء الوحدة الإسلامية[٣].

يقول أبو الأعلى المودودي: المجدد الكامل هو من يتم عمله في جميع هذه الشعب، ويصح أن نعد مجدداً كل من يأتي بعمل جليل في شعبة أو أكثر من الشعب السابقة، لكنه لا يعتبر مجدداً كاملاً، بل هو مجدد جزئي.

ويقول المودودي: النظر في التاريخ الإسلامي يدل على أنه لم يولد في الأمة المسلمة مجدد كامل حتى الآن، ولا ريب أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز أوشك أن يبلغ هذه المنزلة السامية، إلا أن المنية عاجلته قبل بلوغه الغاية في مسعاه، والذين جاؤوا من بعده من المجددين قام كل منهم بعمل التجديد في شعبة بعينها، أو بضع شعب من الدين لا غير[٤]. ■

الهوامش

(١) انظر: موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، ص ٨٥ وص٨٤.

(٢) موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، ص٤٩.

(٣) موجز تاريخ تجديد الدين، ص ٥٠، ٥١، ١٠٣ بتصرف شديد.

(٤) المصدر السابق ص٥٦، ٥٧.

خواطر داعية

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

عندما يكون السم دواءً

في هذه الحياة نتعرض للكثير من أصناف الناس؛ بعضهم أصدقاء، وآخرون أعداء، وبين هذا وهذا أنواع كثيرة، والناصحون من البشر هم الذين يستطيعون التعايش مع جميع هذه الأصناف، فيستثمر صداقة الصديق، ويستفيد من عداوة العدو، فإذا كنا نفهم استثمار صداقة الصديق، فكيف نستفيد من عداوة العدو؟!

العاقل هو الذي يعرف كيف يستفيد من عداوة العدو، والجاهل هو الذي يقبل أن يكون فريسة للعدو يتلاعب به كيفما يشاء، ويفسد عليه حياته، ولكن كيف يستفيد المرء من عدوه، ويحول هذه العداوة إلى دواء؟!

هذا فن لا يتقنه بل لا يعرفه معظم الناس، حيث إن الكثير يؤثر تجنب هذا النوع من البشر، درءاً للمشكلات، وتضييع الأوقات.

وطرق الاستفادة من هذه العداوة تتم عبر عدة وسائل:

١- مقابلة الإساءة بالإحسان، وهذه الوسيلة يذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، ويعلق على نتيجتها بقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ **(فصلت).**

٢- هذا العدو غالباً ما يبحث بدقة عن كل عيب فيمن يعاديه، فتكون حينئذ فرصة لمعرفة العيوب التي يجامل فيها الكثير من الأصدقاء.

٣- ولعل هذا العدو يقوم بأمر يكون هو سبب الفرج لمشكلتك أو همك، والله تعالى لا يقدر إلا الخير.

لذلك قال المتنبي:

وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ الفَتَى بِعَدوه
وَالسُّمُّ أَحْيَاناً يَكُونُ دَوَاءُ

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

هل يعد هذا انتحاراً؟

● في أول أيام الغزو العراقي الغاشم قام أحد الطيارين بإلقاء نفسه وطائرته على تجمع للعدو، فقتل عدداً منهم واستشهد، وكذلك حادثة الفتاة التي لغمت نفسها وألقت بنفسها على ثكنة عسكرية.. فهل هذا الفعل يعد انتحاراً؟

– الانتحار نوعان؛ انتحار بطرق السلب أو بطريق الإيجاب، فالانتحار السلبي هو مثل الامتناع عن الأكل والشرب فيما يقال الإضراب عن الطعام، فمن فعل ذلك يكون منتحراً، والانتحار بطريق الإيجاب كمن يقتل نفسه بسيف أو بندقية، ومن يلقي نفسه في نار ليحترق أو ماء ليغرق.

والانتحار حرام بإجماع الفقهاء، وهو من الكبائر؛ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾(النساء).

وقوله ﷺ: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»(فتح الباري ١٠/٢٤٧).

وأما بالنسبة لموضوع السؤال وهو إلقاء الطيار نفسه بطائرته على العدو، فإن هذا لا يعتبر انتحاراً بالمعنى المذكور، وقد أجاز الفقهاء هجوم الرجل من المسلمين وحده على جيش العدو مع التيقن بأنه سيُقتل، قال المالكية: وذلك إذا كان قصده الشهادة وإعلاء كلمة الله تعالى، وكان فيه قوة وظن تأثيره فيهم ولو علم ذهاب نفسه فلا يعتبر ذلك انتحاراً ودليله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(البقرة:٢٠٧)، ويكفي هنا غلبة الظن، فإذا غلب على ظنه أنه سيقتل من العدو عدداً ويؤثر فيهم أثراً بليغاً وقد ينجو وحتى لو تيقن أو غلب على ظنه عدم النجاة فهذا الفعل لا يعد انتحاراً.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(البقرة:١٩٥) فقد فسرها أكثر المفسرين بأن المراد بالتهلكة هو أن يقيم الرجل في داره ويرعى أمواله ويترك الجهاد، فالقعود عن الجهاد هو إلقاء لنفسه في التهلكة، ويؤيد ذلك ما رواه الترمذي عن أسلم ابن عمران حكاية عن غزوة القسطنطينية أنه: «فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معاشر، قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو»(تحفة الأحوذي ٨/٣١١، والمستدرك ٢/٢٧٥).■

حلق شعر الميت

● توفي والدنا، فهل يجوز حلق شعره ولحيته لأن شكلهما غير مرتب؟

– لا يجوز حلق شعر الميت لا لحيته وجوباً ولا شعر رأسه؛ لأن حلق اللحية محرم، ولأن حلق شعر الرأس يكون للتزين وهو لا يناسب الميت، وعن عائشة – رضي الله عنها – أنها مرت بقوم يسرحون شعر ميت فنهتهم عن ذلك وقالت: علام تنصون ميتكم؟ أي: لا تسرحوا رأسه بالمشط، لأنه يقطع الشعر وينتفه.

وذهب الشافعية في المختار والمالكية إلى جواز حلق شعر رأس الميت مع الكراهة.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

أشراط الساعة

● ذكر في صحيح مسلم أن عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية، وذكر زوال ملك كسرى وقيصر وانفاق أموالهم في سبيل الله، وهذه تعتبر من المعجزات،

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

الخضر عليه السلام

● من هو الخضر؟ وهل هو نبي أو ولي؟ وهل هو حي إلى اليوم؟ ولماذا لا يظهر ويفيد الناس بعلمه وخاصة في هذا الزمان؟

– الخضر هو العبد الصالح الذي ذكره الله تعالى في سورة «الكهف»، حيث رافقه سيدنا موسى عليه السلام وتعلم منه، اشترط عليه أن يصبر، فأجابه إلى ذلك، فقال له: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾(الكهف)، وظل معه، وهو عبد آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علماً، ومشى معه في الطريق ورآه قد خرق السفينة، وأراه أشياء أخرى ذكرت في سورة «الكهف».

وكان موسى عليه السلام يتعجب من فعله، حتى فسّر له أسباب هذه الأمور،

فهل لها علاقة بأشراط الساعة؟

- الشرط هو العلامة، والساعة هي يوم القيامة، وقد أقام الله تبارك وتعالى علامات على قرب يوم القيامة، والساعة لا يعلمها إلا الله سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٧)﴾ **(الأعراف)، أي أن الساعة لا يعلم وقتها إلا الله لا يظهرها ولا يكشف عنها إلا عندما يشاء دون أن يتنبأ بها أحد. يقول النبي ﷺ: «لتقوم الساعة وثوبهما بينهما لا يبايعانه ولا يطويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف بلبن لقحته لا يطعمه، ولتقوم الساعة يلوط حوضه لا يسقيه، ولتقوم الساعة وقد رفع لقمته إلى فيه لا يطعمها»، فالساعة تقوم والناس في أعمالهم كما هم، بالرغم من أنها ستغير الكون كله كما يقول الله تبارك وتعالى:** ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦)﴾ **(الحاقة)، ويقول تعالى:** ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤)﴾ **(الانفطار).. فالنجوم تتناثر وينفرط عقدها المنظم، والبحار تتفجر بعضها على البعض، ثم تشتعل ناراً.**

فقيام الساعة على الحقيقة لا يعلمه إلا الله، ولكن الله جعل لها علامات صغرى وعلامات كبرى آخرها خروج الشمس من مغربها، وهذه العلامات مقربة للساعة تأتي واحدة تلو الأخرى، ولكنها لا تدل على وقت قيامها الحقيقي.■

وقال له في آخر الكلام: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)**﴾(الكهف)، يعني ما فعلت ذلك عن أمري، وإنما عن أمر الله تعالى.

بعض الناس يقولون عن الخضر: إنه عاش بعد موسى إلى زمن عيسى ثم زمن محمد عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وأنه عائش الآن وسيعيش إلى يوم القيامة، وتنسج حوله القصص والروايات والأساطير بأنه قابل فلاناً، وألبس فلاناً خرقة، وأعطى فلاناً عهداً.. وأكتفي بأن أنقل فقرات من كتاب «المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف» للمحقق ابن القيم، يذكر في هذا الكتاب يرحمه الله ضوابط للحديث الموضوع الذي لا يقبل في الدين، ومن هذه الضوابط الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته، وكلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد، فحديث أن رسول الله ﷺ كان في المسجد، فسمع كلاماً من ورائه، فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر، وحديث: يلتقي الخضر وإلياس كل عام، وحديث: يجتمع بعرفة جبريل وميكائيل والخضر، وسئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق، فقال: ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان.

وسئل الإمام البخاري عن الخضر وإلياس هل هما أحياء؟ فقال: كيف يكون هذا؟ وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»(رواه الشيخان)، وسئل عن ذلك كثير غيرهما من الأئمة فقالوا مستدلين بالقرآن: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤)**﴾ (الأنبياء)، وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، فقال: لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه، وقد قال النبي ﷺ يوم «بدر»: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذ؟ فالقرآن، والسنة، وكلام المحققين من علماء الأمة ينفي حياة الخضر كما يقولون.

القرآن يقول: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤)**﴾ (الأنبياء)، فالخضر إن كان بشراً فلن يكون خالداً، حيث ينفي ذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ فإنه لو كان موجوداً لجاء إلى النبي ﷺ، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «والله لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»(رواه أحمد عن جابر بن عبدالله)، فإن كان الخضر نبياً، فليس هو بأفضل من موسى، وإن كان ولياً فليس أفضل من أبي بكر.

وما الحكمة في أن يبقى طيلة هذه المدة - كما يزعم الزاعمون - في الفلوات والقفار والجبال؟ ما الفائدة من هذا؟ ليس هناك فائدة شرعية ولا عقلية من وراء هذا، إنما يميل الناس دائماً إلى الغرائب والعجائب والقصص والأساطير.

أما السؤال حول: هل هو نبي أو ولي؟ فالعلماء قد اختلفوا في ذلك، ولعل الأظهر أنه نبي - كما يبدو من الآية الكريمة التي تلوناها من سورة الكهف، ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)**﴾، فهي دليل على أنه فعل ذلك عن أمر الله تعالى، ومن وحيه لا من عند نفسه.■

السعادة الزوجية..

بين وقاية اللاءات والتقوية بالفيتامينات

د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@yahoo.com

السعادة الزوجية واحة من واحات الحياة الأسرية، وفي استطاعتنا أن نحققها، ونستمتع بثمارها، ونتذوق حلاوتها.

إنها شعور منعش، وإحساس يغمر الزوج والزوجة وكل أفراد البيت بالبهجة والسرور والانشراح، وشعور يجعل الإنسان يحب الحياة، ويقبل عليها تظلله السكينة والطمأنينة.

كثير ممن وفقهم الله سبحانه يذوقون هذه السعادة، وكثير من الناس تعيس في حياته كلها بسبب فشله في تحقيق سعادته الزوجية، وكثير من البشر يلبسون قناع السعادة الزوجية أمام الآخرين، ويتظاهرون بها أمام غيرهم، بيد أنهم في حقيقة الأمر بعيدون تمام البعد عن السعادة الزوجية، بل ويتمرغون في الشقاء والتعاسة.

ولكي نستمتع بمذاق السعادة الزوجية ونعيشها واقعاً، ونتذوق إكسيرها العذب ينبغي أن نتجنب أشياء - وهي التي سميتها وقاية اللاءات - كما يجب أن نعنى بحياتنا الزوجية بتغذيتها ببعض التصرفات والوسائل، وهذا ما سأتناوله في السطور القليلة التالية.

وقائيات الحياة الزوجية للزوج:

١- لا تتصرف مع زوجتك، كما تتصرف مع أي شخص آخر، فللمرأة طبيعتها الخاصة التي ينبغي أن يفهمها الرجل، ومن ثم يجيد التعامل معها، كما أن لزوجتك خصوصية تتناغم مع كونها زوجتك، وتناسب الميثاق القوي الغليظ الذي أشار الله تعالى إليه في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)﴾(النساء)، والمعنى أن الزوجة أخذت من الزوج ميثاقاً غليظاً بمجرد عقد النكاح.

٢- لا تهملها، وامنحها الحب والحنان، فالزوجة محتاجة إلى حب زوجها دائماً لفظاً وسلوكاً.

٣- لا تسخر منها ولا من أفكارها ولا من مشاعرها؛ لأن المرأة مهما كانت محبة للتدليل؛ فإنها أيضاً تحتاج إلى الاحترام والتقدير.

٤- لا تستهن بشكواها، لأن اهتمامك بشكواها يؤكد لها أنك تحبها وحنون عليها، فكثيراً ما تقول الزوجة: «رحم الله والدي، كنت عندما أشكو من شيء كان يهتم بشكواي»، فهذه دعوة ضمنية من الزوجة لزوجها كي يهتم بشكواها، لأنها تبحث دائماً عن من يهتم بها.

٥- لا تتذمر من زيارة أهلها؛ لأن حفاوتك بأهلها تسعدها وتقربها منك، وتشعرها بحبك لها، وهذا جميل بثينة يبدي حبه لمحبوبته بثينة من خلال إعلانه عن حبه لأخيها، وفي ذلك يقول جميل:

وقالوا يا جميل أتى أخوها
فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

٦- لا تبخل عليها بالهدايا في ضوء استطاعتك، ولا تحرمها من الفسح معك، سواء مع الأسرة، أو معها فقط.

٧- لا تُخف غيرتك عليها غيرة معتدلة، لأن الغيرة تؤكد لها أنك تحبها.

٨- لا تنسَ ملاطفتها ومداعبتها، فذلك من الحاجات النفسية الأساسية للمرأة.

٩- لا تغفل عنها في ظروفها الصعبة الخاصة، وكن داعماً لها في تلك الظروف، ومن ذلك مساعدتها عند مرضها، واستيعابها وتحملها في أثناء الحيض؛ لأنها تمر بظروف نفسية صعبة حينئذ، وكذلك في أيام الاختبارات إن كانت لا تزال تدرس.

١٠- لا تنس أن المرأة عاطفية أكثر من كونها عقلانية، ومن ثم فلا تسفِّه نظراتها للأمور.

١١- لا تسيطر على الزوجة سيطرة كاملة لتحولها إلى أسيرة، فذلك يخنقها نفسياً، واجعل لها مساحة من الخصوصية منضبطة بالضوابط الشرعية، وخاصة فيما يتعلق بأهلها وصديقاتها وزميلاتها في العمل.

١٢- لا تنصرف عنها عندما تتحدث إليك، فذلك يعطيها إحساساً سلبياً، ويشعرها بأنك غير مهتم بها، ولا تقدرها.

١٣- لا تنسَ ما تطلبه منك، فذلك يشعرها بأنها مهمشة في حياتك.

١٤- لا تغفل عن مغازلتها وإبراز محاسنها من حيث الشكل والجوهر، في جمالها، وزينتها، وملبسها، وطبخها، واجعل الاعتدال في ذلك منهجاً لك.

١٥- لا تخذلها إذا ما احتاجت إلى نصرتك وكانت مظلومة؛ لأن هذا الموقف لن تنساه لك أبداً، وخاصة أن المرأة ضعيفة بطبعها، وتحتاج بشدة إلى من يناصرها، وخاصة عند الظلم.

١٦- لا تتدخل كثيراً في شؤون البيت التي ترتبط بصلاحيات الزوجة؛ لأن ذلك يشعرها بسلب صلاحياتها، كما يضعف ثقتها بنفسها.

١٧ - لا تقصر في واجباتك الأسرية نحو زوجتك وأولادك، فذلك يجعل الزوجة لا تشعر بالأمان معك.

١٨- استشر زوجتك في أمورك وأمور البيت، والتزم وأنت تستشيرها بآداب الشورى، كأن تشعرها بأنك محتاج إلى رأيها وليست مجرد استشارة شكلية، وانزل على رأيها متى كان رأيها صواباً، ولا تتردد، فقد أنقذت السيدة أم سلمة رضي الله عنها وهي زوج رسول الله ﷺ الأمة من كارثة عندما استشارها النبي في صلح الحديبية.

١٩- لا تخُنْها، فإن أصعب شيء على نفس المرأة أن يخونها زوجها، والخيانة ككسر الزجاج، وهي جرح صعب أن يندمل ويلتئم.

٢٠- لا تظهر عيوب زوجتك، ولا تجتر أخطاءها الماضية، ولا تذكرها بها كلما اختلفتما.

وقائيات السعادة الزوجية للزوج:

كما أن للزوج وسائل وقائية تقيه شر التعاسة والشقاء، وتجلب السعادة الزوجية، فإن للزوجة أيضاً وسائل تقيها التعاسة والشقاء وتحقق لها السعادة الزوجية مع زوجها، وفيما يلي طائفة من أهم هذه الوسائل:

١- لا تتجاهلي طبيعة زوجك ونمط شخصيته؛ لأن ذلك سيؤدي إلى صدام بينكما قد يحول بينكما وبين تحقيق السعادة الزوجية.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

٢- لا تقتحمي خصوصياته، فلكل شخص خصوصيات لا يصح اقتحامها، ما دامت هذه الخصوصيات لا تضر بك، وهناك فرق بين إبداء الرأي واقتحام الخصوصيات.

٣- لا تعيبي أهله حتى إن كان ما تقولينه حقائق؛ لأن ذلك يؤذيه نفسياً ويوتر العلاقة بينكما، فكما تحبينه يقدر أهلك فيجب عليك أنت أيضاً أن تقدري أهله ولا تعيبيهم.

٤- لا تهتمي بأولادك على حساب اهتمامك به، فهو يحب دائماً أن يكون محور اهتمام زوجته، وفي بؤرة الشعور.

٥- لا تفرضي رأيك عليه؛ لأن ذلك يتعارض مع طبيعة الرجل، ولكن تحاوري معه حواراً يقوم على مبدأ الشورى وآدابها.

٦- لا تتوقعي منه أن يلبي كل رغباتك، ولا تطلبي منه ذلك، فذلك مستحيل أن يقدر عليه أي رجل، فربما تطلبين لبن العصفور وأنى له أن يحصل عليه؟! وحينها ستتهمينه بأنه أهمل طلبك، وأنه لا يحبك، وهذه اتهامات داحضة.

٧- لا تكوني محققاً فور دخوله البيت، فكثير من النساء عندها انسيابية وطلاقة في الأسئلة، وبمجرد دخول زوجها بيته تنهال عليه بالأسئلة وكأنها وكيل نيابة أو قاض يحقق مع متهم!

٨- لا تستفزي زوجك، فالرجل بطبيعته أكثر حدة من المرأة، وعصبي المزاج، وعليك أن تراعي ذلك لتتفادي الصدام.

٩- لا ترددي في مبادرتك بمصالحة الزوج عندما يغضب، وكوني كالإسفنج، فتشربي انفعالاته، وتجنبي منغصاته، وحدثي نفسك بثواب الصبر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ (الزمر).

١٠- لا تصري على أن يعتذر إليك، فكثير من الرجال يعتبر ذلك نقيصة في رجولته، ليس هذا دفاعاً عن الرجل، وإنما هو إثبات لحقيقة في طبيعة كثير من الرجال، حتى تجيد الزوجة التعامل مع زوجها، وتستقر الحياة الزوجية، ونتجنب العواصف التي تهدد السعادة الزوجية.

١١- لا تطالبيه بمصروفات أو تكاليف عندما يكون متضايقاً أو مشغولاً، بل تخيري الظروف المناسبة لتقديم طلباتك، وأنسب الظروف هي تلك التي يكون فيها هادئاً سعيداً.

١٢- لا تشعريه بعدم الحاجة إليه، لأن ذلك قد يفقده الإحساس بك، فتكونين أنت الخاسرة.

١٣- لا تشعريه بأنك أفضل منه، ولا تتعالي عليه، لأن ذلك يوغر صدره عليك، ويزيد الفجوة بينكما.

١٤- لا تقللي من قيمة عطائه لك ولأولاده، بل احرصي على شكره كلما أعطى أو أدى واجباتك نحوك ونحو بيتك، ولا تنسي أن تقرني ثناءك عليه بالدعاء له دائماً.

١٥- لا تثقلي عليه بالحديث عندما يأوي إلى مكان نومه ويكون مرهقاً محتاجاً إلى الراحة والنوم، واحرصي على أن توفري له الهدوء، وألا تنغصي عليه نومه.

١٦- لا تعيبي أهله، فكما تحبين ألا يعاب أهلك وألا يهانوا فكوني حريصة أيضاً على ألا تعيبي أهله.

١٧- لا تكوني كالشرطي تقلبين في هاتفه، فطبيعة الرجل تستنكف هذا السلوك من زوجته، لأنها توحي إليه بعدم ثقتها به، وهذا من شأنه أن يزلزل العلاقة الزوجية.

١٨- لا تقللي من حبك له وحنانك عليه حتى إن شعرت بفتور من ناحيته تجاهك.

١٩- لا تهملي ذاتك، وجددي دائماً شخصيتك شكلاً وجوهراً، واحرصي على أن تتزيني له وتتعطري وتظهري دائماً في صورة تسره وتبهجه.

٢٠- لا تنشري سره، ولا تتحدثي مع صديقاتك عن أسرارك مع زوجك.

فيتامينات الحياة الزوجية

١- الارتقاء الإيماني:

فجلاء القلوب لا يتحقق إلا بترقية الروحانيات والإيمان، وفتور الإيمان يصيب القلب بالأمراض والعلل، وبالقلوب السليمة العامرة بالإيمان تنصلح الحياة ويسعد الناس، ومن هنا تأتي أهمية رفع الإيمانيات كي نحقق السعادة الزوجية المأمولة.

٢- التسامح والتغافر:

فالحياة الزوجية مسؤوليات، وما من شراكة زوجية إلا وتعتريها منغصات وخلافات، ومن ثم لا مناص من أن يتسامح الزوجان ويتغافران، حتى لا تتراكم الخلافات وتؤدي إلى انفجارات شرايين الحياة الزوجية.

٣- المشاركة:

فإشراك كل من الزوجين في أمور الآخر يشعر كلا الطرفين بالقرب والحميمية والثقة والشفافية، كما يشعرهما بالأمن والأمان، والحب والحنان، وهذه كلها فيتامينات أساسية لتحقيق الحياة الزوجية.

٤- الجاذبية:

وتعني أن يحرص كلا الزوجين على أن يظهر أنيقاً جذاباً في عيني شريكه، فمن أقوال سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إني أحب أن أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي»، فالجاذبية تنعش العلاقة بين الزوجين وتنمي السعادة الزوجية، وتستلزم الاهتمام بالملبس والعطور والكلمات والنظرات واللمسات التي تخلق أجواء رومانسية رائعة في العلاقات الزوجية.

٥- التبسم:

فسعادتك في ابتسامتك، فليحرص كل من الشريكين على الابتسامة الصافية عندما يلقى شريكه، فتلك وصية الحبيب ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

٦- البحث عن الإيجابيات:

فمن الفيروسات القاتلة للسعادة الزوجية لبس النظارة السوداء، وتصيد كل من الزوجين أخطاء الآخر لرصدها وجعلها مادة للمناقشة، فليحرص كلا الزوجين على البحث عن إيجابيات شريكه، وتغافل سلبياته، وتجنب تضخيمها.

٧- كسر الروتين:

فليبتكر كلا الزوجين أفكاراً جديدة في بيت الزوجية، فذلك من شأنه يكسر جمود العلاقة الزوجية، ويقضي على الملل الذي ينتابها بسبب روتين إيقاعها.

٨- الرضا والقبول:

فكثيراً ما يحدث أن ترى الزوجة في رجل آخر صفات لم تجدها في زوجها، أو يرى الزوج في زوجة أخرى صفات كان يتمناها ولم يجدها في زوجته، ومن ثم تأتي حالة من عدم الرضا، وهنا تكون السعادة الزوجية مهددة.. وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما اطلع عليه الزوج أو الزوجة مما أعجبهما في الآخرين إنما هو من الصفات الظاهرة لهما، فقد تخفى عليهما صفات ربما لو اطلع أحدهما عليها لنفرته نفوراً كبيراً، وما أطيب قول حبيبنا ﷺ: «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس».■

7 فوائد صحية لأكل السبانخ

السبانخ خضار ورقي لها قيمة مغذية استثنائية، فهي تملك كل ما تحتاج له لتتمتع بصحة جيدة؛ الفيتامينات، المعادن، المركبات النشيطة والأحماض العضوية، كما أنها لذيذة جداً، ولها ٧ فوائد صحية:

١- مفيدة للجهاز الهضمي؛ ومفيدة للأمعاء، فهي خضار غني بالليف.

٢- تحيّد تأثير الصوديوم؛ يساعد أكلها بانتظام على تثبيت ضغط الدم، لأنها تحتوي على الكثير من البوتاسيوم، الذي يحيد التأثير المضاد للصوديوم على الجسم.

٣- مفيدة للقلب والأوعية الدموية؛ ثبت أن بعض المكونات مثل بروتين سبانخ تقلل من تحول peptide angiotensin I إلى angiotensin II ، هذه العملية تجعل الأوعية الدموية ضيقة، وتزيد من ضغط الدم، بالإضافة إلى أنها يحتوي على اللوتين أيضاً، الذي يمنع تشكيل جزئيات الكوليسترول الضارة، ويخفض من خطر تضييق الشرايين العامل الرئيس لارتفاع ضغط الدم.

٤- تحافظ على عظام صحية، وتمنع النزف؛ تحتوي على فيتامين «ك» المسؤول عن تخثر الدم، ولكن ليس من المهم منع النزف فقط، فهو يتعاون مع معادن أخرى (فسفور ونحاس وخارصين ومانجنيز وماغنسيوم) تحافظ على عظامنا قوية وصحية.

٥- مانعة للتأكسد؛ الفلافونيدات التي تحتوي عليها، تعمل بشكل جيد على منع الشيخوخة المبكرة وأخطار السرطان، فهي تخفض تأثير الجذور الحرة على الجسم، التي تدمر الخلايا وتروج لتطوير الأورام الخبيثة.

٦- تقوي مناعتك؛ وجود فيتامينات «أي، ج، إي، دي، وب» يجعلها طعاماً مثالياً لتنشيط المناعة.

٧- تخفيف الوزن؛ تحتوي على العديد من المواد المغذية المنخفضة بالسعرات الحرارية.■

نقص الأكسجين يسبب التهاب الأمعاء

كشفت دراسة سويسرية أنّ الأشخاص الذين يعانون من التهابات معوية بما فيها داء كرون والتهاب القولون، قد تنشط لديهم هذه الأمراض عندما يسافرون إلى مناطق مرتفعة.

ونقل موقع «هلث دي نيوز» الأمريكي عن باحثين من عدة مستشفيات سويسرية قولهم، إنّ المرضى الذين يعانون من داء كرون «الذي يصيب الأمعاء الدقيقة»، أو التهاب القولون «الذي يصيب الأمعاء الغليظة والشرج» تتضاعف لديهم هذه الأمراض في الأماكن المرتفعة، إلا أنّ مرضى الكرون معرضون أكثر لذلك.

وشملت الدراسة ١٠٣ مرضى، من بينهم ٥٢ مريضاً يعانون من تفاقم المرض و٥١ حالتهم مستقرة، وسألهم الخبراء عن الأنشطة التي مارسوها في الشهر الذي سبق الدراسة.. وخلصت إلى أنّ المرضى الذين يعانون من تفاقم المرض، كانوا قد قاموا برحلات أو أسفار متتالية إلى مناطق يزيد ارتفاعها على ١٩٠٠ متر.

وأفادت أنّ الأشخاص الذين لا يعيشون في المرتفعات قد يعانون من أوجاع الرأس، وضعف وعوارض أخرى حتى يتأقلموا مع مستوى أقل من الأكسجين على المرتفعات.

وقال معد الدراسة «ستيفان فافريكا» من مستشفى تريمل في مدينة زيورخ السويسرية: إنّ عدم إمداد الأنسجة بالكمية الكافية من الأكسجين يسبّب الالتهاب.■

خلطات جديدة تساعدك على النوم

يعاني عدد كبير من الناس من مشكلة الأرق واضطرابات النوم، وهذه بعض المشروبات الطبيعية الساخنة التي تهدئ الأعصاب وتساعد على النوم، ومن هذه الأعشاب، بالإضافة إلى البابونج واليانسون الشائعين، ما يلي:

- اللافندر Lavander :

يعتبر الضرم أو اللافندر من النباتات المسجلة في دستور الدواء الألماني، وهو نبات عشبي معمر ذو أوراق صغيرة متطاولة وأزهار بنفسجية، ويستخدم لجلب النوم وذلك بأخذ مقدار ملعقة شاي من مسحوق النبات وغمره في ملء كوب ماء مغلي، وتركه لمدة عشر دقائق ثم يشرب قبل النوم.

- العسل Honey :

يؤخذ ملء ملعقة طعام من العسل الطبيعي، ويخلط مع نصف كوب ماء دافئ، ويضاف له نصف كوب من مزيج من عصير البرتقال الطازج

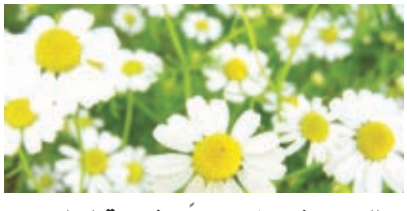

والليمون، ثم يمزج جيداً ويشرب قبل النوم.

- الخس Lettuce:

يقول الطبيب الإغريقي المشهور «جالين»: إن الخس يشفي من الأرق عند الأكل منه كثيراً في المساء، حيث يجلب النوم، ويمكن عمل شاي من الخس حيث يقطع الخس إلى قطع صغيرة، ثم يغلى مع ملء كوب ماء لمدة خمس دقائق، ثم يبرد ويشرب قبل النوم بنصف ساعة.

- الحبة السوداء:

ملعقة من الحبة السوداء تمزج بكوب من الحليب الساخن المحلى بعسل، وتؤخذ قبل النوم.■

تناول الأسماك يفيد في تغذية الشعر

أكد الدكتور أسامة حفني استشاري التغذية وعلاج السمنة أن إنقاص الوزن بالاعتماد على تقليل الأكل بلا نظام غذائي سليم قد يؤدي إلى تأثير سلبي على الشعر، ولكن من الثابت أن كثرة الدهون في الطعام و الوجبات السريعة التي تمتلئ بالدهون المشبعة لها تأثير أسوأ على الشعر، والصحيح أن الاعتماد على نظام غذائي سليم ومتنوع لا يؤثر سلباً على الشعر، بل بالعكس يؤدى إلى تغذية الشعر بشكل جيد.

ويشير إلى أن تغذية الشعر تتم من الداخل أكثر مما تتم من الخارج، ولذلك ليس مهماً ما تضعه المرأة على شعرها، ولكن المهم ما تتناوله من طعام من أجل شعرها، فإن التغذية الأساسية للشعر تتم مما يتناوله المرء من طعام، وعند الحديث عن الطعام من أجل تغذية الشعر، فإن بعض المواد الغذائية تأتي في الصدارة مثل أوميجا ٣، وهو حمض دهني غير مشبع، وهو يدعم فروة الرأس ويغذي الشعر، ومن أهم مصادر الأوميجا ٣ الأسماك وخصوصاً الدهنية كالسلمون والسردين، ويحتاج الإنسان العادي إلى ما يتراوح ما بين جرام إلى جرامين من الأوميجا ٣ يومياً، وبالطبع لمن يريد تحسن نوعية الشعر يفضل زيادة الأوميجا ٣ إلى ٤ جرامات يومياً، وهذه الأسماك غنية أيضاً بالبروتين وبفيتامين بـ ١٢ والحديد، وهي مطلوبة لتغذية الشعر.■

اليقطين.. لمرضى الجهاز الهضمي والسكري والقلب

اليقطين ومن مسمياته «الكوسة - القرع - الدباء» يعتبر من أجود وأنفع الخضراوات كغذاء خصوصاً لمرضى القلب والسكري والقولون.

قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (١٤٦)﴾(الصافات).

ونقل عن النبي ﷺ أنه كان يكثر من أكله، ويوصي أصحابه بأكله ويقول: إنه «يَشُدّ قلب الحزين».

وذكر في الطب العربي أنه يغذي البدن غذاء جيداً، ويوافق ضعاف المعدة ويلائم المحرورين، وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع إذا شرب أو غسل به الرأس.

وهو مُلين للبطن وإذا عصر وخلط العصير بماء الورد وقُطِّر منه في الأذن أو العين نفع من الأورام الحارة.

وأكله بالحلي أو التمر الهندي يقمع الحرارة، وشرب مائه يلين الطبع ويدر البول ولبه يزيل حرقة البول وقروح المثانة ويسكن آلامها.

وقد أظهرت التحاليل الطبية أن اليقطين غني بفيتامين (أ) وفيتامين (ب) وحوامض اللوسين والبتروزين والبيبوريزين.

ومن خواصه أنه غير مهيج ومسكن ومرطب وملين ومدر للبول، ويجلي الصدر وملطف ويفيد من أمراض التهاب المسالك البولية وحصر البول والإمساك وعسر الهضم والتهاب الأمعاء. ويستعمل مسهلاً قوياً بشرب قدح من عصيره على الريق في كل صباح، ويستعمل خارجياً ضد الحروق والالتهابات والجراحات وذلك بوضع كمادات عليها من بذور القرع.■

فيتامين «C» يحسن أداء وظائف الرئة لدى الأطفال

خلصت أبحاث طبية حديثة إلى أن إعطاء حديثي الولادة الذين يولدون لأمهات مدخنات، ويعانون من اعتلال في وظائف الرئة، جرعات إضافية من فيتامين «C» يساعدهم بشكل كبير في تعزيز كفاءة الرئة.

وكانت الأبحاث بجامعة «نيويورك» قد أجريت على ما يقارب ١٥٩ طفلاً ولدوا لأمهات مدخنات، حيث تم قياس كفاءة الجهاز التنفسي والرئة لديهم، وإعطاؤهم جرعات يومية من فيتامين «C» بلغت ٥٠٠ ملليجرام، مقابل إعطاء البعض الآخر عقاراً زائفاً ليتم تتبعهم لنحو ٢٢ أسبوعاً.

وأشارت المتابعة إلى حدوث تحسن ملموس في وظائف الرئة بلغ ٣٤٪ بين الأطفال الذين تناولوا جرعات يومية من فيتامين «C» مقارنة بالأطفال الذين تم إعطاؤهم عقاراً زائفاً.■

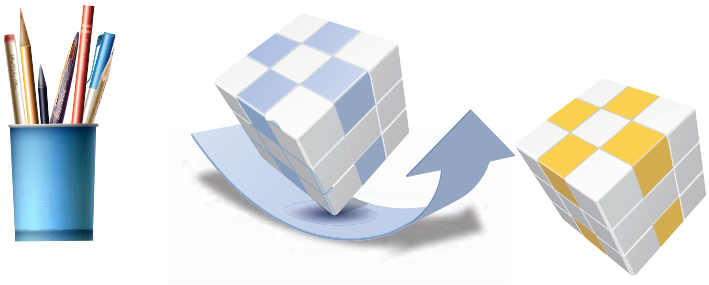

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الدعاء للظالم

كان الحسن البصري يدعو ذات ليلة:

اللهم اعف عمن ظلمني، فأكثر في ذلك!

فقال له رجل: يا أبا سعيد، لقد سمعتك الليلة تدعو لمن ظلمك! حتى تمنيت أن أكون فيمن ظلمك. فما دعاك إلى ذلك؟

فقال: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠).■

٦ أنواع من البشر

أمل دربالة

هناك ستة أنواع من البشر:

الأول: نوع يعيش في الدنيا ولا يعرف ما الذي يريده، ولا يعرف أهدافاً يحققها، كل هدفه أن يوفر الطعام والشراب على قدر الكفاف، ومع ذلك لا يكف عن الشكوى من ضيق العيش.

الثاني: نوع يعرف ما الذي يريده، ولكن لا يعرف كيف يصل إليه، وينتظر من يوجهه ويأخذ بيده، وهذا النوع من الناس أكثر شقاء من الصنف الأول.

الثالث: نوع يعرف غايته ويعرف وسائل تحقيقها، ولكنه لا يثق في قدراته، يبدأ خطوات لتحقيق شيء ولا يتمها، يشتري كتاباً ولا يقرؤه.. وهكذا دائماً، لا يبدأ في خطوات النجاح، وإن بدأها لا يكملها، وهذا النوع أكثر شقاء من النوعين السابقين.

الرابع: يعرف ما الذي يريده، ويعرف كيف يصل إليه، واثق في قدراته، إلا أنه يتأثر بالآخرين، فكلما أنجز شيئاً سمع لمن يقول له: هذا الأسلوب غير مفيد، إنما عليك أن تعيد هذا الأمر بشكل آخر.

الخامس: نوع يعرف ما الذي يريده، ويعرف كيف يصل إليه، واثق في قدراته، ولا يتأثر بآراء الآخرين إلا إيجاباً، ويحقق النجاح المادي والعملي.. إلا أنه بعد تحقيق النجاح يصيبه الفتور، ويهمل التفكير الإبداعي ومواصلة النجاح.

السادس: هذا النوع يعرف هدفه، ويعرف وسائل تحقيقه، ويثق فيما أعطاه الله سبحانه وتعالى من مواهب وقدرات، ويسمع الآراء المختلفة فيزنها ويستفيد منها، ولا يضعف أمام التحديات والعقبات، وبعدما يبذل كل ما في وسعه، ويأخذ بجميع الأسباب يعزم في طريقه متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، ويحقق النجاح تلو النجاح، ولا تقف همته عند حد.■

د. إبراهيم الفقي يرحمه الله

معلومة مفيدة

هل حدث معك مرة أن كنت على وشك الدخول في نوم عميق بمنتهى السعادة، ثم فجأة شعرت بأنك تسقط ويهتز جسمك من الصدمة؟

إن ما واجهته يسمى (hypnic jerk)، ويحدث هذا في أغلب الأحيان أثناء النوم الخفيف جداً عندما تتراجع درجة حرارة الجسم، ويبدأ القلب بالتباطؤ، ويترك الدماغ السيطرة على العضلات، فيقوم الدماغ باختراع حلم صغير تشعر فيه بأنك تسقط من أعلى منحدر على سبيل المثال.

لذا، في المرة القادمة التي تستيقظ فيها مذعوراً؛ تذكر بأنك كنت على وشك الموت لتوقف أنظمة جسمك من شدة التعب والإرهاق.

واحمد الله تعالى أنه أعادك للحياة مرة أخرى.■

كيف تسوق منتجك بشكل جيد؟

يلاحظ المرء من خلال رسائل وردود مسؤولي الشركات والأفراد ضعفاً مهنياً هائلاً، ولذا لم تعد تستغرب فشلنا كمؤسسات وأفراد في الوطن العربي.. حالة سرحان وهذيان، ترى البعض يملك المال ولا يملك الفكر والتسويق، والبعض لديه قدرات لكن بلا مال، وكثيرون بلا مال ولا لغة ولا فكر ولا بنية تحتية.

دعني أمنحك بعض النصائح:

- استخدم لغة سليمة لترسم صورة جميلة عن نفسك.
- اقرأ الرسالة أو الإعلان وفكر قبل أن ترد، فأنت ترى كثيرين يرسلون ويستفسرون عن أمور هي مذكورة سلفاً في الإعلان أو الرسالة!
- حدد بالضبط ما تريد في رسالتك أو ردك لتختصر الوقت عليك وعلى من تراسله.
- اعرف لمن ترسل قبل أن ترسل، وتأكد أن رسالتك وصلت إليه/ إليها.
- تأكد أنك وضعت عنواناً لردك أو رسالتك في خانة «الموضوع».

- راسل البريد الوارد في الإعلان؛ فقد يكون البريد الذي وصلك لا يخص المعلن.
- اتصل دائماً هاتفياً، فغالباً لا يمكن الحصول على مبتغاك أو عقد شراكة أو إنهاء صفقة برسالة أو رد إلكتروني.
- ضع في دماغك أن مَنْ تراسله تصله عشرات الرسائل يومياً وقد لا تصله رسالتك أو تذهب إلى «السبام» أو ينسى ردك أو طلبك.
- وأخيراً تأكد أن اللغة والمعلومة والإعلام سلاح ومال.■

أشجار مضيئة

هذه ليست أعمدة نور على شكل أشجار ولكنها أشجار بالفعل، فقد قامت شركة (nflux Studio) في محاولة منها لتخفيض نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في الهواء، قام «ماريو كاسيريس» و«كريستيان» في باريس بتصميم أشجار تسمى (TREEPOD) ليدخلو بها في مسابقة (SHIFTboston) الحضرية.

وتعتمد هذه الشجرة التكنولوجيا على كفاءتها في استخدام الطاقة من (CO_2) من الهواء مما يسمح لإغلاق دورة الكربون والتقليل من نسبتة في الهواء، فهي تمتص كميات أكبر من ثاني أكسيد الكربون عن تلك التي تمتصها الأشجار الطبيعية، كما

أنها أيضاً تستخدم ثاني أكسيد الكربون ليشع منها الضوء أي لتوليد الكهرباء أو الضوء.

وسوف يتم صناعة هذه الأشجار من خلال إعادة تصنيع زجاجات شرب المياه البلاستيكية، ويمكن تطبيق هذه التجربة أيضاً على الستائر في المنازل أو وضعها بين الأشجار العادية في الشوارع.■

وزارة الصحة الفرنسية تعتبر الخمر من الخبائث الرئيسة

أثارت حملة شديدة تشنها وزارة الصحة الفرنسية ضد تناول الكحول، بوصفه أحد أسوأ مسببات السرطان استياء في أوساط صناعة الخمور في البلد.

وقالت صحيفة «تايمز» التي أوردت الخبر: إن الركود الاقتصادي الحالي كان من المفترض أن يدفع الرئيس الفرنسي السابق «نيكولا ساركوزي» إلى اختيار وقت آخر أكثر مناسبة لحملته الانتخابية.

وكانت ترتكز هذه الحملة على توجيهات للمعهد الفرنسي لمكافحة السرطان، تؤكد أن تناول الكحول وخاصة الخمر ينبغي أن يتوقف، وتؤكد الوزارة أن كأساً واحدة من الخمر يومياً تزيد فرص احتمال الإصابة بالسرطان بنسبة ١٦٨٪.

ويقول مدير معهد مكافحة السرطان «دومينيك مارانشي»: إن شرب جرعات من الخمر مهما كانت قليلة يسبب أضراراً لا يمكن تصورها لصحة الإنسان، فلا يمكن لكمية من الخمر، مهما قلت، أن تفيد الإنسان في شيء، على حد تعبيره.■

فتنة أم نعمة؟

سُئل ابنُ القيم: إذا أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمة؛ كيف يعرف إن كانت فتنة أم نعمة؟ فقال: إذا قربته إلى الله تعالى فهي نعمة، وإذا أبعدته عن الله تعالى فهي فتنة.■

الخيرة

بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

المسابقة الكبرى

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)﴾(الحشر).

هذه واحدة من المعادلات القرآنية التي تمنح المسلم المزيد من الاطمئنان إلى المصير، وبالتالي من اجتياز رحلة الحياة الدنيا بعيداً عن المخاوف والأحزان.. من التحرّر منها بعبارة أدق.. ولكن الفوز العظيم هذا لن يتم بدون ثمن كبير يكافئه!

لقد كتب على المسلم الذي اختار دخول المسابقة الكبرى أن يكون عدّاءً من طراز أوّل، أن يسارع في الخيرات وأن يسبق إليها.

هذا هو قدرنا، أن يساهم كل واحد منا، وبما يسّره الله تعالى له، في صناعة الحياة الإسلامية، حلقة من حلقاتها، أو جزئية من جزئياتها، أن يغذّي بعطائه رافداً من روافدها، التي قد تبدو للوهلة الأولى صغيرة منحسرة، ولكنها عندما تلتقي وتتجمع، وتصب جميعاً في بحر الدعوة الكبير، يمكن أن تغيّر الخرائط والمقدّرات وتعد بالكثير.

وليس مهماً بعد هذا أن نقطف الثمار هنا في الحياة الدنيا، أو هناك في الحياة الأخرى، بل إنها هناك أولى ببذل المزيد من الجهد لأنها تقترن بالخلود، بينما هي هنا سريعة منصرمة، كانعدام الحياة الدنيا نفسها!!

إن القرآن الكريم يخاطب الرسول ﷺ نفسه بهذا المعنى، كي لا يستعجل القطاف، وكي لا يجعل من الجزاء في الحياة الدنيا خاتمة المطاف، فيصاب وأصحابه بالإحباط الذي هو السكين الذي يذبح النشاط الدعوي من الوريد إلى الوريد: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (٤٦)﴾(يونس)، ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠)﴾(الرعد)، ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٧٧)﴾(غافر).

إننا بانتمائنا إلى خيمة الله سبحانه، وإمساكنا بحبله المتين، قبالة كل خيام الآخرين الممزقة، وحبالهم المقطوعة، يجب أن نكون أسعد خلق الله، وأكثرهم فرحاً وتوحّداً واطمئناناً وائتماناً ذاتياً.

فما الذي يخيفنا أو يحزننا ونحن نجتاز رحلة موقوتة لا تتجاوز بتعبير رسول الله ﷺ الجلوس للحظات تحت ظل شجرة في الصحراء القائظة، ثم تركها والمضي بعيداً؟ رحلة يصفها القرآن الكريم بحفل تعارف لا يكاد أحدنا خلالها يتعرف جيداً على أصحابه ثم ما يلبث أن يغيب عنهم، فيطويه ويطويهم النسيان: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾(يونس:٤٥).

ما الذي يخيفنا أو يحزننا ونحن موعودون، إن عرفنا كيف نتعامل مع طرفي المعادلة، بالفوز العظيم؟!

بعد هذا كلّه، ألا يحق لنا أن نرفع تهنئتنا من الأعماق لكل الذين قدموا «شيئاً» من أجل صناعة الحياة الإسلامية كما أراد لها الله سبحانه ورسوله ﷺ أن تكون؟ لكل الذين قدموا علاجاً لمريض كي يشفى، أو ديناراً لفقير كي يشبع، أو بنوا وشيّدوا ما يعين المرضى والجائعين على اجتياز أحزانهم ومتاعبهم.

إن الطريق مفتوح، والأبواب مشرعة على مصاريعها لكل أولئك الذين يطمحون بالفوز العظيم، والذين ينتظرون الحصول على الجائزة الكبرى يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىَ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢) لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣)﴾(الأنبياء).■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي